

العدد ٦٤٢ الاثنين ٢٤ شعبان ١٤٣٢هـ - الموافق - ٢٠١١/٧/٢٥م

كم ميردوخ في بلادنا؟

مسلمو التبت.. أقلية إسلامية في قلب آسيا الميت

عسفان.. طريق الأنبياء إلى مكة

تواجه أسوأ موجة جفاف في القرن

الصومال بين كارثة حروب أبنائه وكارثة الجفاف والمجاعة!





برعاية خادم الحرمين الشريفين

مؤتمر رابطة العالم الإسلامي المشكلات والحلول

الفلسطينيون في ٤٨ كانوا يمتلكون أكثر من ٩٠٪ من الأراضي واليوم لا يملكون أكثر من ٢٠٪

مصادرة الأرضي الفلسطينية.. نهج قائم وردة فعل قاتمة!!



﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾





مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٦٣٣ - ٢٠ جمادى الآخرة ١٤٣٢هـ الإثنين ٢٠١١/٥/٢٣م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

في هذا العدد

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

السلام عليكم

فضيحة كبرى تهز كيان المجتمع البريطاني اليوم وتزلزل أركانه، وهي فضيحة التجسس على الشخصيات العامة والخاصة عن طريق المجموعة الإعلامية «News Corporation» التي تعد من أكبر الامبراطوريات الإعلامية في العالم، والتي تملك صحيفة الصنداي تايمز ونيويورك بوست، وقنوات الناشيونال جيوغرافيك، وشبكة فوكس الأمريكية للسينما والتلفزيون، والشبكة الإلكترونية الاجتماعية (ماي سبيس).

ولكن هل تعلمون من هو صاحب تلك الشركة العملاقة والمتحكم فيها؟ إنه اليهودي الأسترالي (روبرت ميردوخ) الذي هاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية واستطاع الحصول على جنسيتها عام ١٩٨٥ بطرق ملتوية، ثم أسس إمبراطورية إعلامية تتحكم في جميع مفاصل الولايات المتحدة وبريطانيا وبالتالي بقية بلدان العالم.

وقد استغل ميردوخ نفوذه في سبيل تحقيق مصالحه الخبيثة والتأثير على الأوضاع السياسية في بلده، ودعم مرشحين للانتخابات الرئاسية ووزراء، وقد قال ذات مرة: إذا أراد توني بلير النجاح في انتخاباته في مجلس العموم البريطاني فليأت إلى مكتبي وسيرى النجاح، وبعدها بأيام زار بلير ميردوخ في مكتبه وحظي بالنجاح وأصبح رئيس وزراء بريطانيا.

ويلقب الكثيرون ميردوخ بالشيطان الذي لوث الصحافة؛ فهو قد استغل نفوذه الإعلامي لنشر الرذيلة من خلال البرامج الهابطة التي ينشرها ويبثها، كما أن قناة فوكس الأميركية الشهيرة تدعم بقوة النفوذ الصهيوني في الولايات المتحدة الأميركية وتدعم الكيان الصهيوني بكل قوة، وقد تجلى دعم ميردوخ للكيان الصهيوني في التحريض على غزو العراق عام ٢٠٠٣ ودعم المحافظين الجدد في الولايات المتحدة ودعم الحرب على لبنان عام ٢٠٠٦.

ولم ينس ميردوخ سوق الإعلام العربية والإسلامية، فقد دخل شريكا مع الأمير الوليد بن طلال عبر الاستثمار في شركة روتانا المهيمنة على الشرق الأوسط في المجال الإعلامي وفي إنتاج الأفلام، ثم اشترى صحيفة تركيا ووكالة إخلاص للأنباء التركيتين.

لقد تبين من أصداء الفضيحة الأخيرة في بريطانيا التي جرّت إليها الكثير من الشخصيات السياسية ومن ضمنها رئيس الوزراء الحالي (كاميرون)، تبين حجم وخطورة التغلغل اليهودي الصهيوني في العالم وهيمنته على مفاصل العالم من خلال الإعلام الموجه الذي كشف عن وجهه القبيح من خلال التنصت على الناس وكشف أسرارهم.

فمتى ينتبه الدعاة إلى الله تعالى إلى أهمية الإعلام في حياتنا وهيمنته على العالم؟! ومتى يتوجهون إلى إيجاد البدائل الإسلامية المؤثرة ليسحبوا البساط من تحت أقدام أعداء الدين؟!

يقول الله تعالى: {وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم...}.

ولا شك أن الإعلام اليوم من أهم أسباب القوة، ويقول تعالى: {ياأهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله وأنتم تشهدون ياأهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون}.

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة

الرمز البريدي ١٣١٣٣

هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)

٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)

فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان

بيت التمويل الكويتي

01101036691/2

الاشتراكات

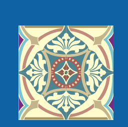
الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: المجموعة الإعلامية العالمية هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢- فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣
- مملكة البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٢٧١١١
- المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١
- سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨
- دولة قطر: مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢

فتاوى الفرقان

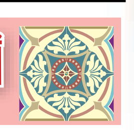


من فتاوى فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن باز - رحمه الله - في الصوم

 استعمل معجون الأسنان

■ **هل يجوز للصائم أن يستعمل معجون الأسنان وهو صائم في نهار رمضان؟**

● لا حرج في ذلك مع التحفظ عن ابتلاع شيء منه، كما يشرع استعمال السواك للصائم في أول النهار وآخره، وذهب بعض أهل العلم إلى كراهة السواك بعد الزوال، وهو قول مرجوح، والصواب عدم الكراهة؛ لعموم قول النبي ﷺ: «السواك مطهرة للفم مرضاة للرب» أخرجه النسائي بإسناد صحيح عن عائشة رضي الله عنها. ولقوله ﷺ: «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة» متفق عليه. وهذا يشمل صلاتي الظهر والعصر، وهما بعد الزوال، والله ولي التوفيق.

 أدوات التجميل للنساء خلال نهار رمضان

■ **ما حكم استعمال الكحل وبعض أدوات التجميل للنساء خلال نهار رمضان، وهل تفطر هذه أم لا؟**

● الكحل لا يفطر النساء ولا الرجال في أصح قولي العلماء مطلقاً، ولكن استعماله في الليل أفضل في حق الصائم، وهكذا ما يحصل به تجميل الوجه من الصابون والأدهان وغير ذلك مما يتعلق بظاهر الجلد، ومن ذلك الحناء والمكياج وأشباه ذلك،مع أنه لا ينبغي استعمال المكياج إذا كان يضر الوجه، والله ولي التوفيق.

 استعمال قطرة العين في نهار رمضان

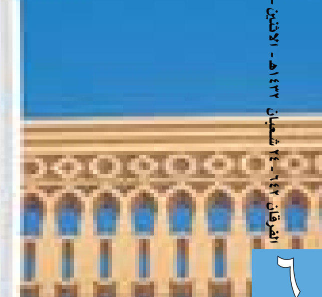
■ **استعمال قطرة العين في نهار رمضان هل تفطر أم لا؟**

● الصحيح أن قطرة العين لا تفطر، وإن كان فيها خلاف بين أهل العلم؛ حيث قال بعضهم: إنه إذا وصل طعمها إلى الحلق فإنها تفطر. والصحيح أنها لا تفطر مطلقاً؛ لأن العين ليست منفذاً، لكن لو قضى احتياطاً وخروجاً من الخلاف من وجد طعمها في الحلق فلا بأس، وإلا فالصحيح أنها لا تفطر سواء كانت في العين أو في الأذن.

 الغيبة لا تفطر الصائم ولكنها معاصي يجب الحذر منها

■ **هل اغتياب الناس يفطر في رمضان؟**

● الغيبة لا تفطر الصائم وهي ذكر الإنسان أخاه بما يكره وهي معصية؛ لقول الله عز وجل: ﴿ولا يغتب بعضكم بعضا﴾ (الحجرات: ١٢)، وهكذا النميمة والسب والشتم والكذب كل ذلك لا يفطر الصائم، ولكنها معاص يجب الحذر منها واجتنابها من الصائم وغيره، وهي تجرح الصوم وتضعف الأجر؛ لقول النبي ﷺ: «من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه»رواه الإمام البخاري في صحيحه، ولقوله ﷺ: «الصيام جنة؛ فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إني صائم»متفق عليه، والأحاديث في هذا المعنى كثيرة.



البخاخ عن طريق الفم للمصاب بمرض الربو

■ أنا رجل مصاب بمرض الربو، وقد نصحني الطبيب باستخدام العلاج بواسطة البخاخ عن طريق الفم، فما حكم استعمالي هذا العلاج حال صومي رمضان؟ جزاكم الله خيراً.

● حكمه الإباحة إذا اضطررت إلى ذلك؛ لقول الله عز وجل: ﴿وقد فصل لكم ما حرم عليكم إلا ما اضطررتم إليه﴾ (الأنعام: ١١٩)، ولأنه لا يشبه الأكل والشرب فأشبه سحب الدم للتحليل، والإبر غير المغذية.

القيء هل يفسد الصوم أم لا؟

■ كنت صائماً وأصابني حجر في رأسي وسال الدم منه هل أفطر بسبب الدم؟ وبالنسبة للقيء هل يفسد الصوم أم لا؟

● الحجر الذي أصاب رأسك حتى أسال الدم لا يبطل صومك، وهذا القيء الذي خرج منك بغير اختيارك لا يبطل صومك لقول النبي ﷺ: «من ذرعه القيء فلا قضاء عليه، ومن استقاء فعليه القضاء» رواه أحمد وأهل السنن بإسناد صحيح .

تنظيف أو حشو أو خلع إحدى الأسنان، هل يؤثر على الصيام

■ إذا حصل للإنسان ألم في أسنانه،وراجع الطبيب، وعمل له تنظيفاً أو حشواً أو خلع أحد أسنانه، فهل يؤثر ذلك على صيامه؟ ولو أن الطبيب أعطاه إبرة لتخدير سنه، فهل لذلك أثر على الصيام؟

● ليس لما ذكر في السؤال أثر في صحة الصيام، بل ذلك معفو عنه، وعليه أن يتحفظ من ابتلاع شيء من الدواء أو الدم، وهكذا الإبرة المذكورة لا أثر لها في صحة الصوم لكونها ليست في معنى الأكل والشرب.. والأصل صحة الصوم وسلامته.

حكم الحقنة الشرجية

■ ما حكم أخذ الصائم الحقنة الشرجية للحاجة؟

● حكمها عدم الحرج في ذلك إذا احتاج إليها المريض في أصح قولي العلماء، وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية . رحمه الله . وجمع كثير من أهل العلم لعدم مشابهتها للأكل والشرب.



لا حرج في بلع الريق

■ ما حكم بلع الريق للصائم؟

● لا حرج في بلع الريق، ولا أعلم في ذلك خلافاً بين أهل العلم لمشقة أو تعذر التحرز منه، أما النخامة والبلغم فيجب لفظهما إذا وصلتا إلى الفم، ولا يجوز للصائم بلعهما لإمكان التحرز منها، وليسا مثل الريق، وبالله التوفيق.

استعمال الإبر التي في الوريد والإبر في العضل

■ ما حكم استعمال الإبر التي في الوريد والإبر في العضل.. وما الفرق بينهما للصائم؟

● الصحيح أنهما لا تفطران، وإنما التي تفطر هي إبر التغذية خاصة، وهكذا أخذ الدم للتحليل لا يفطر به الصائم .





الصندوق الكويتي: مشاريع جديدة لتطوير البنية التحتية في لبنان

جال ممثل الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية المقيم في لبنان المهندس نواف الدبوس على مشاريع الصندوق في الشمال للاطلاع على مراحل تنفيذها. وأوضح المهندس أن «الصندوق ينفذ مشاريع توضيب وتبريد المنتجات الزراعية في عكار، فضلاً عن مشاريع المياه والبنى التحتية في مناطق المحمرة ودير عمار والبداوي في شمال لبنان».

وقال إن «مشاركة الكويت في مسيرة التنمية في لبنان نابعة من إيمان راسخ بعمق العلاقة الأخوية بين البلدين الشقيقين»، مؤكدا أن «الدعم مستمر لتطوير وتحسين هذه القطاعات الحيوية في مختلف المناطق اللبنانية إيمانا راسخا من الصندوق الكويتي بدعم جهود التنمية الشاملة في لبنان».

وأشار إلى أن الصندوق الكويتي يولي أهمية بالغة لمشاريع المياه والبنية التحتية، مؤكداً ان «اهتمام الصندوق الكويتي بهذه المشاريع يعود لما لها من أهمية كبيرة وانعكاسات إيجابية تخدم المواطن اللبناني وتسهم في دفع عجلة التنمية.

مثمنا توجيهات سمو أمير البلاد إرسال معونات إغاثية للشعب الصومالي

د. الدمخي: مساعدة الشعب الصومالي بادرة كريمة وخطوة إنسانية

ثمن رئيس جمعية مقومات حقوق الإنسان الدكتور عادل الدمخي البادرة الإنسانية والكريمة التي تفضل بها سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح بإعطاء توجيهاته السامية للحكومة بإرسال معونات إغاثية عاجلة للشعب الصومالي الشقيق تضامنا معه وللتخفيف من حدة المجاعة والفقر التي يمر بها هذا البلد ولاسيما في أشهر الجفاف، وليس هذا بغريب على سموه فلطالما حرص على تسجيل موقف الكويت الإنساني مع الدول المنكوبة والدول الشقيقة مناشدا في الوقت نفسه الحكومة الكويتية أن لا تنسى آلافا من إخواننا السوريين النازحين والقابعين بالمخيمات على الحدود التركية السورية الذين هربوا وفروا خوفا من بطش الأجهزة الأمنية والقمعية مشيرا إلى صعوبة وضعهم الإنساني ، فمن خلال الزيارة التي قمنا بها لهذه المخيمات منذ أيام تلمسنا واقع الحال لهؤلاء النازحين ورأينا معاناتهم وصعوبة الحياة التي يعيشونها مع الأطفال والعجزة وكبار السن والمعاقين والجرحى ، وهو ما يجعلنا من منطلق الواجب الإنساني أن نقف بجانبهم وندعمهم لاسيما أن شهر رمضان سيدخل عليهم في ظروف معيشية صعبة ودرجات حرارة مرتفعة تتجاوز الأربعين يفترشون الأرض ويحلمون بالعودة إلى أوطانهم وأهليهم بعد أن تقطعت بهم السبل وأصبحوا لاجئين وقد كانوا في أرضهم وأوطانهم مكرمين.

وفي هذا السياق أكد الدمخي على أنه لا مكان للاعتبارات السياسة في هذه المواقف فالواجب الإنساني أقرته كافة الشرائع السماوية ونادت المواثيق الدولية ودولة الكويت وصل خيرها لكل بقاع الأرض فما بالنا بإخوان لنا يستنصروننا وقد رأينا جميعا محنتهم عبر الوسائل الإعلامية، مطالبا الجمعيات واللجان والشخصيات الخيرية بالدعم والتبرع لهؤلاء النازحين الذين جرفت أراضيهم من قبل دبابات الجيش الذي اقتحم مدنهم وقراهم ولم يرحمهم.

مساعدات كويتية لليبيا بقيمة ٢٥٠ الف دولار للاجئين الليبيين

إغاثية كويتية جديدة بقيمة إجمالية قدرها ٢٥٠ ألف دولار تقدمها الكويت لصالح اللاجئين والنازحين من ليبيا إلى الأراضي التونسية.

هذه الحملة الإغاثية الأولى التي تقوم بها اللجنة لصالح اللاجئين والنازحين الليبيين وغيرهم في تونس، ستتم تحت مظلة سفارة دولة الكويت بتونس وبالتعاون والتنسيق مع المنظمات والجمعيات الدولية والمحلية المعنية بالإغاثة.

هذه المساعدات الإنسانية الكويتية ستشمل المواد الغذائية والصحية والاحتياجات الأساسية الأخرى المطلوبة للاجئين والنازحين الليبيين ولا سيما في مخيمات (الشوشة) بمعبر رأس جدير الحدودي التونسي الليبي والمخيمات القريبة من المركز الحدودي الثاني (الذهيبة) فضلاً عن العائلات الليبية التي تستضيفها أسر تونسية بالمناطق الحدودية بين البلدين.

يذكر أن الكويت كانت وبمبادرة أميرية إنسانية سامية في مقدمة دول العالم التي سارعت منذ اندلاع الأزمة الليبية في منتصف فبراير الماضي وبواسطة جمعية الهلال الأحمر الكويتي إلى تقديم ٢٧ طنا من الأدوية والمعدات الطبية للشعب الليبي عبر الحدود التونسية الليبية والمصرية.

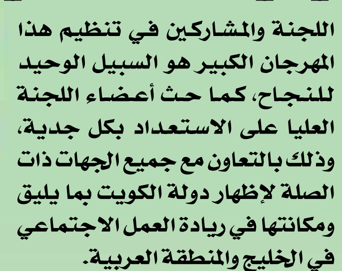


وكيل الشؤون الاجتماعية: تعزيز التعاون الخليجي في العمل الاجتماعي

عبر وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل رئيس اللجنة العليا المنظمة للمهرجان الخليجي الثالث للعمل الاجتماعي محمد الكندري، والمزمع إقامته خلال الفترة من ٨ إلى ١٤ ابريل عام ٢٠١٢ في الكويت، عن ثقته الكاملة في قدرة أبناء الكويت على تنظيم هذا المهرجان الخليجي المميز.

وشدد في تصريح صحافي على إمكانيات أبناء الكويت في تنفيذ المهام التي توكل إليهم، ولاسيما إذا ارتبطت هذه المهام باسم الكويت وصورتها التي عرفت عنها إقليميا وعالميا.

وأكد أن التعاون وتضافر جهود أعضاء



اللجنة والمشاركين في تنظيم هذا المهرجان الكبير هو السبيل الوحيد للنجاح، كما حث أعضاء اللجنة العليا على الاستعداد بكل جدية، وذلك بالتعاون مع جميع الجهات ذات الصلة لإظهار دولة الكويت بما يليق ومكانتها في ريادة العمل الاجتماعي في الخليج والمنطقة العربية.

رسمياً.. «البدون» ٩٣ ألفاً فضلاً عن ٤ آلاف غير مسجلين بالجهاز

٤٣ ألفاً المقيدون في إحصاء ٦٥.. ولجنة لوضع ضوابط موحدة للقيود الأمنية

كشف مصدر مسؤول أن العدد الحقيقي لـ«البدون» في الكويت ٩٣ ألفا، فضلاً عن ٤ آلاف غير مسجلين في الجهاز التنفيذي لمعالجة أوضاع المقيمين بصورة غير قانونية. وأوضح أن عدد المقيدين في احصاء عام ١٩٦٥ يبلغ ٤٣ ألفا، ظهر بعدهم ١٦ ألفا و٧٠٠ تم قيدهم في إحصاء عام ١٩٧٠، ثم ظهر ١٣ ألفا و٦٠٠ قيدوا في إحصاء عام ١٩٩٠، وبعد هذا العام تقلصت الأعداد تقلصاً كبيراً حيث انضم لفئة «البدون» ٢٨٦٢ فقط.

وقال المصدر إن أعداد «البدون» تقلصت في فترة الثمانينيات بسبب تشدد السلطات العراقية في اجراءات التجنيد الإلزامي، مشيراً إلى أن أعدادهم وصلت إلى ٢٤٠ ألفا قبل الغزو العراقي للكويت، وأن ثلثهم لم يكونوا مقيدين في أي من الإحصاءات الرسمية، وانخفض الرقم إلى ١٣٠ ألفا بعد التحرير لينخفض إلى ٩٣ ألفا بعد أن عدل أكثر من ٣٣ ألفا أوضاعهم.

٧٠ قارئاً من مختلف دول العالم الإسلامي و٢٠ عالماً تستضيفهم الكويت خلال رمضان

أكد مدير مكتب الشؤون الفنية أنور حمد الحمد أن قطاع المساجد بكل إداراته يبذل قصارى جهده استعدادا لشهر رمضان المبارك منذ ثلاثة أشهر، وسيستمر هذا الجهد من دون توقف أو تراخ حتى الانتهاء من صلاة عيد الفطر المبارك، مثمنا الدور الكبير الذي يوليه وكيل الوزارة المساعد لشؤون المساجد وليد عيسى الشعيب في تذليل الصعوبات التي تعوق بعض مراحل تنفيذ المشروعات الضخمة كمشروع استضافة قراء شهر رمضان من خارج الكويت، أو استضافة العلماء والدعاة الذين سيلتقون بالجمهور مباشرة من خلال الدروس والمحاضرات.

وقال الحمد في تصريح صحافي: إن مكتب الشؤون الفنية يقدم للجمهور في هذا الشهر الفضيل ٧٠ قارئا من مختلف دول العالم الإسلامي ممن يتميزون بحسن الصوت والأداء لإمامة المصلين في صلاتي التراويح والقيام، واستضافة ٢٠ عالما وداعية لإلقاء المحاضرات والدروس، وتحديد ٣٦ مسجدا لإقامة مشروع الاعتكاف الرمضاني في العشر الأواخر من رمضان، وعقد ١٤٣ مجلسا فقهيا حول المسائل الفقهية التي تتعلق بالصيام وغيره، مشيرا إلى أن ذلك سيكون بعد صلاة الجمعة من كل أسبوع، وذلك من خلال ٨٤٨ محاضرة، و١٣ دورة شرعية.

في إطار مشروع إفطار الصائمين المقام للسنة الثامنة عشرة على التوالي

«تراث الجهراء» جهّزت ٧٠ ألف وجبة إفطار استعداداً لرمضان

أعلن رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي- فرع الجهراء الدكتور فرحان الشمري عن «إنجاز الاستعدادات لمشروع إفطار الصائمين داخل الكويت، الذي يتم تنفيذه للسنة الثامنة عشر على التوالي»، مشيرا إلى أنه «يستهدف ما يقارب ٧٠ ألف صائم من الجاليات الوافدة ذات الجنسيات المتعددة سنويا على مدار الشهر الفضيل، بمعدل ٢٣٣٠ وجبة يوميا».

وقال الشمري: «إن مشروع إفطار الصائمين يعد فرصة ذهبية لاغتنام الأجر والثواب، وإن الفئة المستهدفة للمشروع تعد الأشد احتياجا في الكويت من الجاليات المسلمة الفقيرة، التي تشمل العمالة الوافدة والموظفين والخدم ويعنى بها المركز دعويا»، داعيا المحسنين من أهل الكويت «للمساهمة في دعم المشروع».

وأضاف: «إن مشروع ولائم إفطار الصائمين يعد من أهم المشاريع الحيوية على مستوى دولة الكويت» .

وأوضح أن «مشروع ولائم إفطار الصائمين يستهدف الجاليات الوافدة تحديدا والعمالة التي يتركز عملها وحضورها في منطقة سكراب أمغرة وفي المناطق الداخلية بمحافظة الجهراء» .

شرح كتاب التفسير من مختصر صحيح مسلم للمنذري (٢٧)

الوزن يومئذ الحقّ

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا. والحمد لله الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا. والحمد لله الذي جعل كتابه موعظة وشفاء لما في الصدور، وهدى ورحمة ونورا للمؤمنين. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، ﷺ وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، وسلم تسليما كثيرا.

سورة الكهف: باب: في قوله تعالى: ﴿فلا نُقيم لهم يوم القيامة وزنا﴾

٢١٤٨. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلُ الْعَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا يَزِنُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ، اقْرَؤُوا: ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾ الكهف: ١٠٥ .

الشرح: باب في قوله تعالى ﴿فلا نُقيمُ لهَم يومَ القيامة وزناً﴾ وهي الآية الخامسة بعد المائة من سورة الكهف، وقد روى فيها الإمام مسلم الحديث في كتاب: صفة القيامة والجنة والنار.

قوله: عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: « إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة » إنه سيجاء بالرجل العظيم، أي أنه كان معظّما معروفا في الدنيا لمنصبه وجاهه، أو لعشيرته وعائلته، أو لماله وغناه، وسمينا وهذا السمن يدل على الترف والغنى والكفاية، والتوسع في المطاعم والمشارب، وهي صفة مذمومة، كما ورد أنه في صفة الذين يأتون بعد القرون المفضلة الثلاثة: «ويظهر فيهم السِّمن؟!» رواه مسلم .

إلا أنه إذا جيء به في ذلك اليوم الذي تتكشف فيه الحقائق، وتبلى فيه السرائر، والوزن فيه الحق، لا يعدل عند الله عز وجل شيئا، ولا يزن مقدار جناح بعوضه ؟!

قال الإمام النووي رحمه الله: أي: لا يعدل في القدر والمنزلة جناحها، أي: لا قدر له عند الله سبحانه . والعرب تقول: فلان عندنا وزن، أي: لا قيمة له، هذه الكلمة تدل على خسته وأنه لا قيمة له.

قال تعالى عن ذلك اليوم: ﴿ونَضعُ الموازينَ القِسطَ ليوم القيامة فلا تُظلم نفسٌ شيئا وإنْ كانَ مثقالَ حبةٍ من خردلٍ أتينا بها وكفى بنا حاسبين﴾ (الأنبياء: ٤٧).

وقال سبحانه ﴿والوزنُ يومئذ الحقّ فمن ثَقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن خفّت موازينه فأولئك الذين خَسروا أنفسهم في جهنم خالدون تَلفحُ وجوههم النار وهم فيها كالحون﴾ المؤمنون: ١٠٢-١٠٤ .

وهؤلاء الذين وصفهم الله سبحانه وتعالى في هذه الآية بأنهم لا قَدر لهم عنده، ولا منزلة ولا وزن، سبق الكلام عن صفاتهم في الآيات التي قبلها، حيث يقول الله عز وجل ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً﴾ (الكهف: ١٠٣) أي: هل ننبئكم بأخسر الناس أعمالا، وأكثرهم ضلالا ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً﴾ (الكهف: ١٠٤) الذين ضلّ سعيهم يعني: بطل سعيهم، وضاعت حسنات أعمالهم التي كانوا يعملونها في الحياة الدنيا سدى، واضمحلت، وهم يحسبون أنفسهم أنهم يحسنون صنعا.

وقد اختلف السلف رحمهم الله فيهم: من هم ؟ فقال بعضهم: هم اليهود؛ لأنهم يظنون أنفسهم على حق وصواب، وطائفة قالت: هم النصارى. وأخرى قالت: هم رهبان النصارى الذين انقطعوا عن الناس في الصوامع، وفي الديار وتفرغوا لعبادة الله عز وجل، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا، وهم في حقيقة الأمر ليسوا على شيء؟! بل هم على عبادات باطلة مبتدعة، كما قال الله ﴿ورهبانيةً ابتدعوها ما

كتبناها عليهم﴾ (الحديد: ٢٧).
وقال بعض السلف: هم أهل الأهواء والبدع، كالخوارج والرافضة والقدرية والجهمية وأشباههم، الذين يظنون أنهم على الهداية والحق وعلى الخير، وأن غيرهم على الباطل! وهم في حقيقة أمرهم على غير ذلك؛ لأنهم قد ضل سبيلهم، وانحرف تفكيرهم.

والناظر في هذه الآية يجد أنها يمكن أن تفسر بجميع هؤلاء؛ لأن الآية تشمل كل من ضلّ سعيه في الحياة، وتعم كل من بطل عمله، وضاع عمره في عبادات مبتدعة باطلة، ومناهج فاسدة، أو في دين باطل منسوخ؛ لأن الإنسان المبتدع يرجو من وراء عمله الثواب والحسنات، وهو في الحقيقة يكتسب السيئات؛ لأن النبي ﷺ يقول في الحديث الصحيح: « مَنْ عمل عملاً ليس عليه أمرُنا، فهو ردٌّ» متفق عليه . و«ردٌّ» بمعنى مردود عليه يوم القيامة فلا يستفيد منه شيئا، مع أنه كان يحسب في الحياة الدنيا أنه يحسن صنعا، أنه محسن، وغيره ليس كذلك ؟! وهذا يدل على أنه مغترٌّ بما هو عليه، قد أضله الله عز وجل؛ ولذلك رأى القبيح حسناً، فرأى السيئة حسنة، ورأى الحسن سيئاً، فانعكست فطرته، وانقلبت موازينه؛ ولهذا فسد رأيه .

ثم قال عز وجل في بيان صفاتهم أيضا: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ﴾ (الكهف: ١٠٥) أي: هؤلاء هم الذين كفروا وكذّبوا بآيات ربهم، سواء كانت آيات كونية خلقها الله في الآفاق يرونها بأبصارهم، أو آيات سمعية مما يتلى عليهم من الآيات البينات التي جاءت بها الرسل، فهم قد كذبوا بآيات ربهم كلها، كما كذبوا بلقائه، يعني: كذّبوا بالبعث والنشور والقيامة ﴿فحبطت أعمالهم﴾ حبطت أي: هلكت وضلت واضمحلت وفسدت ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْناً﴾ (الكهف: ١٠٥) يعني: ليس لهم عندنا قدرٌ يوم القيامة ولا منزلة، ولا نعبأ بهم، بل هم يوم القيامة لا وزن لهم البتة لحقارتهم .

وهذا الحديث فيه فوائد منها:
أن الميزان حقٌّ يوم القيامة، وهو من عقائد أهل السنة والجماعة، وفيه نصوص كثيرة .

وأن يوم القيامة هو يوم الوزن الحق، كما قال سبحانه: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ (الأنبياء: ٤٧).
فموازين يوم القيامة قسط وعدل لا ظلم فيها ولا جور .
والميزان تارة توزن فيه الأعمال، وتارة يوزن فيه الأشخاص، وتارة توزن فيه الصحائف .

والحديث يدل أيضا: على أن بعض الناس يوضع في الميزان يوم القيامة بشخصه، فلا يزن عند الله حتى جناح بعوضة؛ لحقارته وخسته، وهذا التمثيل بجناح البعوضة لأنه لا وزن له ولا قيمة تذكر، وهذا لأنه كفر بالله وآياته وكتبه ورسله وبالبعث وما أشبه ذلك، فكما نسي الله في الدنيا ولم يبال بدينه وشريعته، كذلك يكون حاله في الآخرة .

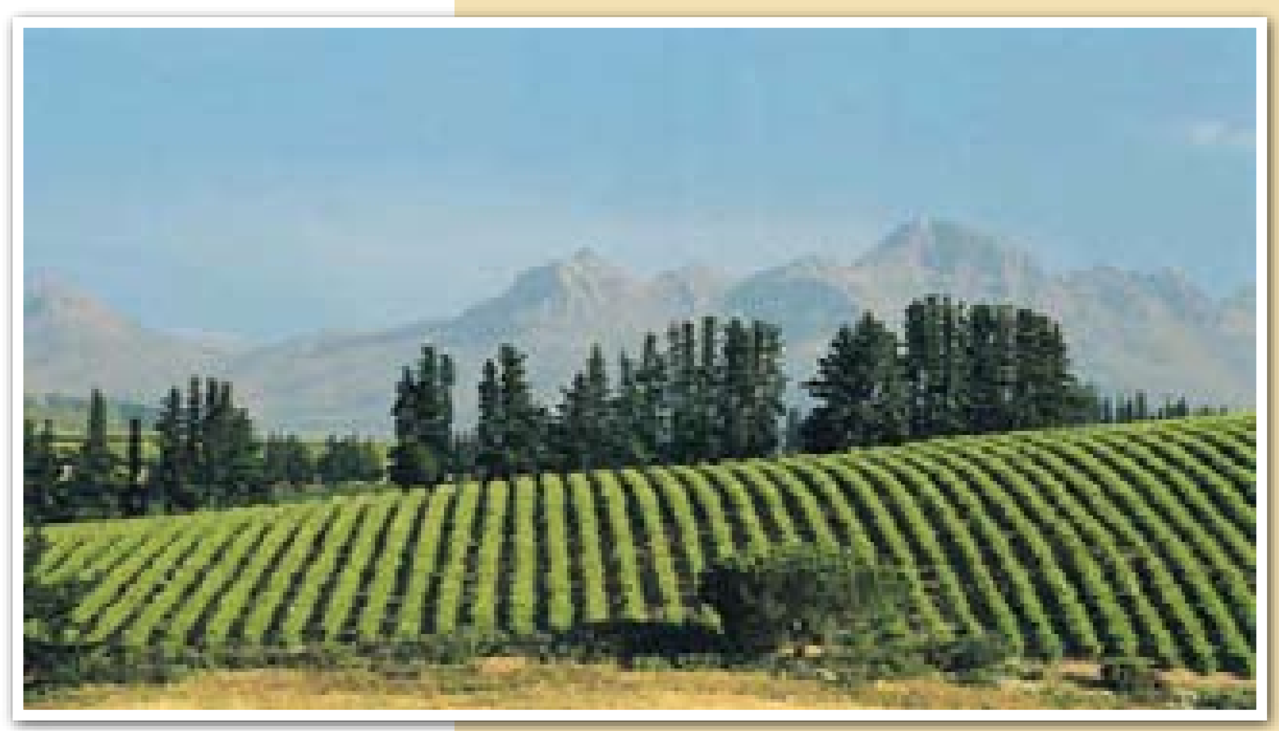
في حين أن بعض الصالحين يزن عند الله الجبال، كما جاء في حديث الإمام أحمد: أن الصحابة ضحكوا من دقة ساق ابن مسعود رضي الله عنه فقال صلى الله عليه وسلم: «لم تضحكون ؟ قالوا: لا والله يا رسول، ولكن لدقة ساقيه، فقال ﷺ: «والذي نفسي بيده، لهما أثقل عند الله في الميزان من جبل أُحُد».

فهذا وزن الأشخاص هناك، أما وزن الأعمال: فكقول النبي ﷺ: «كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم» متفق عليه. هذا وزن للأعمال .
ومثل قوله عليه الصلاة والسلام: «أثقل شيء في ميزان المؤمن خلقٌ حسن» رواه الترمذي والبخاري في الأدب .

أما الثالث: فهو وزن صحائف الأعمال: وفي هذا حديث صاحب البطاقة الذي ينشر له يوم القيامة تسعة وتسعون سجلا، كل سجل كمد البصر، ويؤتى ببطاقة كتب عليها: لا إله إلا الله، فتوضع البطاقة في كفة، والصحائف في كفة، فتطيش السجلات، وثقلت البطاقة.

وفي الحديث: أن الإنسان لا ينبغي له أن يغتر بالصور والأشخاص والأجسام، وإنما ينظر إلى المعادن والقلوب، وإلى الأقوال والأعمال، فرب شخص عظيم في بدنه، أو معظم عند قومه، وهو لا يزن عند الله جناح بعوضه، فليحذر الإنسان من ذلك، وكان بعض السلف يقول: اللهم إني أعوذ بك أن أكون في نفسي عظيما، وعندك حقيراً! فعلى الإنسان أن يحذر أن يكون معظما في الناس، وهو لا يزن عند الله جناح بعوضة، فالواجب أن ينظر إلى أسباب الوزن الحقيقي، وسبب ثقل الميزان يوم القيامة من الإيمان والعمل الصالح، وحسن الخلق والاستقامة، والإتيان بما يحب الله عز وجل من الأقوال والأعمال .

وفي الحديث: ذمٌّ للسمن الذي ينتج عن الإسراف في المطاعم والمشارب، والإخلاد للكسل، وقد ذمّ الله سبحانه وتعالى في كتابه المترفين، الذين يبالغون في الترف ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ﴾ (الواقعة: ٤٥) وهذا وصفٌ لهم أنهم بالغوا في التنعم، واخلدوا إلى الدنيا حتى شغلهم ذلك عن الطاعة، وإذا شغل النعيم والنعمة عن الطاعة فهذا أمر مذموم؛ لأن النعمة إنما خُلقت ليستعين بها الإنسان على طاعة الله عز وجل؛ فإذا اشتغل الإنسان بها عن طاعة الله، أو شغلته النعمة عن طاعة الله، فهذا يكون قد وقع في أمر مذموم محرم .



الحكمة ضالة المؤمن (٣٢)

قل لله العزة جميعاً

د. وليد خالد الربيع (*)

يرسخ الإسلام في أتباعه المؤمنين العقيدة الصحيحة والأخلاق الحميدة والقيم الرفيعة، ليكونوا مثالا حيا وصورة واقعية للمسلم الحق الذي يريده لله تعالى، المسلم الذي يخلص دينه لله تعالى، فيتحرر من قيود الوثنية والعبودية لغير الله التي أذلت رقاب الناس للناس، وجعلتهم أسرى للأفكار البشرية والعقائد الشركية، فأذهانهم عليلة، ونفوسهم ذليلة، وأبدانهم أسيرة .

أما المسلم الحق فإنه حر القلب والعقل والبدن، فهو عالي الهمة، عزيز النفس، شريف الطبع، لا يعنو لقهر، ولا يقيم على مذلة، غرس الإسلام فيه معاني الكرامة، وأصول الأنفة، وقواعد العزة، كما قال عمر: « إنا كنا أذل قوم فأعزنا الله بالإسلام، فمهما نطلب العز بغير ما أعزنا الله به أذلنا الله».

(*) أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة - جامعة الكويت

والعزة كما يعرفها الأصفهاني: «حالة مانعة للإنسان من أن يغلب، من قولهم: أرض عزاز أي: صلبة، والعزيز: الذي يقهر ولا يُقهر قال تعالى :﴿ إنه هو العزيز الحكيم﴾ وقال تعالى:﴿سبحان ربك رب العزة﴾، فقد يمدح بالعز تارة كما ترى، ويذم بها تارة كعزة الكفار قال:﴿ بل الذين كفروا في عزة وشقاق﴾، ووجه ذلك أن العزة التي لله ولرسوله وللمؤمنين هي الدائمة الباقية التي هي العزة الحقيقية، والعزة التي هي للكافرين هي التعزز، وهو في الحقيقة ذل كما قال عليه الصلاة والسلام: «كل عز ليس بالله فهو ذلّ»، وعلى هذا قوله:﴿واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا﴾ أي: ليتمنعوا بهم من العذاب، وقوله :﴿من كان يريد العزة فلله العزة جميعا﴾ معناه: من كان يريد أن يعز يحتاج أن يكتسب منه تعالى العزة فإنها به، وقد تستعار العزة للحمية والأنفة المذمومة وذلك في قوله: ﴿أخذته العزة بالإثم﴾.» اهـ.

وأما ورودها في القرآن الكريم فهو على أوجه كما ذكر ذلك ابن الجوزي في الوجوه والنظائر فقال : «العزة في القرآن على ثلاثة أوجه:

أحدها : العظمة،ومنه قوله تعالى: ﴿وقالوا بعزة فرعون إنا لنحن الغالبون﴾، وقال تعالى:﴿قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين﴾.

والثاني : المنعة، ومنه قوله تعالى :﴿أيبتغون عندهم العزة فإن العزة لله جميعا﴾.

والثالث: الحميّة، ومنه قوله تعالى: ﴿وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم﴾ وقال تعالى: ﴿بل الذين كفروا في عزة وشقاق﴾.»اهـ.

وجاءت العزة مضافة لله تعالى في مواضع منها قوله تعالى: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴾، وقوله تعالى:﴿سبحان ربك رب العزة عما يصفون﴾، وقوله تعالى:﴿ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين﴾.

وأيضا جاء هذا المعنى في السنة المطهرة فعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «يقول الله سبحانه: الكبرياء ردائي، والعظمة إزاري، من نازعني واحدا منهما ألقيته في النار» مسلم.

والعزيز من أسماء الله تعالى الحسنى ومعناه كما قال ابن كثير: «العزيز الذي قد عزّ كل شيء فقهره، وغلب الأشياء فلا ينال جنابه لعزته وعظمته وجبروته وكبريائه».

وهناك فرق دقيق بين العزة والكبر كما بينه الأصفهاني بقوله:«أما العزة فالترفع بالنفس عما يلحقها غضاضة، وأصلها من العزاز وهو الأرض الصلبة، فالمتعزز من

قال ابن كثير: «العزيز الذي قد عز كل شيء فقهره، وغلب الأشياء فلا ينال جنابه لعزته وعظمته وجبروته وكبريائه»

حصوله في عزاز لا يلحقه فيه غضاضة، والعزة منزلة شريفة، وهي نتيجة معرفة الإنسان بقدر نفسه، وإكرامها عن الضراعة للأعراض الدنيوية، كما أن الكبر نتيجة جهل الإنسان بقدر نفسه وإنزالها فوق منزلتها، وكثير ما يتصور أحدهما بصورة الآخر، كتصور التواضع والتضرع والتذلل بصورة واحدة، وتصور الإسراف بصورة الجود، والبخل بصورة الحزم؛ ولهذا قال الحسن رضي الله عنه لمن قال له : ما أعظمك من نفسك؟ فقال: لست بعظيم ولكنني عزيز قال الله تعالى: ﴿ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين﴾، وقال ﷺ: «لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه».

وسبيل تحصيل العزة المحمودة بلزوم طاعة الله تعالى وامتثال شرعه كما قال إبراهيم بن شيبان : «الشرف في التواضع، والعز في التقوى، والحرية في القناعة».

وفي المقابل فإن المعصية تورث الذل والمهانة، قال ابن القيم : «المعصية تورث الذل ولابد، فإن العز كل العز في طاعة الله تعالى، قال تعالى: ﴿من كان يريد العزة فلله العزة جميعا﴾ أي فليطلبها بطاعة الله، فإنه لا يجدها إلا في طاعة الله، كان من دعاء بعض السلف :»اللهم أعزني بطاعتك، ولا تذلني بمعصيتك»، وقال الحسن البصري : «إنهم وإن طقطقت بهم البغال وهملجت بهم البراذين، إن ذل المعصية لا يفارق قلوبهم، أبى الله إلا أن يذل من عصاه»اهـ

كما أن الصفح والعفو من أسباب تحصيل العزة كما قال النبي ﷺ: «وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزا»أخرجه مسلم، يوضح النووي معناه بأنه فيه وجهان:أحدهما : أنه على ظاهره، وأن من عرف بالعفو والصفح ساد وعظم في القلوب،وزاد عزه وإكرامه، والثاني : أن المراد أجره في الآخرة وعزه هناك»اهـ.

ويبين الشيخ ابن سعدي المناسبة في الآية الكريمة بين العزة والكلم الطيب والعمل الصالح فيقول : «أي: يا من يريد العزة، اطلبها ممن هي بيده؛ فإن العزة بيد اللّه، ولا تنال إلا بطاعته، وقد ذكرها بقوله: ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ ﴾ من قراءة وتسبيح وتحميد وتهليل وكل كلام حسن طيب، فيرفع إلى اللّه ويعرض عليه ويثني اللّه على صاحبه بين الملأ الأعلى ﴿ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ ﴾ من أعمال القلوب وأعمال الجوارح ﴿يَرْفَعُهُ ﴾ اللّه تعالى إليه أيضا، كالكلم الطيب.»اهـ.

ويؤكد ابن كثير هذا المعنى أيضا فيقول: «وَقَوْله تَعَالَى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيد الْعِزَّة فَلِلَّهِ الْعِزَّة جَمِيعًا ﴾ أَيْ مَنْ كَانَ يُحِبّ أَنْ يَكُون عَزِيزًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَة فَلْيَلْزَمْ طَاعَة اللَّه تَعَالَى فَإِنَّهُ يَحْصُل لَهُ مَقْصُوده؛ لِأَنَّ اللَّه تَعَالَى مَالِك الدُّنْيَا وَالْآخِرَة وَلَهُ الْعِزَّة جَمِيعًا كَمَا قَالَ تَعَالَى :﴿الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِنْ دُون الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِنْدهمْ الْعِزَّة فَإِنَّ الْعِزَّة لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ:﴿وَلَا يَحْزُنك قَوْلهمْ إِنَّ الْعِزَّة لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ وَقَالَ جَلَّ جَلَاله : ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّة وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ قَالَ قَتَادَة:﴿ مَنْ كَانَ يُرِيد الْعِزَّة فَإِنَّ الْعِزَّة لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ أَيْ: فَلْيَتَعَزَّزْ بِطَاعَةِ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ»اهـ.

فالخلاصة أن العزة من صفات الله تعالى؛ فعلى المسلم أن يسأل ربه من فضله، ويسلك طريق طاعته لتحصل له العزة في الدنيا والآخرة، وبالله التوفيق.



جماعة الحق.. قلة!

بقلم: د. أميـر الحداد(*)

يعجبني في (بوبدر).. قلة كلامه، انشغاله بإصلاح نفسه وتقوية إيمانه.. فهو كثير الجلوس في المسجد يقرأ القرآن.. يتابع الدروس العلمية ويحرص على حضورها والاستفادة منها.. يشارك في كل نشاط خيري نعلن عنه في المسجد.

- أخبرني أحدهم أن حديث «لا تجتمع أمتي على ضلالة».. ضعيف مع أني كنت أعده أحد الأحاديث الثابتة الأساسية عن رسول الله ﷺ.

- الحديث بهذه الصيغة لا أعرف مدى صحته.. ولكن المتن الآخر عن أبي بصرة الغفاري قال: قال رسول الله ﷺ: «سألت ربي ألا تجتمع أمتي على ضلالة فأعطانيها».. «ويد الله على الجماعة» كلاهما صحيح ثابت، وهذا الحديث يسيء فهمه كثير من الناس يظنون أن «جماهير» المسلمين لا تجتمع على ضلالة.. وهنا الخطأ.. يعلق الشيخ الألباني رحمه الله: «لا يصح تطبيق هذا الحديث على الخلف اليوم على ما بينهم من خلافات جذرية..» «لا تجتمع أمتي على ضلالة» لا يمكن تطبيقه على واقع المسلمين اليوم، وهذا أمر يعرفه كل دارس لهذا الواقع السيىء يضاف إلى ذلك الأحاديث الصحيحة التي جاءت مبينة لما وقع فيمن قبلنا من اليهود والنصارى وفيما سيقع في المسلمين بعد الرسول ﷺ من التفرق، فقال رسول الله ﷺ: «افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، والنصارى على اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة» قالوا: من هي يا رسول الله؟ قال: «هي الجماعة».. والحديث الآخر، «إن أمتي لن تجتمع على ضلالة فإذا رأيتم الاختلاف فعليكم بالسواد الأعظم».. ضعفه الألباني، والرواية الأخرى: «إن الله تعالى قد أجار أمتي أن تجتمع على ضلالة» حسن، فالمعنى إجمالا صحيح ثابت، ولكن المعنى أن الجماعة هي ما كانت وفق الكتاب والسنة لا كثرة العدد، فلا عبرة بالكثرة إذا كانت مخالفة للكتاب والسنة، ولقد وصف الله سبحانه وتعالى نبيه إبراهيم ﷺ أنه كان أمة: {إن إبراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين} (النحل: ١٢٠).. يقول مجاهد: كان مؤمنا وحده والناس كفار كلهم، وفي زمن الإمام أحمد بن حنبل كانت الفئة الثابتة على عقيدة أهل السنة والجماعة هي القلة وعقيدة الأمة مخالفة لهذه العقيدة فكانوا هم «الجماعة» مع قلة عددهم، وحديث الغرباء، «إن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء.. قيل من هم يا رسول الله؟ قال: الذين يصلحون إذا فسد الناس» صححه الألباني، وفي رواية. «ناس صالحون قليل: في ناس سوء كثير، من يعصيهم أكثر فمن يطيعهم» صححه الألباني، فهذه الروايات وغيرها تحذر المرء من أن يتبع الأكثرية لمجرد كثرتهم، فالحساب يوم القيامة «فردي»، ولا عبرة بالكثرة، بل في الأمم السابقة.. الكثرة ضلت.. {ولقد ضل قبلهم أكثر الأولين} (الصافات: ٧١) وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون} (الأنعام: ١١٦).. {وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين} (يوسف: ١٣).. وكذلك الأحاديث عن الأمم السابقة أن النبي يأتي ومعه الرجلان والرجل والنبي ليس معه أحد.. فالمؤمن يحرص على اتباع الكتاب والسنة وإن كان مع القلة القليلة في المجتمع.

(*) كاتب كويتي



استقبال صاحب السمو لـ «إحياء التراث»

محمد الراشد

استقبل حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح وسمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد - حفظهما الله ورعاهما بقصر السيف، رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي العم طارق سامي سلطان العيسى وأعضاء مجلس الإدارة، وذلك بمناسبة تشكيل مجلس الإدارة الجديد.

وقد عبر العم طارق العيسى - سلمه الله - عن اللقاء بأنه لقاء أبوي طيب ساده الود والرعاية، وإن دل هذا على شيء فإنه يدل على حسن العلاقة بين الحاكم والمحكوم في الكويت، فلقاء سموه لمجلس إدارة جمعية إحياء التراث يشعر المجتمع بأن سموه مهتم بالعمل الخيري بل مشجع له؛ لأن الجمعية تساهم بفاعلية في خدمة المجتمع ومساعدة الفقراء في شتى بقاع العالم، وقد أبدى سموه لمجلس الإدارة امتعاضه وحزنه الشديد على ما يرى من أحداث في الدول الإسلامية من قتل وتشريد، وخص بالذكر الصومال لأنه رأى عبر الأخبار المتلفزة ما يندى له الجبين ويتقطع منه القلب لما يحصل بينهم، وأن سموه وهو يشاهد الأخبار المتلفزة توقف عن تناول الطعام لحزنه وشفقته عليهم، وهذا ليس بغريب على صاحب القلب الكبير الذي يتسع للجميع، وقد أبدى صاحب السمو استغرابه للعمليات الإرهابية ضد المدنيين الصوماليين العزل وبث الخوف والرهبة في قلوب الآمنين منهم، وتأسف سموه أن ما يحصل من قتل هو بين المسلمين وهذا ما أحزنه .

وأوضح العم طارق العيسى لسموه أن الجمعية عالجت قضايا التطرف والإرهاب والتكفير والخروج وغيرها من قضايا الفتن التي تهدد أمن البلاد والعباد الأبرياء سواء كان الأبرياء من المسلمين أو من الكفار، مؤكداً بذلك على أهمية تطبيق منهج الكتاب والسنة والشريعة الإسلامية السمحة التي تحارب هذه الأفكار المنحرفة، وقد أوصى صاحب السمو أعضاء مجلس الإدارة بأن يستمروا في طباعة الكتب المترجمة لتعم الفائدة للعالم أجمع وتبصير الناس حول فتنة التكفير والتطرف والإرهاب والفساد في الأرض .

وفي الختام يتجلى لكل منصف ما تقوم به جمعية إحياء التراث الإسلامي من تقديم العون لكل من يستحقه من الفقراء ونشر التوحيد والعلم الشرعي في جميع دول العالم، فلله الحمد والمنة .

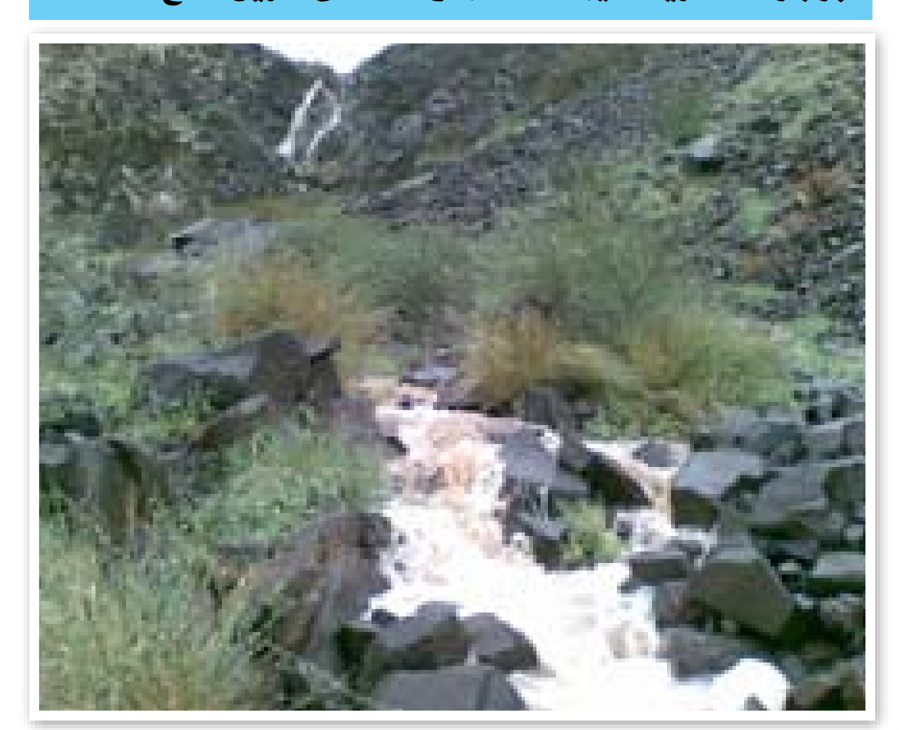
طرفة وحكمة: تحدث سموه عن رجل طاعن بالسن يزيد عمره عن (٩٠) عاماً قيل له: أسأل الله حسن الخاتمة، فرد مغضبا: الله يطيل عمرنا فأنا ما زالت شابا!!! وختم سموه المجلس بأن يحسن خاتمة الجميع وأن يجمعهم الله مع الإخوة الحضور في جنة النعيم.. اللهم آمين .

شرعت فيها صلاة الخوف وبارك الرسول ﷺ ماءها

عسفان.. طريق الأنبياء إلى مكة المكرمة

آمال بيومي

شرف الله أرض الحجاز الطاهرة باحتضانها الرسالة المحمدية الخاتمة، ولا تكاد تخلو بقعة فيها من آثار تاريخية لها قيمة، بعضها مشهور عند عامة المسلمين، ومنها ما لا يعرفه سوى الخاصة منهم، ومن هذه المواضع بلدة عسفان، التي تشرفت بقدوم النبي ﷺ مرات عديدة، وإقامته بها، ووجود آثار ارتبطت بوجوده الشريف فيها، عدا أنها واقعة على طريق الحج.



التسمية والموقع

ذكر ياقوت الحمودي في معجم البلدان: عُسفانُ: بضم أوله وسكون ثانيه ثم فاء وآخره نون فُعلان من عَسفت المفازة وهو يعسفها، وهو قَطْعها بلا هداية ولا قصد، وكذلك كل أمر يركب بغير روية، قال: سميت بعسفان لتعسف الليل فيها، كما سميت الأبواءُ لتبوؤ السيل بها.

وتقع عسفان في واد ينبثق من بين جبال السروات شرقا ليصب في البحر الأحمر شمال جدة، وعرفت منذ القدم بوفرة زراعتها وحدائقها وتوفرها على المياه، وكانت أحد مصادر الغذاء لما حولها من مدن وقرى منها مكة المكرمة؛ إذ تنتج جميع أنواع المحاصيل الزراعية التي يحتاجها الناس في قوتهم، وفي الوقت الحاضر يعتمد أهالي المنطقة في السقي على الآبار الارتوازية.

سكن بعسفان على عهد النبي ﷺ بعض من بطون خزاعة، ويسكنها في الوقت الحالي بعض قبائل حرب، وكان القرشيون يجتازونها في رحلاتهم التجارية شمالا، وهي واقعة على طريق مكة المدينة المنورة، وطريق حجاج مصر، وينزل بها كل من مر بهذه الطريق للراحة والتزود بالزاد والسقيا.. جاء في معجم ياقوت: «عسفان منهلة من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة، وتقع عسفان بين المسجدين، وهي من مكة على مرحلتين، وقيل: عسفان قرية جامعة بها منبر ونخيل ومزارع على ستة وثلاثين ميلا من مكة، وهي حد تهامة» وذكرت في أكثر من مصدر على أنها الحد الشمالي لمنطقة تهامة.

طريق الحج

ذكر الإدريسي في نزهة المشتاق أن عسفان ملتقى طرق عدة للحج، تقع على الطريق الواصل بين مكة المكرمة والمدينة المنورة قديما وحديثا، وجاء في «صبح الأعشى» للقلقشندي: «عسفان – بضم العين وسكون السين المهملتين وفتح الفاء ثم ألف ونون – وهو واد معروف على طريق حجاج مصر، على ٣ مراحل من مكة، كان بها حدائق ومياه تنصب إليها من الهدة المذكورة (موضع)، وهي الآن خراب ليس بها عمارة».

وأشار ابن بطوطة في رحلته إلى الخراب الذي أصابها: «ثم رحلنا إلى عسفان، وهي في بسيط

من الأرض، بين جبال، وبها آبار ماء معين، تنسب إحداها إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه، والمدرج المنسوب إلى عثمان أيضا على مسافة نصف يوم من خليص، وهو مضيق بين جبلين. وفي موضع منه بلاط على صورة درج، وأثر عمارة قديمة، وهناك بئر تنسب إلى علي رضي الله عنه، ويقال: إنه أحدثها. وبعسفان حصن عتيق وبرج مشيد قد أوهنه الخراب، وبه من شجر المقل كثير».

وهو ما لاحظه ابن جبير في رحلته حين ورد على عسفان وهو يصفها بقوله: «أقلعنا ظهر يوم السبت الرابع والعشرين لذي الحجة المذكور، ونزلنا بمقربة من عسفان، ثم أسرينا إليها نصف الليل وصبحناها بكرة يوم الأحد، وهي في بسيط من الأرض بين جبال، وبها آبار معينة تنسب لعثمان رضي الله عنه وشجر المقل فيها كثير، وبها حصن عتيق البنيان، ذو أبراج مشيدة، غير معمور، قد أثر فيه القدم، وأوهنه قلة العمارة ولزوم الخراب. فاجتزناها بأميال ونزلنا مريحين قائلين».

ومما تذكره كتب السير بشأن وقوعها على طريق تجارة قريش ما كان بين قريش وأبي ذر الغفاري رضي الله عنه حين قام يشهر إسلامه في مكة فتكالبت عليه قريش وكادت تقتله لولا أن منعها عنه العباس رضي الله عنه بتذكير القرشيين أن قبيلة غفار تسكن على طريق تجارتهم فخافوا نقمتها، وتكرر ذلك منهم فأراد أبو ذر الانتقام من قريش، فخرج وأقام بـ «عسفان» وكلما أقبلت عير لقريش يحملون الطعام، يعترضهم ويجبرهم على إلقاء أحمالهم، فيقول أبو ذر لهم: لا يمس أحد حبة حتى تقولوا: لا إله إلا الله، فيقولون: لا إله إلا الله، ويأخذون ما لهم.

أحداث تاريخية

ورد في الأثر أن عسفان كانت ممرا للأنبياء ولا شك في أنها كانت سبيلا لمكة منذ نشأتها، جاء في كتاب التفسير الكبير للإمام الطبراني، في تفسير الآية رقم ٢٢ من سورة الحج، عن ابن عباس قال: «حج رسول الله ﷺ، فلما أتى وادي عسفان قال: «لقد مر بهذا الوادي نوح وهود وإبراهيم على بكرات حمر خاطمهن الليف، يحجون البيت العتيق» اهـ. وجاء في كتاب تفسير القرآن الكريم لابن كثير، في تفسير الآية رقم ٧٩ من سورة الأعراف: وقد ذكر بعض المفسرين أن كل نبي هلكت أمته كان يذهب فيقيم في الحرم حرم مكة، والله أعلم.

غزوة عسفان وصلاة الخوف

قد نزل النبي ﷺ بعسفان وهو عائد من غزوة بني لحيان التي تسمى غزوة عسفان، وقد ذكر ابن كثير في البداية والنهاية أحداث السنة الرابعة للهجرة: قال الحافظ البيهقي: أخبرنا أبوعبدالله الحافظ، حدثنا أبوالعباس الأصم، حدثنا أحمد بن عبدالجبار وغيره قالوا: لما أصيب خبيب وأصحابه (بعثة الرجيع)، خرج رسول الله ﷺ طالبا بدمائهم ليصيب من بني لحيان غرة، فسلك طريق الشام ليُرى أنه لا يريد بني لحيان، حتى نزل بأرضهم من هذيل، ليصيب منهم غرة، فوجدهم قد حذروا وتمنعوا في رؤوس الجبال.

فقال رسول الله ﷺ: «لو أنا هبطنا عسفان لرأت قريش أنا قد جئنا مكة» فخرج في مائتي راكب حتى نزل عسفان، ثم بعث فارسين حتى جاءا كراع الغميم ثم انصرفا، فذكر أبوعياش الزرقي أن رسول الله ﷺ صلى بعسفان صلاة الخوف.

قال الإمام أحمد: حدثنا عبدالرزاق، حدثنا الثوري، عن منصور، عن مجاهد، عن أبي عياش قال: كنا مع رسول الله ﷺ بعسفان فاستقبلنا المشركون، عليهم خالد بن الوليد وهم بيننا وبين القبلة، فصلى بنا رسول الله ﷺ الظهر، فقالوا: قد كانوا على حال لو أصبنا غرتهم، ثم قالوا: تأتي عليهم الآن صلاة هي أحب إليهم من أبنائهم وأنفسهم. قال: فنزل جبريل بهذه الآيات بين الظهر والعصر: ﴿وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة..﴾ (النساء: ١٠٢)، قال: فحضرت فأمرهم رسول الله ﷺ فأخذوا السلاح، فصففنا خلفه صفين، ثم ركع، فركعنا جميعا، ثم رفع فرفعنا جميعا، ثم سجد بالصف الذي يليه، والآخرون قيام يحرسونهم، فلما سجدوا وقاموا جلس الآخرون فسجدوا في مكانهم، ثم تقدم هؤلاء إلى مصاف هؤلاء، وجاء هؤلاء إلى مصاف هؤلاء. قال: ثم ركع فركعوا جميعا، ثم رفع فرفعوا جميعا، ثم سجد النبي ﷺ والصف الذي يليه والآخرون قيام يحرسونهم، فلما جلسوا جلس الآخرون، فسجدوا. ثم سلم عليهم، ثم انصرف. قال: فصلاها رسول الله ﷺ مرتين: مرة بعسفان، ومرة بأرض بني سليم.

صيامه وفطره ﷺ في السفر

من التشريعات الإسلامية التي عرفها المسلمون لأول مرة حين نزولهم مع النبي ﷺ بعسفان جواز الفطر أو الصيام للمسافر، قال ابن عباس: سافر رسول الله ﷺ في رمضان، فصام حتى بلغ عسفان، ثم دعا بإناء فشرب نهارا ليراه الناس، فأفطر حتى قدم مكة، فكان ابن عباس يقول: صام رسول الله ﷺ في السفر وأفطر، فمن شاء صام، ومن شاء أفطر.

عذوبة الماء

جاء في كتاب «مرآة الحرمين» أو ما يسمى الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية للواء إبراهيم رفعت باشا: «بئر عسفان وهي مبنية بالحجر الأسود المتين وسمك جدارها متر ونصف المتر وعمقها ثمانية أبواع ونصف عند نقص مائها وخمسة أبواع عند زيادته، وماؤها عذب كماء النيل ويقال: إن النبي ﷺ شرب منه».

قلعة عسفان

قلعة عثمانية تقع في قمة تلة في موقع مميز قرب العديد من الطرق التي تمر بعسفان، وكانت القلعة في الأساس توفر الحماية لطرق القوافل القريبة، وبنيت من الأحجار التي جلبت من مناطق صخرية - حيث إنه اكتشف أن الأحجار الموجودة في القلعة تختلف عن أحجار الجبل المبنية عليه - على هيئة مربع مع وجود ٤ أبراج على الزوايا وبرجين إضافيين في كل من الجدران الـ ٤، وما تزال بعض الجدران والأبراج بحالة جيدة نسبيا، ولكن يبدو أن جزءا من التلة التي تقوم عليها القلعة قد أزيل بفعل أعمال البناء في الطريق المجاور، حيث أصبحت القلعة الآن على حافة التلة، ولا تُعد تجربة الصعود إلى القلعة عبر شبكة الطرق بنفس القيمة التي كانت تتمتع بها في الزمن العثماني، وقد جارت على هذه القلعة الظروف المناخية مما أدى إلى تهدم أجزاء منها.

ولا أعرف العلاقة بين هذه القلعة والحصن الذي ذكره كل من ابن بطوطة في رحلته في القرن السادس الهجري قبل الخلافة العثمانية، وعاد ومر به في القرن الثامن ابن جبير، ولعلها بنيت على أنقاضه أو أنه موجود في مكان آخر، والله أعلم.

عسفان كانت ممرا للأنبياء ولا شك في أنها كانت سبيلا لمكة منذ نشأتها ونزل النبي ﷺ بعسفان وهو عائد من غزوة بني لحيان التي تسمى غزوة عسفان

المراكز الصيفية حلقة فاعلة في منظومة العمل الدعوي

كتب: وائل عبد الغفار

رصد الزميل علاء الدين مصطفى في عدد سابق جهود المراكز الصيفية التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي والتي تهدف إلى العناية بالشباب والفتيات وأنشطتها، واستغلال أوقات فراغهم وإيجاد البيئات التربوية والثقافية التي تستفرغ جهودهم وطاقتهم فيما هو نافع لهم، واستكمالاً لهذا الجهد نقول: إن العمل الدعوي منظومة متكاملة ترتبط جزئياتها وتتعاون لإقامة شرع الله في الأرض، سواء كان هذا العمل علميًا، أم خيريًا، أم توجيهيًا، أم تربويًا، أم فكريًا، أم سياسيًا، أم اقتصاديًا، أو عسكريًا، وكل عمل في أي مجال من هذه المجالات لا يرتبط بهذا الهدف، ولا يتصل بهذه الغاية، يفقد قيمته الإسلاميّة، بل يفقد مبرر وجوده.

وتُعَدُّ المراكز الصيفيّة حلقة فاعلة ومؤثِّرة في هذه المنظومة، ومفردة من مفردات العناية بالشباب التي لها أكبر الأثر في صقل شخصياتهم، وتنمية مهاراتهم، وتعزيز قدراتهم، فكم من موهوب ومبدع ومتفنن كانت المراكز الصيفية المكان الذي برزت فيه موهبته، وتميّز بها حتى صار مرجعًا ينقل خبراته لغيره من أبناء مجتمعه.

وتأخذ المراكز الصيفيّة أهميتها كونها تحتضن فلذات الأكباد وعماد المجتمعات، وهذا الشلال الهادر من الطاقات المباركة التي تتناوشها بلا هوادة الأيادي المفسدة والفتن المهلكة؛ لذلك فإن هذه المراكز من أهم المحاضن التي تُحَصِّن الشباب بالتربية الحكيمة، والرؤى المُتزنة، وربطهم بالعلماء الربّانيين والثقات من أهل التخصص والمعرفة بما يضمن المرجعيّة الشرعيّة الصحيحة لجيل المستقبل.

كما أنّها تُعد معمل مهارات، ومنجم مواهب، وبيئة تطوير وتدريب، ونفع للمجتمع، ونشر للمفاهيم الصحيحة، مع عناية بصفاء الروح وسلامة الجسد بما يبني الشخصية الايجابية من جوانبها الأربعة: الروحية والبدنية والاجتماعية والفكرية.

وقد أكدّ على هذه المعاني سماحة العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين – رحمه الله – حينما سئل عن هذه المراكز فقال: «المراكز الصيفيّة من نعم الله علينا، ولله الحمد أنّ يسّر الله – عز وجل – هذه المراكز، وأنّ يسّر أيضًا أن يكون القائمون عليها ممن نثق بهم حسب ما بلغنا، وأنّ الشاب يذهب إلى هذه المراكز لينتفع وينفع، وفي هذا بلا شكّ خير كثير.

كما أنها تَكُفُّ شرًا عظيمًا وفتنةً كبيرة، فما الحال لو أنّ هؤلاء الشباب وهذه الجحافل الكثيرة العدد أخذت تجوب الأسواق طولاً وعرضًا، أو تخرج إلى المنتزهات، أو إلى البراري أو الشعاب أو الجبال، ما الذي يحصل منها من الشرّ؟

وأعتقد أنّ كل إنسان عاقل يعرف الواقع يعلم أنّه ستحصل كارثة للشباب من الانحراف وفساد الأخلاق والأفكار الرديئة وغير ذلك، لكن هذه

المراكز الصيفيّة تعتني بالشباب و لها أكبر الأثر في صقل شخصياتهم، وتنمية مهاراتهم، وتعزيز قدراتهم.

المراكز ولله الحمد صارت تحفظ كثيرًا من الشباب، فيحصل فيها خيرٌ كثير من استدعاء أهل العلم لإلقاء المحاضرات التي يكون بها العلم الكثير والموعظة النافعة، والألفة بين الشباب وبين الشيوخ، وفي هذا بلا شك مصالح عظيمة.

وأمّا ما يحصل فيها من إمتاع النفس بلعب الكرة، والأنشطة المباحة وما أشبه ذلك فهذا من الحكمة؛ لأنّ النفوس لو أعطيت الجدّ في كل حال وفي كل وقت، ملّت وكلّت وسئمت، فالصحابة – رضي الله عنهم – قالوا: يا رسول الله إذا كنا عندك وذكرت لنا الجنّة والنّار، فكأننا نراها رأي العين، لكن إذا ذهبنا إلى الأهل والأولاد نسينا، فقال الرسول عليه الصلاة والسلام: «ساعة وساعة»، بمعنى أنّ الإنسان يكون هكذا مرة وهكذا مرة.

وقال عليه الصلاة والسلام لعبد الله بن عمرو بن العاص، وقد قال رضي الله عنه: لأقومن الليل ما عشت، ولأصومن النهار ما عشت، قال له «أقلت هذا»؟! قال: نعم يا رسول الله، قال: «إن لربك عليك حقًا، ولنفسك عليك حقًا، ولأهلك عليك حقاً، ولزَوْرك (يعني ضيفك) عليك حقًا، فأعطِ كل ذي حقٍ حقه».

فإعطاء النفس حظها من المتعة المباحة لا شك أنه غاية الحكمة، ثم إنّ لعبة الكرة مع ما فيها من التسلي وإذهاب التعب النفسي ففيها منفعة للبدن؛ لأنها نشاط وتقوية، لكن يجب فيها أمور:

أولاً: أن يتجنب اللاعبون ما يفعله السفهاء من لبس السراويل القصيرة فإنّ هذا لا يجوز؛ لأننا إنّ قلنا إنّ الفخذ عورة فالأمر واضح، فإنّ العورة لا يجوز كشفها ولا النظر إليها، وإنّ لم نقل: إنّه عورة، فإنّ كشف أفخاذ الشباب فتنة لبعضهم البعض، وهذه مفسدة يجب درؤها.

ثانيًا: ألاّ يؤدي ذلك إلى الكلام القبيح من سبٍّ أو شتم أو ما أشبه ذلك، فإنّه لا يجوز.

ثالثًا: ألاّ يحصل فعل مُناف للمروءة كما يفعله بعض اللاعبين إذا غلب فريق منهم الآخر جاءوا يركضون ويتضامون، ويركبون على أكتاف بعضهم، وما أشبه ذلك من الأفعال المنافية



للمروءة؛ لأن هذه الأفعال لولا أنها جاءتنا من دول ليس عندهم مروءة ولا دين لكنا أول من ننكرها، حتى الأطفال الصغار الذين دون البلوغ والذين هم في سنِّ العاشرة ونحوها، لو فعلوا هذا لكان ينبغي توجيههم بترك هذا الفعل.

وأما اعتراض بعضهم بقولهم: من الواجب أن تكون هذه الدروس في المساجد فليس بصحيح، فإنّ الدروس تكون في المساجد وتكون في المدارس والمعاهد والبيوت وغيرها.

وإنّي أقول: يجب أن يكون عند الإنسان إدراك ووعي، وأن ينزل الأمور منازلها، وألا يكون سطحيًا يرى من فوق السقوف، بل يكون إنسانًا واعيًا يسبر أغوار الأمور وينظر ما الذي يترتب من المصالح ومن المفاسد على الأفعال، والقاعدة الواسعة العريضة الشاملة للشريعة الإسلاميّة، هي: «جلب للمصالح وتكثيرها ودفع للمفاسد وتقليلها»، فقد أتت الشريعة بالمصالح ودفع المفاسد ولا أحد يشكُّ أننا لو قلنا للمراكز الصيفيّة: كونوا بالمساجد، ما تحمّل الناس هذا حتى العامة لا يتحملون هذا الأمر، فنسأل الله للجميع التوفيق» انتهى كلامه - رحمه الله -.

بتصرف من كتاب: «فتاوى وتوجيهات في الإجازة والرحلات» .

من هنا فإنّ الأمم التي تعتني بشبابها وتهتم بكل ما يعود عليهم بالنفع والتربيّة، سوف تجني آثار صنيعها الجميل في هذه الأجيال من الشبان والفتيات، والمراكز الصيفية كما قلنا من أهم هذه الاهتمامات.

وهذه المراكز كأي عمل ناجح يحتاج للتطوير والتفاعل الإيجابي المؤثر مع المتغيرات التي يمر بها المجتمع، ويجب أن يكون هناك تجديد في المضمون والشكل والأداء بما يخدم الأهداف السامية التي لأجلها افتتحت، وجُنِّدت لها الطاقات، وصُرفت فيها الأوقات والجهود، ومن أهم النقاط التي يجب أخذها في الاعتبار لتفعيل دورها ما يلي:

• من المهم أن يكون للمركز الصيفي أهداف يعرفها القائمون عليه والمشاركون فيه بل وحتى أولياء أمور المشاركين، وينبغي أن تكون برامج المركز موجهة لتحقيق هذه الأهداف بكل دقة ومصداقيّة.

• المراكز الصيفيّة مؤسسات تعيش ضمن المجتمع وتدخل كثيرًا من البيوت؛ ولذا فيحسن بهذه المراكز أنْ تولي برامج خاصة بخدمة المجتمع لتصل فوائدها لأهالي المنطقة والأحياء القريبة بما يجعل خير المراكز في كل بيت وناحية، مع ضرورة التواصل مع أولياء الأمور وإطلاعهم على برامج المراكز ومشاركتهم في بعضها على أي مستوى من مستويات المشاركة المختلفة.

• تنويع البرامج والأنشطة لتناسب كل الأذواق، ما بين دورات شرعيّة وإداريّة وأدبيّة ومهاريّة ومهنيّة وبرامج رياضيّة وفنيّة بتفرعاتها الكثيرة، وزيارات ميدانيّة واستضافات لوجوه المجتمع إلى غير ذلك مما يتفق عليه القائمون على هذه المراكز.

• ضرورة التكامل والتعاون بين المراكز التي تتفق مع المنهج نفسه بما يحقق الجودة ويمنع التكرار، ويصفي الروح الأخويّة الصادقة الصافية السامية التي تسود بين رعاة هذه الأعمال التطوعية الخيرية بعيدًا عما ينغص من التنافس المنفر والتشاحن المحزن.

• التجارب الناجحة جديرة بالحفظ جديرة بالتعميم؛ ولذا فمن الضروري أن تسجل المراكز تجاربها الناجحة خطوة بخطوة لتبقى موثقة ومتاحة ليستفيد منها من شاء من مديري المراكز في أي مكان وزمان .

• لابد أن يكون لتلك المراكز دور في معالجة الظواهر السلبيّة بالمجتمع من خلال الأنشطة المختلفة كالمعارض والندوات واستضافة المستشارين لمعالجة القضايا المهمة مثل: التدخين، والمخدرات، والاستخدام السيئ للتقنية وغيرها .

• الاهتمام بغرس حب القراءة وعشق الكتاب في نفوس رواد المراكز وتدريبهم على المهارات الإعلامية والكتابية ليكونوا من حماة الدين والفضيلة وممن يكشفون زيف المبطلين الذين استطال شرهم وعظم خطرهم.

• مشاركة الإعلام بأنواعه (تلفاز- إذاعة- جريدة..) في تغطية برامج المراكز الصيفية أسوة بغيرها من المهرجانات والمسابقات، كأن يتم تخصيص رسالة تلفزيونيّة يوميّة في قناة المعالي مثلاً، أو صفحة أسبوعية عن نشاط المركز في مجلة الفرقان مثلاً؛ والهدف من ذلك أن يكون أولياء الأمور وغيرهم على دراية بما يحدث داخل المراكز، وكذلك دحر بعض الكتاب الذين ينالون من تلك المراكز ويشوهون صورتها من خلال كتاباتهم المسمومة!!

وختامًا نقول: ماذا بعد المركز؟ وكيف حال من اجتهدنا معهم خلال هذه الفترة؟

إننا كثيرًا ما نحصل في هذه المراكز على نتائج إيجابية ونسعد بها ونفرح، لكننا - وللأسف - بسبب عدم متابعتنا، نترك هذه النتائج تتجاذبها الأهواء وتتقاذفها الشهوات، وتلعب بها العواصف والزوابع بلا معين، فهل نملك زمام المبادرة تجاه هؤلاء الشباب الذين استفادوا من جهودنا، ونظل على تواصل معهم وربطهم بأنشطتنا الدائمة، أم نرضى أن تضيع جهودنا المضنية وأوقاتنا المبذولة خلال هذه الفترة هباء منثورًا؟!

سيرة ذاتية

مؤسس المناهج الدينية في الجامعات.. ورئيس أول حوار إسلامي - مسيحي

وقفات من حياة العلامة محمد بن علي الحركان في خدمة دينه ووطنه

مكة المكرمة: الفرقان

الشيخ العلامة محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الحركان - يرحمه الله - رجل خدم الإسلام والوطن بكل جد وإخلاص وفي العديد من المجالات، ويعد أول من وضع أساسيات أول وزارة للعدل في المملكة، بدأ رحلة النجاحات من الألف حتى وصل إلى الياء بكل ثقة، في البداية تنقل بين مناطق المملكة، لخدمة القضاء السعودي من المدينة المنورة إلى العلا، ومن جدة إلى الرياض، وأخيرا إلى مكة المكرمة، كما رأس الكثير من المنظمات الإسلامية من أجل خدمة الإسلام والمسلمين.

المولد والنشأة

ولد الشيخ محمد بن علي الحركان في المدينة المنورة في عام ١٣٣٣هـ، وهو ينتمي إلى أسرة كبيرة ومعروفة في مدينة عنيزة في القصيم، وانتقل بعض أفراد هذه العائلة إلى المدينة المنورة ولا يزال بعضهم مقيما في القصيم، ومن بين من انتقلوا - كما يقول - جده محمد الحركان، وابنه علي الذي كان صغيرا في السن «حيث كان يعمل جد والدي في ذلك الوقت في التجارة». ونشأ - رحمه الله - وترعرع في كنف والده علي الحركان، وكانت دراسته في كل من المسجد النبوي ومدرسة العلوم الشرعية، وهي المدرسة النظامية الوحيدة في المدينة المنورة في ذلك الوقت، وكما هو معلوم فإن هذه المدرسة أسسها العلامة أحمد الفيض أبادي في المدينة المنورة، وكان عمره وقت التحاقه بهذه المدرسة ٧ سنوات، وحفظ في هذه المدرسة القرآن الكريم، وتعلم مبادئ بعض العلوم فيها مثل الخط، والحساب، والفقه، والتوحيد، واللغة العربية، وغيرها، وتمكن من حفظ القرآن الكريم وهو لم يتجاوز العاشرة من عمره. ولم تقتصر دراسته على ما تلقاه في تلك المدرسة، بل واصل دراسته في المسجد النبوي الشريف، حيث درس على أيدي مشايخ المسجد النبوي الشريف كما هو المتبع في تلك الحقبة من الزمان، فأخذ من حلقات العلم التي تعقد في الحرم النبوي العلوم الدينية من أمهات الكتب الشرعية.

حياته العلمية والعملية

درس - رحمه الله - فنون اللغة العربية وآدابها وأصولها وفروعها على يد عالم المدينة المنورة في الحرم الشريف في تلك الحقبة الشيخ محمد الطيب الأنصاري التمبكتي - رحمه الله - وهو العلامة المهاجر إلى المدينة المنورة من بلاد شنقيط في موريتانيا، وكان ممن درس معه عند الشيخ محمد الطيب الأنصاري - رحمه الله - كل من ضياء الدين رجب والمؤرخ محمد حسين زيدان - رحمهما الله - وكان الأخير عالما فاضلا، شاعرا، وفقيها، وكان يدرس جميع العلوم في الحرم النبوي الشريف. وأنهى الشيخ محمد بن علي الحركان دراسته في المسجد النبوي عام ١٣٥٢هـ، حيث أخذ مكانه في التدريس في الحرم النبوي وكذلك الإمامة في بعض الأوقات، فعين مدرسا رسميا في المسجد النبوي الشريف عام ١٣٥٣هـ، براتب قدره ٢٢ ريالا شهريا وعمره ٢٠ عاما، وكانت حلقات تدريسه مستمرة وبشكل يومي في الحرم النبوي الشريف؛ حيث كانت له حلقة تدريس بعد صلاة الفجر وأخرى في المساء، كما أنه كان يقضي بقية وقته بالعمل في التجارة بجانب عمله في التدريس. وفي عام ١٣٥٦هـ، عين قاضيا في العلا بأمر من المرحوم الشيخ عبدالله آل الشيخ - رحمه الله - حيث كان يشغل وظيفة رئيس القضاة في الحجاز آنذاك، وكان عمره - رحمه الله - وقت تعيينه في سلك القضاة ٢٣ عاما، ومكث في القضاء في مدينة العلا عاما واحدا، ولكون مدينة العلا في ذلك الوقت تعد قرية مقارنة بالمدينة، لم يتمكن من الاستمرار والحياة فيها، فتقدم بطلب إلى المغفور له بإذن الله، الملك عبدالعزيز آل سعود طالبا إعفاءه من العمل بالقضاء في مدينة العلا، فقدر جلالته ذلك الالتماس المقدم وقبل طلبه ثم عاد إلى المدينة المنورة ليواصل عمله السابق وهو التدريس في الحرم النبوي الشريف، وكذلك إدارة أعماله التجارية، حيث كان له متجر صغير في سوق «الحبابة» في المدينة المنورة.

قام بتقديم دراسة وتصور لمنهاج الجامعة الإسلامية والمواد التي يتطلب تدريسها فيها قبل افتتاحها

محكمة جدة

وفي عام ١٣٧٢ هـ، تلقى عرضا من الملك سعود ابن عبدالعزيز - رحمه الله - وكان في ذلك الوقت وليا للعهد، يطلب إليه تولي القضاء في جدة بدلا من الشيخ محمد البيز - رحمه الله - الذي كان يشغل وظيفة رئيس محكمة جدة، ومنح راتبا قدره ٨٠٠ ريال. وقد كانت محكمة جدة من البساطة والتواضع، بحيث لم يكن فيها في ذلك الوقت معه قاض سوى فضيلة الشيخ محمد محمد المرزوقي - رحمه الله - وقد كانت المحكمة تقع في شارع الملك عبدالعزيز، حيث كانت تشغل

نحو ٤ غرف تقريبا في الطابق الثاني مع كراج لبلدية جدة، وهذا الموقع هو الآن يقع تقريبا في جزء من موقع المركز التجاري المسمى حاليا مركز المحمل التجاري. وظل في القضاء جدة رئيسا للمحكمة مدة ١٨ عاما من عام ١٣٧٢هـ حتى عام ١٣٩٠هـ، وفي هذه الفترة نمت وتطورت محكمة جدة مواكبة لتطور المملكة حيث تنقلت في عدد من الأحياء القريبة من مركز البلد، لتخدم عامة الناس وذوي الحاجة من الفقراء الذين يسكنون في جدة المشكلين نحو ٩٠٪ من روادها، وليتمكنوا من الوصول إلى المحكمة دونما عناء أو تكلفة حتى تم العثور على قطعة أرض فسيحة، وتحققت هذه الأهداف وسعى لدى الجهات المختصة لإصدار الموافقة والإذن ببناء هذا الموقع ليكون مقرا لهذه المحكمة تتوافر فيه هذه المواصفات، كما ازداد عدد القضاة في هذه المحكمة إلى أكثر من ٦ قضاة حتى ذلك الوقت غير القضاة العاملين في المحكمة المستعجلة بعد فصلها عن المحكمة الشرعية الكبرى التي كانت في السابق محكمة واحدة، وكذلك تغير مسمى المحكمة الشرعية إلى المحكمة الشرعية الكبرى.

وكان - رحمه الله - محبا للعمل، حيث كان يعمل وقت وصوله إلى جدة صباحا في المحكمة، وفي المساء كان له مجلس يومي في المنزل يقصده من يرغب من سكان جدة على اختلاف طبقاتهم، ليحصلوا من وراء هذا اللقاء على الفتوى الشرعية، أو فض بعض المنازعات صلحا بين الأطراف المتنازعة، أو الحصول على استشارات قضائية في أمور شرعية تخص المجتمع.

جهوده في التعليم

كلف - رحمه الله - مع نخبة من العلماء والمسؤولين في الدولة وبعض أعيان المملكة لدراسة وضع الطلاب السعوديين المبتعثين للدراسة في الدول العربية في عهد الملك سعود بن عبدالعزيز - رحمه الله - فترأس وفد المملكة هذا وكان ذلك قبل افتتاح جامعة الملك سعود في الرياض، وبعد تلك الدراسة وقبل عودة الطلاب المبتعثين لتكملة دراستهم في المملكة، تبرع الملك سعود بسبعة قصور في مدينة جدة لتكون مقرا لسكن الطلاب عند عودتهم للدراسة في المملكة. وهو الموقع الذي تشغله في الوقت الراهن الإدارة العامة للتعليم في محافظة جدة. كما كلف - رحمه الله - بتقديم دراسة وتصور لمنهاج الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة والمواد التي يتطلب تدريسها في هذه الجامعة قبل افتتاحها، وصدر أمر ملكي بتحويل رئاسة القضاء إلى وزاة العدل وكان



ذلك سنة ١٣٩١هـ، حيث تم هذا الأمر في عهد الملك فيصل بن عبدالعزيز - رحمه الله - وصدر مرسوم ملكي بتعيينه وزيرا للعدل، ليكون أول وزير للعدل في المملكة العربية السعودية، فانتقل من جدة إلى الرياض وظل - رحمه الله - في هذه الوزارة حتى عام ١٣٩٥هـ حيث تمت إحالته إلى التقاعد. وترأس وفد الحوار الإسلامي - المسيحي في الفاتيكان وقت أن كان وزيرا للعدل، بهدف شرح ودحض الشبهات التي يثيرها النصارى تجاه بعض المواقف الإسلامية في كثير من أمور الدين والدنيا، وامتدت هذه الزيارة إلى كل من جنيف وباريس لتحقيق الهدف ذاته.

رابطة العالم الإسلامي

تم ترشيحه - بعد حصوله على التقاعد بفترة من الزمن - للعمل برابطة العالم الإسلامي، خلفا للشيخ محمد صالح القزاز - رحمه الله - وتم ذلك في شهر ذي القعدة عام ١٣٩٦هـ، ليصبح الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي وانتقل من الرياض إلى مقر عمله الجديد في مكة المكرمة. وقام في هذه الفترة بزيارة الأقليات الإسلامية في كل من آسيا، وأوروبا، وإفريقيا، والأمريكتين من أجل

تولى القضاء في جدة عندما كان الملك سعود ابن عبدالعزيز رحمه الله في ذلك الوقت وليًا للعهد

تفقد أحوال المسلمين، ومناصرة قضاياهم، وترأس وشارك في عدد من المؤتمرات الإسلامية، كان من بينها رئاسة المؤتمر الإسلامي العالمي للمنظمات الإسلامية الذي عقد في مكة المكرمة عام ١٣٩٤هـ، والذي انطلقت منه أنشطة الدعوة الإسلامية في العالم تحت شعار «واعتصموا بحبل الله جميعا». ثم ترأس اجتماع الدورة الثالثة للمجلس القاري لمساجد أوروبا، المنعقد في بروكسل، الذي نشأ نتيجة لجهود مشكورة قامت بها رابطة العالم الإسلامي ومن ثمرة ذلك ما تم خلاله من توصيات مهمة تخص العالم الإسلامي.

وكانت آخر رحلة للشيخ الحركان - رحمه الله - زيارته في شهر صفر ١٤٠٣هـ، دول جنوب شرقي آسيا؛ حيث افتتح المجلس المحلي للمساجد في ماليزيا، والمجلس القاري لمساجد آسيا والباسفيك ومقره في جاكرتا عاصمة إندونيسيا، وهذا العمل هو نظير ما قامت به الرابطة من جهد في أوروبا، وكذلك المركز الإسلامي الجديد في طوكيو في اليابان، حيث داهمه مرض القلب هناك، وخضع للعلاج في مستشفيات طوكيو.

بلاء حسن

وإضافة إلى المناصب المذكورة: كان الشيخ الحركان - رحمه الله - عضوا في مجلس القضاء الأعلى، وعضوا في هيئة الدعوة الإسلامية، وعضوا في هيئة كبار العلماء، وعضوا في مؤسسة الملك فيصل الخيرية، وعضوا بهيئة جائزة الملك فيصل العالمية بالرياض، ونائب رئيس المجمع الفقهي برابطة العالم الإسلامي.. وقد بذل كثيرا من المجهود، وأبلى بلاء حسنا في نشر الدعوة الإسلامية في أنحاء العالم، وفي كل المناصب التي تبوأها، وكان لا يمر على منصب سواء قضائي أو لخدمة الإسلام، لا يخرج منه حتى يخدمه بكل إخلاص، ويقدم فيه ما يخدم الناس وييسر لهم أمورهم، كما أنه كلف بتقديم دراسة وتصور لمنهاج الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة والمواد التي يتطلب تدريسها في جامعة الملك سعود قبل افتتاحها، وقد كلفه جلالة الملك فيصل - رحمه الله - عندما كان وزيرا للعدل أن يلقي كلمته في افتتاح مؤتمر المنظمات الإسلامية في العالم، والذي عقد في عام ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م، كما ألقى كلمة جلالة الملك في افتتاح مؤتمر رسالة المسجد، عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، وترأس اجتماعاته باعتباره رئيس وفد المملكة.

وانتقل إلى رحمة الله تعالى في جدة بتاديخ ١٤٠٣/٩/٧هـ، ودفن في مكة المكرمة في مقبرة المعلاة، ومن مؤلفاته: (أحكام الجنائز في الإسلام. وتعليم الصلاة «للبنين. وتعليم الصلاة للبنات.

حوار بين أختين

التبرج

ابتسام سعود العتيبي

إننا في حالة كبيرة يرثى لها وإن القلب ليبكي مما يسمع لعل البكاء يمحو تلك الحادثة... نعم تحاورت معها، من الممكن.. لا جدوى، ولكن تتسابق الأيام لتبرهن لها معنى حديثي..
وأتركهم مع حواري: طرقت الباب عليها في وقت الظهيرة.. فقلت: عزيزتي حنان هل يمكنني الدخول؟ أريد الحديث معك .
فقالت: من؟ ابتسام، بالتأكيد تفضلي. وبدأت معها حواري:

ابتسام: حبيبتي أنا أختك وأرجو أن تعلمي أنني أريد مصلحتك.

حنان: بلا شك قولي ما لديك.

ابتسام: أريد طرح سؤال هل أنت جميلة؟!

حنان: بدا عليها علامات الاستغراب.

ابتسام: عزيزتي.. لماذا تضعين المساحيق على وجهك وأنت ذاهبة إلى السوق وكأنك ذاهبة إلى حفلة؟؟

حنان: ولكن ألا تظنين أنني بذلك أرجو من أحدهم أن يتزوجني؟

ابتسام: ماذا؟ فعلا مخطئة كيف بأحدهم أن يتزوج بامرأة تعرض نفسها أمام الملأ وكأنها بالمجان.

حنان: أرجوك ابتعدي.. ولا تشوهي أفكاري.

ابتسام: إذًا أريد منك الإنصات وبعدها لن أجادلك..

أختي ألم تسمعِي لقول الله تعالى: ﴿ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى﴾، وقول النبي ﷺ: «صنفان من أهل النار لم أرهما: قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا»؟

وبما أنك اعتقدت أنك تصلين بذلك للزواج.. فقد قال رسولنا الكريم ﷺ: «تنكح المرأة لأربع: لجمالها ومالها ولحسبها ودينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك».

حنان: إذا الذي أفعله ليس من العيب بل حرية.

ابتسام: هذه حرية يدعيها أعداء الإسلام ويشنها حملة ضد نساء المسلمين كي تشيع الفاحشة وينتشر الفساد وتهتك الأعراض فضلا عن تزايد الأمراض الناتجة عن المعاشرة غير الشرعية.

فأقول لك: إن الكثير منهم أرادوا أن تكون المرأة ساقية للخمر وخادمة في الطائرة وصديقة فاجرة فزينوا لها ذلك كله وأغروها بفعله، فلما ولغت في مستنقع الفجور تضاحكوا عليها وقالوا: هذه امرأة متحررة.. فمن ماذا حرروها؟

عجبا هل كانت في سجن وخرجت منه إلى الحرية أم الحرية في التسكع في الأسواق ومضاجعة الرفاق؟!

هل الحرية في مكالمة شاب فاجر.. أو الخلوة بذئب غادر؟!

أليست الحرية الحقيقية.. والسيادة النقية..هي أن تكوني عفيفة مستترة، أبوك يرأف بك، وزوجك يحسن إليك، وأخوك يحرسك بين يديك، وولدك ينطرح بين قدميك، وهذه هي الكرامة العظيمة التي أرادها الله تعالى لك.



حنان: لماذا ذهبت بعيدا؟

ابتسام: لا يا عزيزتي أنا لم أبتعد ولكن نحن ندرك الأمور من أولها، ولكن الصحيح أن ندرك الأمور من آخرها وما ينجم عنها.

حنان: وضحي لي.

ابتسام: أنا أقول لك: عندما تتبرجين هكذا وتخرجين وكأنك أجمل الجميلات وترين الشباب يجارونك أو يلاحقونك، ذلك ليس فعلا أنك بنظرهم جميلة، بل رخيصة وأنهم يريدون منك أغلى ما تملكين.. أليس شيئا يجر الآخر، قال تعالى: ﴿ولا تتبعوا خطوات الشيطان﴾، فعليك باللباس الشرعي.

حنان: إذًا النقاب أهذا يكفي!!

ابتسام: اللباس الشرعي هو لباس كل ما يغطي العورة.

حنان: وما عورة المرأة، الجسد ما عدا الوجه والكفين.

ابتسام: لا ليس كما تعتقدين.. حيث قال المصطفى ﷺ: «المرأة كلها عورة».

أما مسألة اليدين والوجه بالنسبة لها عند الصلاة وعند العمرة والحج.. فبعضهم أراد الفتنة بادعائه أنه مدرك ذلك، وما نراه الآن والذي أنت عليه من العباءة الضيقة والمرصعة بالألوان والحجاب الذي نصف الشعر يظهر منه. كل ذلك ألا يدعو للتساؤل؟!

حنان: ولكن العباءة أسهل للمرأة.

ابتسام: هذا مخرج يسوّغه لك الشيطان، كل ما كان غريبا عن المألوف.. يحاول الإنسان التكيف معه، ويبدو عليك يوم أو يومين ولا تستطيعين الخروج حتى واليدان مكشوفتان.

عزيزتي المسألة مسألة وقت وتنتهي وهذا لا يهم، المهم رضا الرب حيث قال: ﴿يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن﴾.

حنان: ولكن الطقس حار.

ابتسام: ألا إن نار جهنم أحر وأشد جمرا.. وتذكري إن الله تعالى قال عن أهل النار: ﴿كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب﴾.

فقولي ماذا أشد من ذلك؟

بدا عليها الهدوء التام.

حنان: وماذا عن عباءة الكتف.

ابتسام: عباءة الكتف محرمة؛ لأنها تشبه بالرجال، فالرجال هم الذين يضعون عباءتهم على أكتافهم.. حيث قال رسول الله ﷺ: «لعن الله المتشبهات بالرجال».

حنان: ولكن أنا لا أستطيع مخالفة التيار.

ابتسام: سبحان الله!! أين القوة في الدين والثبات على المبادئ إذا كنت بأدنى فتنة تتخلين عن طاعة ربك وتطيعين الشيطان.. أين الاستسلام لأوامر الله؟! وقد قال الله تعالى: ﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا﴾.

حنان: وماذا عن النمص فأنا مستمرة عليه؟

ابتسام: فهذا من اتباع الهوى والشيطان.. تكلفك في تزيين مظهرك ولو كان ذلك يعرض للعنة الله، ومن ذلك نمص الحواجب وترقيقها إما بالنتف أو الحلق وهو تحقيق لوعيد الشيطان لما قال لربه: ﴿ولآمرنهم فليغيرن خلق الله ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا﴾.

والنمص تعرض للعنة الله... فقد صح عند أبي داود وغيره عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «لعن رسول الله ﷺ الواشمة والمستوشمة والنامصة والمتنمصة، المغيرات لخلق الله»، فكيف تفعلين ما يعرضك للعنة الله وأنت تسألين الله المغفرة والرحمة في الصلاة وخارجها.. أليس هذا تناقضا بين أقوالك وأفعالك.

وقد أفتى العلماء الربانيون بتحريمه، بل إنه من التشبه بالكافرات، ومن تشبه بقوم فهو منهم، والله يقول يوم القيامة: ﴿احشروا الذين ظلموا وأزواجهم﴾ أي أشباههم ونظراءهم، إذا كان كثيرات منهن يعبدن الأصنام فهل تعبدين الأصنام؟!

فابتعدي عن العباءة المطرزة، وتلك المخصرة، والثالثة على الكتفين، والرابعة الواسعة الكمين والعطر.

حنان: العطر، فهناك مركز وهناك بالخفيف.

ابتسام: لا تقولي هكذا فهو سواء بالأنواع: بخور، عود، عطر عربي، فرنسي، فالحديث من الرسول ﷺ على وصف العموم:

«أيما امرأة تعطرت فمرت على رجال فشموا ريحها فهي زانية».

عزيزتي باب التوبة مفتوح لمن أراد الرجوع، والإنابة إلى الله تعالى.

فاطلبي منه الهداية، فهو الهادي إلى سواء السبيل، وتذكري أن الغريب والموحش عن الدنيا هو الحبيب وهو الرفيق في الدار الآخرة.



هل تساءلنا: ماأهداف أبنائنا؟

المستشارة التربوية: د.ميادة عبد الفتاح إبراهيم

﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾... هكذا قال الله سبحانه وتعالى... فالتغيير في النفس البشرية هو بداية للنجاح. وقد قال علماء التنمية البشرية : ازرع فكرة تحصد فعلا، ازرع فعلا تحصد عادة، ازرع عادة تحصد شخصية، ازرع شخصية تحصد مصيرا.

ونحن الآن بصدد التحدث عن موضوع من أهم الموضوعات وقد يغفل عنه بعضهم وهو « تحديد الهدف في الحياة» وكيف يستطيع الأبناء بمساعدتنا بوصفنا آباء وامهات أن يحددوا أهدافهم فى الحياة ويحققوا هذه الأهداف؟، وما هي الأهداف التي يجب أن نوجه الأبناء لها ونشجعهم على تحقيقها؟ ومن المؤكد أننا نهتم بالطفل منذ الصغر نزرع فيه أهمية العمل باجتهاد وكيف يسعى لتحقيق أهدافه .

ونظرا للأهمية البالغة للأطفال في بناء المستقبل فهم شباب الغد ، وهم الذين يستطيعون الحفاظ على الحضارة التي بناها أجدادهم، واستكمال بناء هذه الحضارة، جاءت ضرورة الاهتمام بالطفل. فالطفل نواة المجتمع ومستقبله، يزيدنا تعلقا به حاجته إلينا، وتُعد مرحلة الطفولة من أهم مراحل النمو وأكثرها أثراً في حياة الإنسان، فمرحلة الطفولة هي مرحلة تكوينية للفرد يتم فيها نموه الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي، وتؤثر هذه المرحلة تأثيراً عميقاً في حياة الشخص المستقبلية، وتظهر خلال هذه الفترة أهم القدرات والمؤهلات وترسم الخطوط الكبرى لما سيكون عليه الطفل في المستقبل.

والأسرة لها دور كبير هنا؛ لأنه يقع على عاتقها تنشئة جيل قادر على تحديد هدفه في الحياة وتحمل المسؤولية في المستقبل، والهدف يحدد ما علينا فعله في الحياة التي نعيش فيها.

وهناك أناس كثيرون ليس لهم أى هدف فى الحياة فكثيراً ما نرى أطفالا تابعين لأصدقائهم في المدرسة أو في الجامعة أو حتى من الشباب التابعين لزملائهم في العمل أو أزواج في حياتهم الزوجية، ونجد أن هؤلاء ليس لهم هدف واضح في حياتهم ولا يمكنهم التعبير عن أنفسهم بسهولة ويعجزون عن إبراز مواهبهم كاملة أو إثبات ذواتهم للآخرين.. وكثيرا ما يتأثرون بمن حولهم في كل شيء، ويفعلون كما يملي عليهم الآخرون تماما، وهذا بالتأكيد شيء مرفوض لأي إنسان.

كما نرى أيضاً أنه عادةً ما يحقّق الأطفال الذين ليس لديهم الدافع للتفوق تحصيلاً متدنيًّا، وقد يفشلون في دراستهم، بالرغم من أنّ قدرات الكثيرين منهم جيّدة؛ لذا يتوجّب على الآباء إرشاد أطفالهم ليزيدوا من دافعيّتهم وحماسهم للنجاح، ويتطلّب ذلك مساعدة الطفل على جعله يتعامل مع الواقع، ويكون طموحًا، وصبورًا، ومثابرًا، وواثقًا من نفسه، ولا تنسَ أبدًا أنّك كلّما بدأتَ مع طفلك منذ عمر مبكّر كان أفضل.

ما معنى تحديد الهدف ؟

المقصود بتحديد الهدف أن يكون لنا أمل أو أمنية أو غاية في الحياة نخطط ونبذل كل جهدنا لتحقيقها.

ولا يخفى على أحد أن ما نزرعه في الطفل عند الصغر سنحصد نتيجته في



الكبر، فكيف إذًا تكون عندنا الأجيال الواعية التي تتحمل مسؤولية بناء نهضة بلادها والحفاظ عليها؟ ومن هنا نرى مدى أهمية تدريب الأبناء وتعويدهم على وضع أهداف لهم والعمل معهم لتحقيقها.

إن تحديد الأهداف والقرارات على مستوى العائلة يمكن أن يسهم في تحقيق النجاح والسعادة لكل أفرادها الكبار والصغار، وفي تعليم الأبناء عادات بناءة وتبعاً لما يقوله التربويون؛ فإنه حتى الأطفال في سن ما قبل المدرسة يمكنهم تحديد أهدافهم الخاصة.

إرشادات للآباء والأمهات أثناء وضع الأهداف مع أبنائهم لمستقبل أفضل:

- ضع أهدافاً معقولة، وابدأ بالمهام البسيطة وخصّص لها وقتًا كافيًا .
- وضح لهم أنك تودّ أن تساعدهم في تحقيق مستقبل مشرق لهم .
- توضيح ما يجب أن يفعله الأبناء لتحقيق أهدافهم والتحاور معهم ومناقشتهم .
- أن تضع لهم قواعد عامة للتصرف، وتوضح لهم أن هذه القواعد ستساعدهم على اكتساب القدرة على ضبط الذات.
- عودهم على أن الناجح يفكر بالشيء الذي بيده والفاشل يفكر بالذي بيد غيره .
- علم ابنك أنّ الطفل الأفضل يحتاج إلى أن يتعلّم باستمرار .
- أخبر أبناءك قصص النجاح، وساعد على إدراك النجاح في المدرسة .
- قدّم لطفلك نماذج واقعية حصلت على احترام الناس وتقديرهم .
- علم أبناءك أن يكون لدى الإنسان رضا داخلي وارتياح نفسي أو الاستمتاع بكل ما يعمله الإنسان .
- عود أبناءك أن أهم شيء في الشعور بالمسؤولية تحديد ماذا تريد؟ وإلى أين تذهب؟
- درب أبناءك على: إعطاء الأولوية من أوقاتهم للشيء الاكثر أهمية
- تحدث إلى أبنائك عن العوائق التي يمكن أن يواجهوها عند تحقيق أهدافهم .
- علم أبناءك مدى أهمية الوقت واهمية إدارته جيداً .
- علم أبناءك كيفية تجزئة الهدف .
- عود أبناءك على القيم والأخلاق الأصيلة.
- ازرع روح المنافسة الشريفة في نفوس أبنائك .
- أعط أبناءك قدرا من الاستقلالية .

تنبيهات مهمة للآباء والأمهات:

١ – عليكم دائماً أن تظهروا لأبنائكم أهميتهم في الأسرة وفي المجتمع، كما ينبغي وضع الطفل في مواقف كثيرة بصفة مستمرة يكون فيها تحمل للمسؤولية وتدريبه على أداء مهام وإتقانها، ولا يجب أن تنسى الأم أيضا الاهتمام بتعليم أبنائها وتثقيفهم، فالثقافة والعلم هما خير سلاح لمواجهة المصاعب وخير وسيلة للتفوق والتميز، وأيضا تعويده على كل الصفات الحسنة .

٢ – استخدموا دائماً أسلوب الثواب والعقاب، وضعوا الغايات الكبيرة إلى أهداف مصغرة قابلة للتحقيق، وحددوا مكافآت لكل هدف تم تحقيقه.. إن الأهداف الصغيرة تجعل الغايات الكبيرة أكثر تحقيقاً. كما أن المكافآت تجعل عملية اتخاذ القرار أكثر متعة .

٣ – استخدموا دائماً نماذج من القدوة الحسنة ليقلدوهم ويسيروا على نهجهم ليحققوا ما يريدون، وكانت لهم أهداف نافعة ومفيدة في الحياة نجحوا في تحقيقها .

نماذج من القدوة الحسنة التى نجحت في تحقيق أهدافها :

١ ـ رسولنا الكريم محمد ﷺ حيث نجح في نشر الإسلام وتغيير أخلاق الجاهلية.

٢ ـ صحابة رسول الله ﷺ عندما نجحوا في نشر الإسلام خارج شبه الجزيرة العربية.

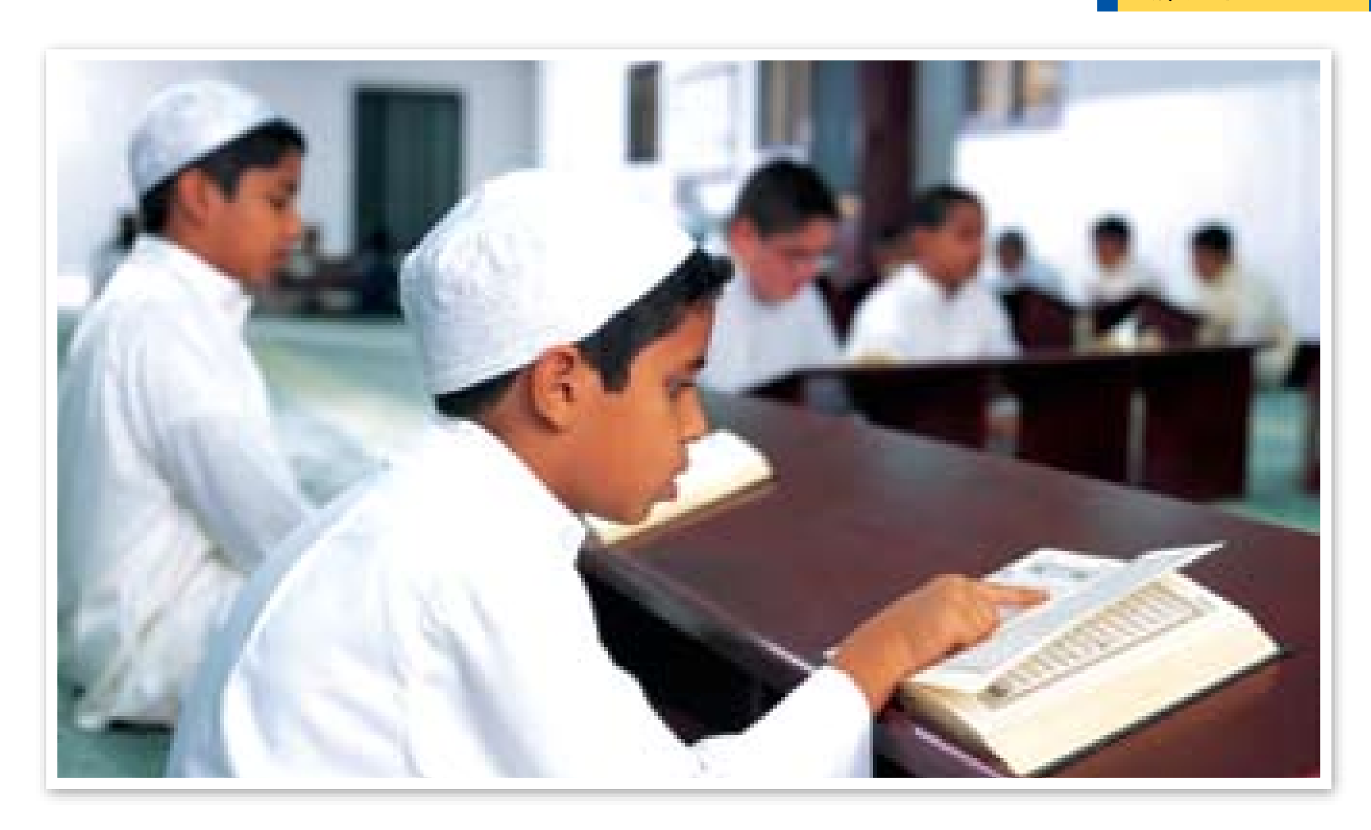
٣ ـ محمد الفاتح الذي فتح القسطنطينية وعمره تسعة عشر عاما.

٤ ـ صلاح الدين الأيوبي عندما نجح في تحرير المسجد الأقصى من الصليبيين.

٥ـ الدكتور أحمد زويل عندما نجح في تحقيق هدفه بأن يكون عالما ناجحا .

وعلينا التأكيد دائماً مع أبنائنا على صفات الإنسان الذي حدد أهدافه في الحياة:

- متفوق علمياً وسريع البديهة .
- ملتزم بمسؤولياته وواثق بنفسه.
- معتمد على نفسه ولديه قدر من الاستقلالية .
- لديه قدر من الطموح والهمة العالية والنشاط.
- قوي الشخصية ومتكلم جيد ومنطلق في التعبير .
- يتصف بالنظام والالتزام بالوقت



والمرونة.

- نظيف ومرتب ويهتم بالمظهر الخارجي.
- مطلع ويحب كل ما هو جديد ولديه حب الفضول .
- متعاون وجدير بالثقة .

والآن مع دور المدرسة في تدعيم دور الأسرة في عملية رسم الأهداف لمستقبل أبنائنا :

١- مساعدة الطالب في الحصول على المهارات العلمية والاجتماعية وتنميتها.

٢- تشجيع التفكير وروح الابتكار لدى الطالب.

٣- الاهتمام بالطالب وتشجيعه على التحصيل مع زيادة التأكيد على النجاح الذي لا يولد الغرور.

٤- تقوم المدرسة بتوفير الفرصة للطالب للكشف عن ميوله وقدراته.

٥ - الاهتمام بالإنتاج الإبداعي للطالب وتنمية المهارات الخاصة.

٦- الاهتمام بتكامل الرعاية الصحية والنفسية والاجتماعية.

٧- الاهتمام بالأنشطة المدرسية وإعطاؤها فرصة من الوقت لإبراز القدرات والميول والملكات الخاصة.

٨- الاهتمام بالريادة المدرسية وتوفير الكادر الكفء القادر على فهم الطلاب وتوجيه قدراتهم .

وقد حدد العلماء أن لكل مرحلة عمرية من مراحل عمر الإنسان أهدافها التي يسعى لتحقيقها، فنجد أن المراحل المختلفة لعمر الإنسان: الطفولة، والمراهقة، ومرحلة الشباب، والكهولة والشيخوخة.. ويأتي هنا دور المنزل ثم المدرسة ثم مجتمع الأصدقاء ومن بعده مجتمع العمل.. يحمل المنزل والمدرسة مسؤولية مشتركة من أجل نمو الطفل؛ لأن ما يحدث له في أحدهما يؤثر في الطفل؛ ولهذا ينبغي لهما أن يتعاونا على وضع برنامج مناسب من الخبرات والمناشط... فالمدرسة لها دور كبير وريادي في العملية التعليمية لخدمة أبنائنا .

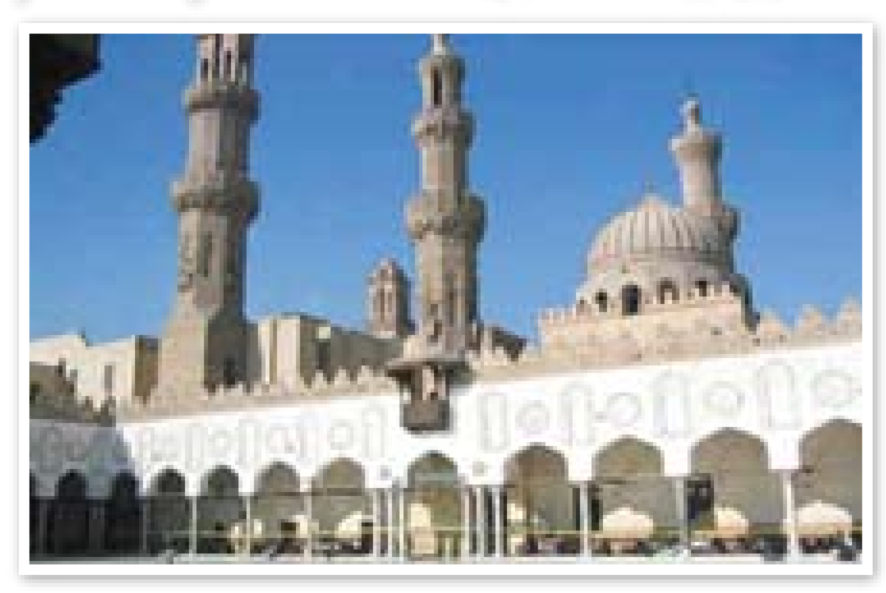
وتذكر دائما :

أنه ليس هناك فشل ولكن هناك فقط خبرات ولا تقلق من الفشل، ولكن أولى بك أن تقلق على الفرص التي أضعتها دون حتى أن تحاول أن تجربها، فالماضي هو الكنز الذي يحتوي على الحكمة والقوة، والحياة مغامرة ذات مخاطر؛ لذلك لابد من وضع الخطط للحياة ، فالتصرف دون خطة هو بداية الفشل .

وفي النهاية أذكر لكم الحديث الشريف عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كنت خلف النبي ﷺ يوما فقال: يا غلام إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت علي أن ينفعوك بشيءٍ لم ينفعونك إلا بشيءٍ قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيءٍ لم يضروك إلا بشيءٍ قد كتبه الله عليك، رُفِعت الأقلام وجفت الصحف».

تدارس المستجدات على الساحة المصرية

بيان مجلس شورى العلماء يؤكد آن تطبيق الشريعة صمام أمام وحل للأزمات



اجتمع مجلس شورى العلماء وتدارس المستجدات على الساحة المصرية بياناً وضح وأصدر فيه إن التوحيد الخالص وتطبيق الشريعة الإسلامية هما صمام الأمان وحل للأزمات وانطلاق للإصلاح السياسي والاقتصادي والأخلاقي والتعليمي والأمني وغير ذلك .

يؤكد المجلس على أنه لن يؤسس حزباً ولن يدعو إلى حزب، ولن يشدد النكير على من أسس حزباً، وفي الوقت ذاته فإنه يؤكد على رجال الأحزاب أن يضبطوا مواقفهم السياسية وغيرها بضوابط الشرع الشريف، وأن أي مخالفة للشرع قد تذهب بهوية الأمة، وعليهم أن يحذروا من جعل الولاء والبراء على الحزب، وعليهم أن يراعوا معاني الأخوة الإيمانية وليستضيئوا بقوله تعالى: ﴿ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم﴾ .

ويشدد المجلس على رفضه التام بتكليف لجنة لوضع مبادئ فوق الدستورية؛ لأن هذا يعد إلغاء لنتيجة الاستفتاء الذي وافق عليه جمهور المسلمين .

يؤكد المجلس على أن أي وثيقة أو دستور يخالف الشريعة الإسلامية مرفوض من العلماء وعموم المسلمين .

ويناشد مجلس الأزهر الشريف ومجمع البحوث الإسلامية أن يقوموا بدورهم الواجب عليهم في الدعوة إلى تطبيق الشريعة والحفاظ على هوية الأمة الإسلامية .

ويؤكد المجلس على المرشحين أن يضعوا في مقدمة برامجهم تنقية التقنين المصري من القوانين التي تخالف صريح الكتاب والسنة.

ويهيب المجلس بأغنياء المسلمين أن يكفلوا من يستطيعون من الفقراء، وأن يفيضوا عليهم مما أنعم الله به عليهم، فإن هذا سبيل البركة في الأمة والتآلف والقضاء على الحقد والحسد والبلطجة والوصول بالآمة إلى بر الأمان .

وقال البيان إنه بمناسبة شهر رمضان الذي تفتح به أبواب الجنان وتغلق فيه أبواب النيران، يهيب المجلس بعموم المسلمين أن يكثروا من أعمال الخير كقيام الليل وتلاوة القرآن وكثرة الصدقات والبر وصلة الأرحام والإصلاح بين الناس وغير ذلك مما يقربهم من الله ويحقق لهم السعادة في الدنيا والآخرة .

نهيب بجميع المسلمين أن يتوجهوا إلى الله في هذه اللحظات الحرجة من تاريخ أمتنا، وأن يتضرعوا إلى الله بقلوب خاشعة ونفوس خاضعة أن يولي أمورنا خيارنا ولا يولي أمورنا شرارنا، وأن يجعل ولايتنا فيمن خافه واتقاه .

حفظ الله أمتنا من كل مكروه
وكتب لها العزة والسيادة والريادة
وصل اللهم على النبي محمد وعلى آله وصحبه وسلم ...

أعضاء المجلس

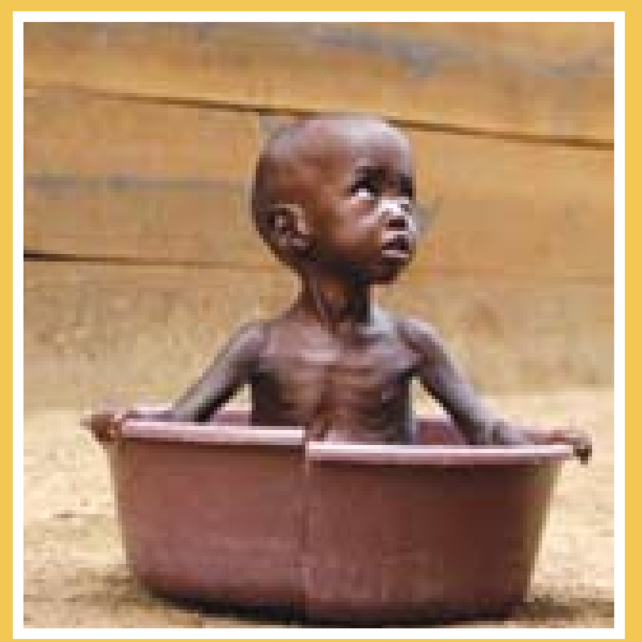
- فضيلة الدكتور/ عبدالله شاكر رئيسا .
- فضيلة الشيخ/ محمد حسان نائباً .
- فضيلة الشيخ/محمد حسين يعقوب عضوا .
- فضيلة الدكتور/ سعيد عبدالعظيم عضوا
- فضيلة الشيخ/ مصطفى بن العدوي عضوا
- فضيلة الدكتور/ جمال المراكبي عضوا
- فضيلة الشيخ/ أبوبكر الحنبلي عضوا
- فضيلة الشيخ/ وحيد بن بالي عضوا
- فضيلة الشيخ/ جمال عبدالرحمن عضوا.

تواجه أسوأ موجة جفاف في القرن

الصومال بين كارثة حروب أبنائه وكارثة الجفاف والمجاعة!

كتب: عبدالقادر علي ورسمه

يبدو أن المجتمع الدولي ومنظماته تعودا أن يؤجلا المشكلات حتى تصل إلى حد الكارثة، ثم يبدأ التحرك، وهذا ما أكدته أكثر من هيئة دولية فلقد ألقت منظمة أوكسفام وغيرها باللائمة على المجتمع الدولي واتهمته بالتباطؤ عما يحدث في القرن الأفريقي، فضلاً عن ذلك فإن تكرار الجفاف والمجاعات الناجمة عنه تحتاج إلى حلول جذرية، ولكن يبدو أن المنظمات الدولية تتاجر بالكوارث ولذلك لا تحاول إيجاد الحلول حيث إن الأموال التي يتم رصدها في أوقات الأزمات لا تصل إلى المحتاجين كما هو مطلوب، وتعيش أغلب منظمات الأمم المتحدة بفنادق فاخرة في نيروبي ويستأجرون طائرات بمبالغ طائلة رغم أن بعض هذه المناطق المنكوبة كانت تحتاج إلى حفر آبار أورتوازية لا تتكلف مثل هذه المبالغ التي تصرف بالشؤون الإدارية لهذه المنظمات فقط؛ لأن المياه الجوفية متوافرة في العديد من المناطق الصومالية ولكنها تحتاج من يستخرجها، فمادام أنه لا توجد هناك حكومة صومالية تستطيع القيام برعاية شؤون شعبها فإن هذه المنظمات لا أحد يستطيع أن يقنعها أن تعمل لصالح هذا الشعب أو ذاك، ولاسيما أن الفساد أصبح ينخر في جسد الحكومة الانتقالية الصومالية فضلا عن القوات الأفريقية التي تمول من قبل الأموال التي يتم جمعها من العالم باسم الصومال التي لا تقدم الأمن لفئة قليلة تعيش في القصر الجمهوري.







ولم تستطع أن تتغلب على الجماعات المسلحة المسيطرة على أغلب أحياء العاصمة، بل أغلب ضحايا هذه القوات هم الشعب المسكين، والأنكى من ذلك أن جماعة الشباب المسيطرة على أغلب مناطق الجنوب التي هي بؤرة المجاعة حاليا كانت ترفض دخول المنظمات الإنسانية لهذه المناطق إلا أنها سمحت لهم عندما وقعت الكارثة، وكان من المتوقع للجميع أن تحدث هذه الكارثة عندما تم منع هذه المنظمات؛ لأن أغلب الشعب الصومالي يعتمد على المساعدات الإنسانية بسبب الحروب العبثية التي تدور رحاها في أرضه.

أسوأ كارثة

وقد أصبح الوضع في الصومال يمثل أسوأ كارثة عرفتها المنطقة منذ عشرين سنة، وأعلنت المنظمات الإنسانية العاملة في المنطقة عن حوالي عشرة ملايين إنسان في منطقة القرن الأفريقي معرضين لخطر الموت جوعا، وأن أغلب مناطق الصومال تتعرض لجفاف حاد، ولكن منطقة بكول وشبيلة السفلى تمثلان أكثر المناطق خطورة في الوقت الحالي، وتشير تقارير المنظمات الدولية إلى أن حوالي ٣٠٠ ألف شخص معرضون للموت في المناطق الجنوبية في الصومال إذا لم يتم انقاذهم بسرعة، فضلا عن معاناة أكثر من ٢٥٠ ألف طفل بسبب موجة الجفاف التي وصلت إلى مرحلة الكارثة الإنسانية على حد وصف هذه المنظمات، وتشير التقارير القادمة من الصومال إلى أن أسعار المواد الغذائية ارتفعت بنسبة ٢٧٠٪ في خلال سنة واحدة.

ومن جانبها أكدت المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة أن ٥٤ ألف صومالي فروا من البلاد بسبب الجفاف وأعمال العنف في شهر يونيو فقط، وقالت اللجنة الدولية للصليب الأحمر: إن مستوى سوء التغذية الشديد لدى الأطفال تضاعف تقريبا منذ مارس في البلاد ليصبح الأكثر ارتفاعا في العالم؛ مما أجبر العديد من المواطنين على الفرار إلى دول الجوار للبحث عن مأوى الآمن ويقدم لهم الطعام؛ حيث إن معاناة هؤلاء لا تقتصر على عدم حصولهم على الطعام ولكن فقدان الأمن يجبرهم أكثر الأوقات على الابتعاد عن الأماكن المأهولة التي توجد فيها المنظمات الخيرية، وفي هذا الصدد أعلن مسؤولون في كينيا المجاورة عن افتتاح مخيم آخر للاجئين على الحدود مع الصومال لمساعدة النازحين من الصراع وكارثة الجفاف التي تشهدها المنطقة منذ حوالي ستة عقود.

وتشير المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة إلى أن عددا كبيرا من الأشخاص يموتون في الطريق بسبب سوء التغذية، ومع هذا فإن هيئات الإغاثة العالمية ما زالت متباطئة في تحركاتها، حيث إنها تحاول عقد اجتماع لجمع تبرعات لهذه الكارثة في يوم الإثنين ٢٥يوليو في روما رغم أن المسؤولة عن العمليات الطارئة في منظمة الفاو في أفريقيا «كريستينا أمارال» تؤكد بقولها: إننا نطلق تحذيرات منذ أكتوبر الماضي، لكن الرد لم يكن بمستوى الاحتياجات، ومن جانبها اتهمت منظمة أوكسفام يوم الأربعاء الماضي حكومات أوروبية بالإهمال المتعمد عبر التسبب في نقص تصل قيمته إلى ثمانمائة مليون دولار في المعونات الغذائية والتباطؤ في الاستجابة لاحتواء أزمة الجفاف التي تضرب منطقة القرن الأفريقي.

الصومال يمثل أسوأ كارثة عرفتها المنطقة منذ عشرين سنة

وأوضحت المنظمة الخيرية البريطانية أنه لم يتم حتى الآن تدبير سوى مائتي مليون دولار من الأموال اللازمة لتجنب وقوع كارثة إنسانية في منطقة القرن الأفريقي، وحذر المدير الإقليمي للمنظمة فران إيكيزا من عدم تقدير حجم الكارثة وإضاعة الوقت الذي يمكن أن يفاجئ العالم كله بكارثة غير مسبوقة في المنطقة المذكورة، متهما العديد من الجهات بالتقاعس عن تقديم العون اللازم، وهذه الانتقادات المتزايدة تؤكد أن اهتمامات الهيئات الدولية بقضايا الكوارث تعكس الاهتمامات السياسية للدول المانحة فمادامت أن قضية شرق أفريقيا ظلت مهملة لدى الدول الكبرى المحركة لسياسات المنظمات الدولية فإنها تظل مهملة حتى تصل إلى مرحلة الكارثة التي لا يمكن السكوت عنها.

والجدير بالذكر أن كارثة الجفاف الحالية لا تشمل الصومال كلها وكذلك دول منطقة القرن الأفريقي مثل إثيوبيا وكينيا وجيبوتي،

ولكن أزمة المجاعة تتركز في بعض المناطق الجنوبية التي تسيطر عليها حركة الشباب، ويعود سبب تفاقم المشكلة إلى بعض السياسات التي اتخذتها الحركة حيث إنها كانت قد طلبت قبل عامين من جميع المنظمات الإنسانية الأجنبية مغادرة المناطق التي تسيطر عليها داخل الصومال، لكنها طلبت الأسبوع الماضي من الجهات المعنية تقديم المساعدة لإنقاذ آلاف المتضررين من موجة الجفاف، مما يدل على عدم المسؤولية والمقامرة بأرواح البسطاء، حيث إنهم لم يدركوا حتى الآن أنهم ما زالوا مجموعة مقاتلة لا تستطيع أن تتخذ قرارات مصيرية تتعلق بتوفير الطعام في البلد، والتعامل مع العالم الخارجي بهذه السياسات الارتجالية يضر بالفقراء ولا يتأثر به هؤلاء المغامرين لأنهم لو كانوا يتضررون كما تضرر بها الفقراء لما اتخذوا مثل هذه القرارات.

الدور العربي

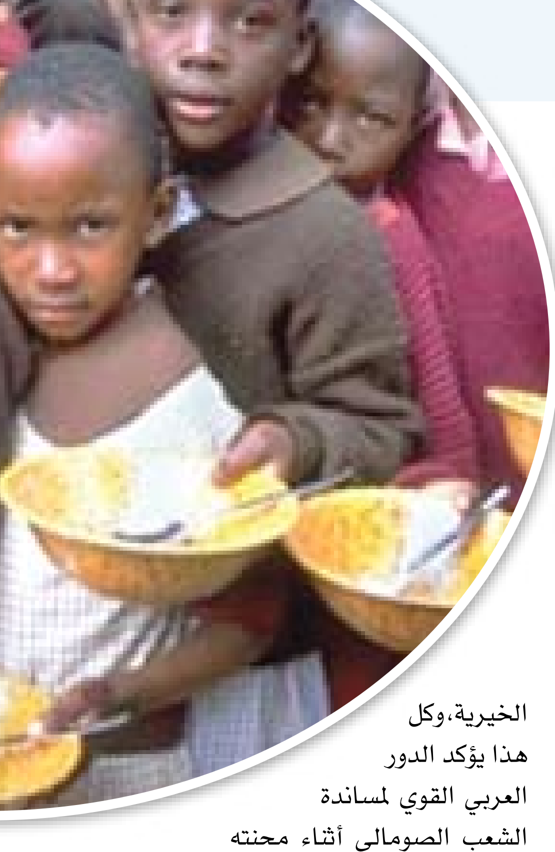
ومن جانبها قررت جامعة الدول العربية رصد مبالغ مالية فورية من حساب الأمانة العامة من أجل تقديم مواد إغاثة طبية وغذائية للمتأثرين بالجفاف في الصومال، وقال الأمين العام للجامعة نبيل العربي في بيان أصدره الثلاثاء الماضي: إنه سيجري توزيع هذه المبالغ خلال الأيام القادمة عبر بعثتي الجامعة العربية بالعاصمة الصومالية مقديشو والعاصمة الكينية نيروبي وبالتنسيق مع الهيئات الدولية المعنية.

وحث بيان الجامعة كل الأطراف الصومالية المعنية على تسهيل توصيل المساعدات الإنسانية إلى مستحقيها دون أي إعاقة أو تأخير، داعيا جميع الدول العربية والمنظمات العربية المتخصصة وفي مقدمتها جمعيات الهلال الأحمر ومنظمات المجتمع المدني والقطاع الخاص لمساعدة المتضررين بالجفاف في الصومال والمساهمة في الجهود الجارية لإنقاذ النازحين واللاجئين، وقد اعتادت الجامعة العربية إصدار مثل هذه البيانات ولكن الوضع الذي تمر به الصومال تجاوز مثل هذه البيانات ويحتاج إلى سرعة التحرك، ومن المطلوب أن تتحرك الجامعة تجاه إيجاد حلول سياسية للمعضلة السياسية الصومالية التي هي السبب الرئيس لهذه الكوارث كلها، وألا تترك الأمر لمنظمة إيجاد ودول الجوار الذين يمثلون أكثر المستفيدين من الفوضى الحالية في الصومال، وإلا فإن دور الجامعة العربية يظل كما كان في عهد عصمت عبدالمجيد وعمرو موسى دورا هامشيا يصدر بيانات لا تسمن ولا تغني من جوع.

مبادرات خيّرة

وفي السياق نفسه شاركت الجمعيات الخيرية الإسلامية في تخفيف المعاناة عن إخوانهم في الصومال قبل وقوع الكارثة رغم قلة إمكانياتها حيث إنها ما زالت تتابع أحوال الفقراء المحتاجين وتكفل العديد من الأيتام في أغلب مناطق الصومال، بينما لا تتحرك المنظمات الدولية ذات الإمكانات الهائلة إلا بعد وقوع الكارثة، وقد وزعت جمعية التوفيق الخيرية الصومالية بالفعل معونات غذائية مرسلة من الكويت والبحرين إلى النازحين بمخيم «قوبي جبرتي» بكيسمايو حيث يوجد حوالي ٢٥٠٠ شخص أغلبهم من الأطفال والنساء، ويشارك بجهود الإغاثة جمعية التربية الإسلامية بمملكة البحرين، وجمعية إحياء التراث الإسلامي ممثلة بلجنة القارة الأفريقية بالتنسيق مع جمعية التوفيق الخيرية المحلية، كما يؤكد الصحافي عبد الرحمن سهل، وهناك جهود ملموسة من الهلال الأحمر الإماراتي والقطري، وكذلك جمعية عيد آل ثاني القطرية، وجمعية القطر الخيرية، وكل هذا يؤكد الدور العربي القوي لمساندة الشعب الصومالي أثناء محنته من الناحية الإنسانية.

٣٠٠ ألف شخص معرضون للموت في المناطق الجنوبية في الصومال إذا لم يتم انقاذهم بسرعة



لفتة إنسانية

ويبدو أن مبادرة سمو أمير الكويت شيخ صباح الأحمد الصباح وتبرعه السخي لضحايا المجاعة في الصومال تمثل أول مبادرة عربية تؤكد الدور الكويتي ومساندتها الدائمة للصومال في جميع أوقاتها مما يشير إلى عمق المشاعر الود والمحبة التي يكنها سمو الأمير حفظه الله للشعب الصومالي الشقيق، وقد أعلنت جمعية الهلال الأحمر الكويتي تجهيز طائرتين كويتيتين محملتين بمساعدات انسانية ودوائية وخيم إلى جمهورية الصومال لمساعدة شعبها الذي يواجه ظروفا معيشية صعبة جراء الجفاف الحالي.

وقال مدير إدارة العلاقات العامة في جمعية الهلال الأحمر الكويتي عبدالرحمن العون في تصريح صحافي إن سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح امر بسرعة تقديم المساعدات إلى الأشقاء في الصومال لمواجهة الظروف المعيشية الصعبة.

وأضاف العون أن التبرع من سمو أمير البلاد بمبلغ ١٠ ملايين دولار لصالح المنكوبين في



الصومال يأتي للمساهمة في دعم الجهود الإنسانية المبذولة للتخفيف من معاناة الشعب الصومالي الشقيق حتى يتجاوزوا تلك الأزمة.

وذكر أن التبرع يأتي تكاتفا مع الأشقاء الصوماليين المتضررين من الجفاف وتعبيرا عن مشاعر الود والمحبة الراسخة بين شعبي البلدين، ومساهمة للتخفيف عن معاناة المتضررين، وقال إن الطائرتين تحملان على متنهما مواد غذائية ودوائية وخياما مشيرا إلى استمرار الجسر الجوي الإغاثي إلى الأشقاء في الصومال، وبين العون أنه سيتم التنسيق مع سفارة الصومال لدى الكويت ولجنة الإغاثة الصومالية التي شكلت بالصومال إلى جانب الهلال الأحمر الصومالي حول آلية إيصال المساعدات الإنسانية للمنكوبين التي تتضمن الأدوية والخيام ومواد الإغاثة.

وفي حديث ذي صلة أكد وزير الصحة الدكتور هلال الساير سعي دولة الكويت إلى إغاثة الشعب الصومالي في وقت الشدة وحرصها على وصول المساعدات الكويتية للمحتاجين في أنحاء الصومال كافة بأسرع وقت ممكن، وقال الساير الذي يشغل منصب نائب رئيس جمعية الهلال الأحمر الكويتي في تصريح لوكالة الأنباء الكويتية إن الكويت في ظل القيادة الرشيدة لسمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح كانت سباقة دائما في مجال إغاثة الشعوب ومن ضمنها الأشقاء في الصومال، وأضاف أن سمو أمير البلاد أمر بتقديم مساعدات إنسانية عاجلة لأبناء الشعب الصومالي إيمانا منه بدور الكويت الإنساني في إغاثة في الشعوب المنكوبة.

وذكر أن سرعة تقديم المساعدات للأشقاء في الصومال تأتي ضمن الاهتمام الذي توليه قيادتنا الرشيدة وسعيها الحثيث للحد من معاناة الشعب الصومالي وتأكيدا للدور الإنساني لجمعية الهلال الأحمر الكويتي وعملها الدؤوب لمد يد العون ومساعدة المحتاج في جميع أنحاء العالم.

وذكر أن جمعية الهلال الأحمر الكويتي كانت من أوائل الجمعيات الوطنية العربية التي تجاوبت مع كارثة الجفاف في الصومال وتحركت بالسرعة المطلوبة لمساعدة المتضررين والوقوف إلى جانبهم ومساعدتهم على تجاوز ظروفهم الراهنة.

مساعدات كويتية

ومن جانبه أشاد سفير جمهورية الصومال لدى الكويت عبدالقادر أمين شيخ بالدور الإنساني الذي تؤديه الكويت في رسم بسمة الأمل على وجوه المتضررين الصوماليين ولاسيما مع حالات الجفاف والمجاعة التي تشهدها مناطق متفرقة في وسط الصومال وجنوبه، ونوه السفير شيخ في تصريح صحافي عقب لقائه عددا من المسؤولين في جمعية الهلال الأحمر الكويتي بجهود الجمعية من خلال تقديم المساعدات الإنسانية بصورة عاجلة للدول المنكوبة ومن ضمنها الصومال، ووصف السفير معاناة الشعب الصومالي حاليا بالمريعة مؤكدا ضرورة قيام المجتمع الدولي باتخاذ اللازم والتنسيق مع الحكومة الصومالية لإيصال أكبر قدر من المساعدات الإنسانية إلى الصومال.

أزمة الصومال ليست عابرة تتعلق بكارثة الجفاف لكنها متعلقة بإهمال العالم لهذه المنطقة

وفي السياق نفسه أشاد السفير عبدالقادر أمين شيخ بمبادرة سمو الأمير ولفتته الكريمة للشعب الصومالي، وقال في هذا الصدد: إن هذا ما كنا نتوقع من سموه حيث إنه يتألم دائما مما يحدث في الصومال، ويرجو أن تنتهي أزمته بأسرع وقد لمسنا منه دائما مشاعر الود تجاه الصومال وشعبه، وعليه فإنه ليس من المستغرب أن يكون أول مسؤول عربي يتقدم بمبادرة سخية تجاه أشقائه في الصومال؛ حيث إن الكويت دائما كانت سباقة في أعمال الخير في كل مكان.

ومن الجدير بالذكر أن أزمة الصومال الحالية ليست أزمة عابرة تتعلق بكارثة الجفاف فقط بل هي أزمة متعلقة بإهمال العالم في هذه المنطقة من العالم التي أصبح العديد من الدول الكبرى تتعامل معها كمنطقة أمنية يجب مواجهة بعض المتمردين فيها وقصفها كلما أمكن ثم تركها وما فيها من فوضى، وقد كانت الصومال منطقة حيوية مهمة لدول الكبرى إبان الحرب الباردة بما تتمتع به من مكانة إستراتيجية، ولكنها بعد انتهاء الحرب الباردة تم إهمالها عن قصد، ومن المهم للدول الإسلامية والعربية أن تتحرك بسرعة لحل إشكالاتها الأمنية والسياسية حتى لا تتكرر مثل هذه الأزمات في كل فترة؛ لأن أكبر مساعدة تحتاج إليها الصومال هي بناء دولة مركزية قوية وعقد مؤتمر مصالحة حقيقي بعيد عن التدخلات الإثيوبية والكينية، وبعد ذلك تستطيع حل الإشكالات الموسمية بطريقة أفضل مما هي عليه الآن.

الفلسطينيون في ٤٨ كانوا يمتلكون أكثر من ٩٠٪ من الأراضي واليوم لا يملكون أكثر من ٢٠٪

مصادرة الأراضي الفلسطينية.. نهج قائم وردة فعل قاتمة!!

فلسطين: مرفت محمد

دأبت دولة الاحتلال الصهيوني منذ احتلالها لفلسطين على مصادرة أراضيها فأنشأت بدايةً «صندوق أراضي إسرائيل» ليقوم بشراء الأراضي العربية من سكانها الفلسطينيين الأصليين من أجل إقامة كيان قومي لليهود على الأرض الفلسطينية.

وفي خطوة أكثر خطورة بعد إقامة الدولة الصهيونية في الخامس عشر من مايو/أيار ١٩٤٨ عمدت إلى سن القوانين التي تمكنها من الاستيلاء على الأراضي العربية ونقل ملكيتها إلى اليهود، وأبقت بعض القوانين الانتدابية المتعلقة بالأرض التي تخدم أهدافها كقانون الأراضي «الاستملاك للمنفعة العامة لسنة ١٩٤٣» وقانون أنظمة الطوارئ لسنة ١٩٤٥، وقانون الغابات لسنة ١٩٢٦، وقانون أراضي الموات لسنة ١٩٢١، وقانون تسوية الحقوق في الأراضي لسنة ١٩٢٨، وفي وقت لاحق قامت بتعديلها أو إلغائها بما يحقق مخططاتها في الاستيلاء على الأرض.

واليوم لا تزال دولة الاحتلال تعمل على استخدام القوانين من أجل سلب المزيد من الأراضي الفلسطينية بالضم غير الشرعي الذي لا يحتاج لمسوغات قانونية فقط لإجراءات فعلية وفرضها على الواقع، فتارةً بالجدار الذي قطع أوصال المدن وتارةً بالتوسع في بناء المستوطنات بما يحقق الاستيلاء على منابع المياه والأراضي الزراعية الخصبة والأماكن التاريخية والأثرية، وأحياناً أخرى تلجأ إلى المصادرة عبر الاستناد لأمر عسكري يمكن فرضه بطرائق فعلية يتم خلالها تضمين قرار المصادرة للمنفعة العامة أو لحماية أمن الدولة أو لأنها كانت بالأصل أراضي مملوكة للدولة الصهيونية من وجهة نظرهم.

التحقيق التالي يعرض آخر المستجدات في عمليات مصادرة الأراضي الفلسطينية من قبل الاحتلال في الضفة الغربية والقدس وغزة، ويتطرق إلى الجهد الحكومي المبذول من أجل مواجهة مخططات الاحتلال ويقيم الحالة الدولية في التعامل مع السياسات الصهيونية في المصادرة والضم غير الشرعي.





إن اقتلعت شجرة سنزرع ألفاً، وإن هدم منزل فسنبقى في الخيام» هذا لسان حال المواطنين في قرية عقربا شرق نابلس

ضعف حكومة عباس والدور المحدود للمؤسسات الحقوقية جعلا إسرائيل تفرض سياسة الأمر الواقع

«إن اقتلعت شجرة فسنزرع ألفاً وإن هُدم منزل فسنبقى في الخيام» هذا لسان حال المواطنين في قرية عقربا شرق نابلس التي واجهت في الآونة الأخيرة هجمة شرسة من الاحتلال لمصادرة أراضيها وهدم منازل سكانها بغية تشريدهم وتحقيق أكبر قدر ممكن من الاستيلاء على الأراضي مقابل أقل عدد ممكن من السكان.

حكاية القرية مع المصادرة يرويها « يوسف ديرية » منسق اللجنة الزراعية في اتحاد العمل الزراعي بالبلدة فيقول إن قوات الاحتلال استزادت من ممارساتها باستهداف أراضي البلدة بالمصادرة فحوالي ٨٠٪ من أراض البلدة البالغة ١٤٠ ألف دونم صودرت لأغراض عسكرية ولصالح توسيع ثماني مستوطنات تحاصر البلدة هي «مسواه، وايتمار، ومعاليه أفرايم ويافت، وشلوم متصيون، وجلجال، وجيتيت وبيتسهئيل» السيد ديرية قال: إن قوت الاحتلال أخطرت بعض الأهالي وأصحاب الأراضي في منطقة «ب» بضرورة ترك منازلهم متذرعة لذلك بالبناء غير المرخص، مؤكداً أن السكان في البلدة يرفضون الخروج من أراضيهم ومنازلهم ويتصدون بكل ما لديهم من قوة لمخططات الاحتلال التي تهدف إلى انتزاعهم من أرض آبائهم وأجدادهم، لافتاً إلى أن إحدى مبادرات أهالي البلدة لحماية أراضيهم تمثلت بتعاونهم مع اتحاد العمل الزراعي باستصلاح أراض زراعية قدرت بـ ١٩٣ دونماً، وشق طرق زراعية بطول ٤,٥ كم، إضافةً إلى تأهيل ٧٠ دونماً من أجل حمايتها من المصادرة لصالح المستوطنات السابق ذكرها والتي تحيط بالبلدة من كل جانب.

فرض سياسة الأمر الواقع

منسق وحدة المصادر والمعلومات في مركز بديل نضال العزة يفرق لنا بين مصادرة الأراضي والضم غير الشرعي من قبل الاحتلال الصهيوني للأراضي الفلسطينية فيقول: إن الأولى تحتاج لمسوغ قانوني ويمكن تضمينها أمرا عسكريا سواء للمنفعة العامة أو للحفاظ على أمن الدولة أو لاعتقادهم بأن تلك الأراضي مملوكة أصلاً «لإسرائيل» فيبدو أمر مصادرتها طبيعياً ومن ثمّ تسعى دولة الاحتلال لفرض أمر المصادرة بطرق فعلية، بينما الاستيطان والضم غير الشرعي ليس بحاجة لمبرر قانوني، فقط بحاجة إلى اتخاذ إجراءات فعلية وفرضها على الواقع ومن ثمّ يمكن اللجوء لأمر عسكري غير مستند لأي قانون.

هجمة شرسة من الاحتلال لمصادرة الأراضي وهدم منازل سكانها بغية تشريدهم وتحقيق أكبر قدر ممكن من الاستيلاء على الأراضي

ويؤكد العزة أن الحكومة الصهيونية وفي إطار مخططاتها للمشروع الصهيوني لا تزال تسابق الزمن من أجل السيطرة على أكبر مساحة من الأرض بأقل عدد من السكان، لافتاً إلى أن تلك السياسات بدأت مع بداية الاحتلال للأرض واستمرت من خلال خلق سياسات وسن قوانين لفرض أمر واقع على الأرض يُحقق هدفها تغيير ملكية الأرض والاحتفاظ بها ونفي الحقوق عن الشعب الفلسطيني والتضييق عليهم بما يدفعهم للنزوح خارج البلاد، بحسب قوله.

وبيّن العزة أن دولة الاحتلال تسعى لفرض أمر واقع من خلال المصادرة المباشرة سواء بالأوامر العسكرية أو بالقوانين الإسرائيلية التي تُحول الأملاك الفلسطينية إلى أملاك تحت السيطرة «الإسرائيلية» الفعلية أو عبر بعض المنظمات التابعة للدولة كالصندوق القومي اليهودي وغيره من المنظمات الدولية التابعة للحكومة أو التي تعمل معها بشكل مباشر، ناهيك عن الضم غير الشرعي والمستند إلى الأوامر العسكرية،

مؤكداً أنه يتحقق ضمن سياسة فرض الأمر الواقع بمسوغات متعددة إما منطقة عسكرية مغلقة أو لحاجة أمنية أو لمنفعة عامة.

دور محدود للمؤسسات الحقوقية

وفيما يتعلق بتعامل المؤسسات الحقوقية مع من وقع على أراضيهم الاختيار بالضم غير الشرعي أو المصادرة أكد العزة أن دور المؤسسات الحقوقية جميعها محدود جداً بالنسبة لمواجهة عمليات المصادرة والضم التي تقوم بها الحكومة الصهيونية، قائلاً:»يكفي أن نتخيل أن الفلسطينيين في عام ٤٨ كانوا يمتلكون أكثر من ٩٠٪ من الأراضي بينما اليوم لا يملك الفلسطينيون أكثر من ٢٠٪ سواء داخل الخط الأخضر أو الفلسطينيون الموجودون في الضفة الغربية وقطاع غزة» في إشارة منه إلى أن ٨٠٪ من فلسطين أضحت ملكية يهودية أو تحت السيطرة الفعلية للاحتلال الصهيوني، وأضاف أن مسؤولية المنظمات الدولية والهيئات الحقوقية الضغط من أجل إيجاد الالتزام بالقانون الدولي ووقف السياسات والقوانين التي تُشرع مصادرة الأراضي والأملاك الخاصة لمصلحة الاحتلال والمشروع الصهيوني، وبيّن أن مؤسسة «بديل» تعكف على إعداد دراسة حتى الآن نتائجها تؤكد على أن كل المؤسسات الحقوقية العاملة في الضفة الغربية مازالت ردودها ومواجهتها لعمليات مصادرة الأراضي قاصرة جداً ولا ترقى إلى المعايير الدولية المطبقة في حالات أخرى.

الدور الحكومي ضعيف

كما تطرق العزة إلى الجهد الحكومي المبذول لوقف سياسات الاحتلال بمصادرة الأراضي مؤكداً أنه لا يوجد إستراتيجية لمواجهة المشروع الصهيوني بشكل عام والسياسات الصهيونية في الضفة الغربية أو قطاع غزة أو حتى في الداخل المحتل، وشدد العزة على أن غياب الاستراتيجية يشمل أيضاً عدم وجود أي برنامج فلسطيني لمواجهة هذا المشروع، واستطرد قائلاً: «يكفي العلم بما يجري في غور الأردن مثلاً وكثير من المدن والقرى التي يتم تهجير سكانها على مرأى ومسمع السلطة الفلسطينية» لافتاً إلى الاعتماد الكلي على المتضامنين الأجانب لمناصرة حقوق تلك الفئة المغلوبة على أمرها سواء في الضفة الغربية أم في القدس، وشدد على أن الباحث في الملفات الفلسطينية يتأكد من عدم اعتماد السلطة على إستراتيجية واضحة للدعم المادي للمواطنين التي تواجه أراضيهم المصادرة أو خطراً محدقاً بالتهجير، ولم ينفِ العزة وجود عوائق قد تمنع وصول الدعم المادي لأصحاب الأراضي المهددة بالمصادرة كالقدرات المادية للسلطة أو عدم جدوى اللجوء إلى المحاكم الصهيونية فضلاً عن غياب الاستراتيجية الفلسطينية على المستوى الدبلوماسي لمواجهة موضوع مصادرة الأراضي.

المطلوب

ورأى العزة لمواجهة سياسة الاحتلال في مصادرة الأراضي ضرورة تفعيل الحراك الشعبي والقوى الشعبية للوقوف في وجه المشروع الصهيوني، مؤكداً أن ذلك يتطلب التعاون مع الجهات الرسمية والدولية التي تتبنى استراتيجية واضحة لدعم صمود الفلسطينيين المهددين بمصادرة أراضيهم، وأضاف أن على القوى السياسية التحرك بمنهجية واضحة على المستوى الدولي ولاسيما أن هناك الآلاف من التقارير الدولية التي تؤكد أن مشروع المصادرة ركن أساسي في المشروع الصهيوني المتواصل بما يعزز مواجهته على المستوى الدولي، داعياً إلى إثارة سياسة الأمر الواقع التي تتعامل بها دولة الاحتلال في المحافل الدولية من أجل وقفها خاصة أن المحكمة الدولية أشارت إلى أن مصادرة الأراضي والضم غير الشرعي ضد القانون كما وألزمت الدول أيضاً بعدم الاعتراف بالجدار العنصري أو الآثار القانونية له وطالبت الدول بعدم التعاون مع دولة الاحتلال، وشدد على أنه بالرغم من ذلك فإن القرار لم يطور

المطلوب: تسجيل حالات المصادرة وتقديم الوثائق فضلاً عن فضح ممارسات الاحتلال أمام العالم



ولم يبذل جهد دبلوماسي وسياسي كاف مع الدول التي تتعامل مع إسرائيل في إنشاء الجدار أو استثمار الأراضي المصادرة، لافتاً إلى أن المصادرة والضم غير الشرعي وهدم البيوت باتت كلمات عابرة لدى الأمم المتحدة مما يدلل على غياب الإستراتيجية الفلسطينية لمقاومة المشروع الصهيوني.

ارتفاع الاعتداءات بالمصادرة

وبحسب د. جاد إسحق مدير معهد الأبحاث بالقدس«أريج» فإن اعتداءات دولة الاحتلال بمصادرة الأراضي والضم غير الشرعي تصاعدت في الآونة الأخيرة بارتفاع ٦٠٪، لافتاً إلى أن ذلك يؤكد أن من يحكم الضفة هم المستوطنون ومؤيدوهم، وأضاف أن الخطر الأكبر الذي يواجه الوجود الفلسطيني في الضفة الغربية والقدس أن دولة الاحتلال تعتبر الأراضي التي تقوم بمصادرتها هي جزء من أراضي «إسرائيل» فتعمد إلى شرعنتها وتحكيم المستوطنين في الحركة الاستيطانية، مؤكداً أن دولة الاحتلال بتكثيفها عمليات الاستيطان خاصة بالقدس تسعى إلى زيادة أعداد السكان إلى ٦٥٠ ألف مواطن، لكن دون أن تتعدى نسبة العرب فيهم ٢٥٪، وذلك في إطار مخطط لأسرلة القدس وإنهاء مصيرها عبر مخططات استيطانية جديدة تلتهم الأراضي وتبقي المناطق العربية في شبه معازل «على حد تعبيره» .

حيل مختلفة لمصادرة الأراضي

لا شك أن الحيل الصهيونية لمصادرة الأراضي الفلسطينية في تطور مستمر، فمن القوانين التي



تشرع الضم غير الشرعي إلى فرض سياسة الأمر الواقع بالمصادرة عبر الأوامر العسكرية والإجـراءات التطبيقية على الأرض، وأخيراً استغلال ورقة الاعتراف بالدولة الفلسطينية لإنهاء العودة إلى حدود ٦٧ التي تم ضمها إلى «إسرائيل».

ويؤكد د. إسحق أنه إذا استطاع الرئيس الأمريكي أن يقنع دولة الاحتلال بإقامة الدولة فإن العودة لأراضي الـ٦٧ التي ضمتها الدولة لأراضي «إسرائيل» لن يكون هو الأساس وإنما سيتم استبدال تلك الأراضي بأخرى، لافتاً إلى أن ذلك سيصب في مصلحة دولة الاحتلال حيث سيثبت ذلك الوضع التجمعات الاستيطانية مع بعضها البعض وسيمكنها من استخدام القانون في التأكيد على أن تلك الأراضي جزء من الأراضي التي تم ضمها لإسرائيل، داعياً إلى ضرورة أخذ ذلك بعين الاعتبار في حال التفاوض مع الاحتلال، وبيّن أن التفاوض على تلك الحدود سيعني دولة هزيلة على حوالي ٦٠٪ من الضفة الغربية محاطة من كل النواحي بـ«إسرائيل» التي تزعمها دولة الاحتلال.

حملة شعبية واسعة

ولمواجهة ذلك الخطر على الصعيد الرسمي والمؤسساتي رأى د. إسحاق ضرورة أن تقوم المؤسسات المعنية بمواجهة سياسية الاحتلال بمصادرة الأراضي والضم غير المشروع بتسجيل حالات المصادرة وتقديم الوثائق وتوضيح التأثيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للتوسع الاستيطاني فضلاً عن فضح ممارسات الاحتلال أمام العالم.

وأضاف قائلاً:«أما المواجهة على الصعيد الشعبي فتكون بإيجاد حملة شعبية واسعة النطاق لمواجهة الاستيطان في كافة المواقع»، داعياً إلى تكثيف وجود المتضامنين الأجانب وتعزيز العلاقات معهم وتوفير كافة المعلومات التي تمكنهم من مواجهة برلماناتهم وحكوماتهم وشدد أيضاً على ضرورة تكثيف العلاقات الشبابية بين الفلسطينيين وأمثالهم في كل أنحاء العالم ولا سيما في دولة الاحتلال من الذين يعارضون سياسة دولتهم وحكومتهم في الاستيلاء على أراضي الفلسطينيين ومصادرتها، مؤكداً أن الشباب هم صانعو المستقبل وبيدهم الحل.

خطة بعيدة المدى

ويرى شعوان جبارين مدير عام مؤسسة الحق المعنية بمتابعة الأمور، أن ما تقوم به دولة الاحتلال من ممارسات متجددة في مصادرة الأراضي والضم غير المشروع ما هو إلا تنفيذ لخطة وسياسة بعيدة المدى وليست مرتبطة في جوهرها بأحداث محددة ، ويشير جبارين إلى أنها إذا ما تمت في مناسبات سياسية معينة تكون بمثابة محطات تكثيف لنيل شرعية وشعبية أكبر واسترضاء اليمين المتطرف والمجتمع اليهودي، وضرب جبارين مثالاً على ذلك بما حدث من حملة مصادرة واسعة قبيل توقيع اتفاقية واي ريفر، مؤكداً أن دولة الاحتلال أرادت في تلك الفترة استرضاء اليمين المتطرف والتأكيد على أن خط مصادرة الأراضي الفلسطينية والضم غير الشرعي خط ثابت في منهجها لا تحكمه الاتفاقيات ولا تؤثر عليه.

وأوضح جبارين أن أسباب التوسعات الأخيرة في مصادرة الأراضي والضم غير المشروع في الضفة الغربية والقدس لا تعدو الحراك السياسي على الساحة الفلسطينية ومشروع انضمام فلسطين للأمم المتحدة بالإضافة إلى حجم الاعترافات التي قدمتها الدول الأوروبية والعربية بالدولة قائلاً: «أرادت دولة الاحتلال الإسراع في عمليات المصادرة والتوسع والضم لفرض حقيقة إضافية من الأمر الواقع، واسترضاء اليمين المتطرف».

التعاون مع الجهات الرسمية والدولية التي تتبنى استراتيجية واضحة لدعم صمود الفلسطينيين المهددين بمصادرة أراضيهم

دور الحكومة والمؤسسات

وفيما يختص بالدور المنوط بالسلطة الفلسطينية لمواجهة مصادرة الأراضي، أكد جبارين أنه يتمثل في التمسك بالحقوق الوطنية الفلسطينية، فضلاً عن وضع إستراتيجية وطنية تخدم الآليات السياسية المتاحة، وكذلك عدم القبول بما يحاول الاحتلال فرضه من حقائق على الأرض، مؤكداً أنها في ظل عدم امتلاكها لأساليب القتال والحرب يجب عليها التمسك بحالة الرفض وعدم القبول بأي حال من الأحوال بما تحاول دولة الاحتلال فرضه على الأرض من وقائع وحقائق، وأضاف قائلاً: «على السلطة أن تخوض معركة قانونية سياسية مع الاحتلال تكون مبنية على إستراتيجية واضحة لا تقبل بفرض حقائق الأمر الواقع على الأرض»، ودعمها التحركات الشعبية في مواجهة مصادرة الأراضي والنضال من أجل وقف الاستيطان والضم غير المشروع للأراضي الفلسطينية.

وعلى صعيد المؤسسات الحقوقية شدد جبارين على أن المؤسسات الحقوقية والمهتمة بشأن مصادرة الأراضي والضم غير المشروع لعبت دوراً هاماً على مدار سنوات طوال في توضيح المخاطر المترتبة على المصادرة والضم غير الشرعي، وكشفت مخالفات الاحتلال بتلك السياسات لقواعد القانون الدولي وحاولت مع دول الأطراف الثلاثة والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي التأكيد على أن الاحتلال يخالف وينتهك ويرتكب جرائم يومية للاستيلاء على موارد الشعب الفلسطيني وتحديداً الأرض، لافتاً إلى أنهم في المركز حالياً يقومون على إعداد دراسات لإبراز السياسة والجريمة الصهيونية من الناحية القانونية.





يعود تاريخ الوجود الإسلامي في التبت إلى عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه

مسلمو التبت..
أقلية إسلامية في قلب آسيا الميت

د. وسام باسندوه

«أما التبت فبلد أوسع وأعظم من الصين ومملكتهم جليلة وهم أصحاب منعة وحكمة، يضاهون صنعة الصين، وشوكتهم شديدة فليس يجاريهم أحد». لم تكن هذه سوى كلمات من (كتاب البلدان) للمؤرخ الجغرافي العربي أبي العباس اليعقوبي، فقد كانت منطقة التبت حاضرة دائما لدى العرب، فعلى غرار اليعقوبي، ذكرها العديد من المؤرخين والجغرافيين في كتبهم، كالطبري وابن خلدون. وقد كان للمسلمين وجود في هذه المنطقة؛ حيث ينحدر معظمهم من سلالة التجار الذين جاؤوا إليها من الدول المجاورة، ثم استوطنوها وتزوجوا من تبتيات اعتنقن ديانة أزواجهن. ونشأ أبناؤهم وأولادهم على لغة تبتية مع تقاليد وأعراف إسلامية تبتية.

جغرافية خاصة

يطلق عليها الجغرافيون الأوروبيون «قلب آسيا الميت» بسبب ظروفها الطبيعية وتعقيد تضاريسها ووعورة مسالكها وانعزالها عن العالم الخارجي، عاصمتها «لهاسا» وتبلغ مساحة التبت مليونا و٢٢١ ألف كيلومتر مربع. خضعت التبت لحكم الصين طوال تاريخها، إلا أن التبتيين نجحوا في الانفصال خلال الفترات التي كانت تقوى فيها الروح الوطنية، ولاسيما مع ضعف قبضة الدولة المركزية.



تشغل التبت القسم الجنوبي الغربي من الصين، وتتكون من هضبة واسعة يزيد ارتفاعها على ٤٠٠٠ متر فوق سطح البحر

وتحيط بها السلاسل الجبلية العالية من كل الجهات، فمن الجنوب سلسلة جبال هيمالايا، ومن الشمال الغربي جبال قره – قورم، ومن الشمال جبال كون – لون وألتُن تاغ، ومن الشرق سلسلة الجبال الثلجية العظيمة.

شمس الإسلام

أي حديث عن وصول الإسلام إلى التبت وتاريخ الوجود الإسلامي هناك لا يمكن أن يتم بمعزل عن وصول الإسلام إلى الصين؛ إذ يعود تاريخ الوجود الإسلامي فيها إلى عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه، في القرن السابع الميلادي؛ حيث أرسل وفدا لدعوة حكام الصين وسكانها إلى اعتناق الإسلام، كما تذكر السجلات التاريخية التي تعود إلى عهد أسرة مينغ الملكية، وتشير إلى أن الرسول ﷺ بادر بإرسال ٤ من أصحابه – لم تذكر المصادر أسماءهم – للدعوة إلى الإسلام في الصين. منهم اثنان استقرا في مدينة تشيوان ما بين ٦١٨ و٦٢٦ وتوفي الاثنان في الصين، ودفنا في جبل لينغ شان، حيث يجتمع المسلمون في المكان نفسه كل عام بمناسبة العيد. واستمرت بعد ذلك الهجرات العربية الإسلامية إلى الصين، وتعد التبت إحدى مقاطعاتها. أما وصول الإسلام مباشرة فقد كان عن طريق جارتها كشمير، حيث وصل الدعاة المسلمون إلى التبت من كشمير وتركستان الشرقية وخراسان ووسط آسيا. وفي عهد الخليفة الأموي عمر بن عبدالعزيز أرسل أهل التبت وفدا إلى «الجراح بن عبدالله» والي خراسان، يلتمسون منه أن يبعث إليهم من يفقههم في الدين الإسلامي، ويقال: إنه أرسل إليهم «سليط بن عبدالله

يطلق عليها الجغرافيون الأوروبيون «قلب آسيا الميت» بسبب ظروفها الطبيعية وتعقيد تضاريسها

الحنفي». كما كانت هناك صلات طيبة بين الخليفة المهدي العباسي وملك التبت، وقيل أيضا: إن أحد ملوك التبت أسلم في عهد الخليفة المأمون العباسي.

المجتمع الإسلامي في التبت

وعلى مدار القرون عاش المسلمون ملتزمون بالمبادئ الإسلامية في تعاملاتهم اليومية، حيث يقيمون أعراسهم حسب المنهج الإسلامي ويهتمون بأداء «مناسك الحج».

ويتكون المجتمع الإسلامي في (لهاسا) من فئتين من السكان تختلف أصولهما الحضارية، ففي حين تتحدر الفئة الأولى من أصل صيني ويطلق عليهم (الهوي)، فإن الأخرى تنتسب إلى أصول آسيوية غير صينية كالكشميريين والنيباليين واللدخيين والسيخ وغيرهم، وتدعى الفئة الثانية باللغة التبتية (خاجي) أي (كشميري مسلم)، ويعزو بعض هؤلاء جذورهم إلى تجار القرن الثاني عشر للميلاد. ويصلي هؤلاء في المسجد الكبير، (بارا مسجد)، في حين يصلي المسلمون غير الصينيين في المسجد الصغير (تشوتا مسجد). ولكل من الفئتين زعيم ومجلس أعلى، ولهم علاقات إدارية مع حكومة التبت.

عانى المسلمون في مدينة (لهاسا) الكثير من المصاعب إبان احتلال الصين لبلادهم

في عام ١٩٥٩م، إلا أن الأوضاع اليوم هي أفضل حالا مقارنة بما كانت عليه الحال قديما، حيث باتوا اليوم يتمتعون بقسط لا يستهان به من حرية العبادة.

وتعد فترة حكم (الدلاي لاما الخامس) من عام ١٦١٧ إلى عام ١٦٨٢م هي الفترة الذهبية بالنسبة لمسلمي التبت لإعطائهم حرية في ممارسة الشعائر والعبادات الدينية ويروى بهذا الصدد أن فقيها مسلما من سكان مدينة «لهاسا» كان قد اعتاد أن يؤدي الصلاة كل يوم على تلة منعزلة في طرف المدينة، وكان (الدلاي لاما) يراه يثابر على فعل ذلك يوميا، فاستدعاه وسأله عما يفعله فأجابه أنه إنما يؤدي صلاته حسب تعاليم دينه، وإنه اختار هذا المكان لعدم وجود مسجد في المدينة يؤدي الصلاة فيه، فما كان منه إلا أن وجه بإرسال



أحد أمهر الرماة بقوسه وسهامه إلى تلك التلة، وأمره أن يرمي أربعة من سهامه، واحدا في كل جهة من جهات التلة الأربع، ففعل وعلم نقاط وقوع السهام ونقطة الوسط بين السهام الأربعة، ثم أمر الحاكم بأن تقطع الأرض التي حددتها النقاط للمسلمين وأن يقام وسطها أول مسجد لهم وأن تخصص فيها أولى مقابرهم، وقد سمي ذلك الموقع (بيت السهام بعيدة المدى).

أما المسلمون المنحدرون من أصل كشميري فقد كانوا الأوفر حظا حيث منحهم (الدالاي لاما) ما هو أهم من الأرض؛ إذ إنه اختار ١٤ من كهولهم وثلاثين من شبابهم فكانوا أول المقيمين في الموقع ومنحهم الموافقة الرسمية على الإقامة فيه، كما منحهم حرية تصريف شؤونهم وتسوية نزاعاتهم القانونية حسب الشريعة الإسلامية، كما سمح لهم بفتح الحوانيت وممارسة التجارة بحرية تامة ودون دفع أية ضرائب. وهذا راجع لكون (الدالاي لاما) كان منفتحا ويؤمن بتنوع الثقافات والأديان، ويطلق هذه الأيام على الأرض التي منحها (الدالاي لاما الخامس) للمسلمين اسم «غلنغ غا» وتعني المنتزه الإسلامي، وغدت تستعمل للتنزه والمناسبات الاجتماعية، كما شيد فيها قوس تذكاري تقليدي يدعى بلغتهم (أغو)، وذلك في المكان الذي أقيم فيه المسجد الكشميري الأول، المعروف أيضا باسم (مسجد الجمعة)؛ لأنه لم يكن للمسلمين الكشميريين سواه حتى بناء المسجد الصغير (تشوتا مسجد)، وسط المدينة، ويعمل مسلمو التبت غالبا في القصابة أو زراعة الخضراوات.

مدن رئيسة

وعندما نذكر الإسلام في التبت لا بد أن نشير إلى مدينتي «شيكاتسي» و«تشانغدو»، فالأولى لم يكن فيها مسلمون من قبل، ولكن مع زيادة عدد التجار المسلمين القادمين إليها من كشمير الهندية، وتفضيل بعضهم الإقامة بها، كان لهم وجود وبنوا فيها مسجد «شيكاتسي» الذي يعد الأعلى فوق سطح البحر في العالم. وبالنسبة لمدينة «تشانغدو»، التي تعد المدينة الأهم في شرق التبت، والبالغ تعداد سكانها أكثر من ٢٠ ألف نسمة، ورغم أن عدد المسلمين بها ليس كبيرا، إلا أنه يوجد بها ثلاثة مساجد، أحدثها بني بتمويل من الحكومة وتبرعات المسلمين، كما تم تجديد واحد من المسجدين الآخرين عام ١٩٩١، ويُعتقد أن الإسلام دخل المدينة إبان فترة أسرة تشينغ (١٦٤٤-١٩١١) مع التجار المسلمين القادمين إلى التبت من «قانسو» و«تشينغهاي»، ومازال في مسجد (تشانغدو) نصب يحمل اسمه، يرجع تاريخه إلى أوائل أسرة تشينغ، ويوجد بها حاليا حوالي ٢٠ أسرة تنتمي لقومية هوي المسلمة، إلى جانب حوالي ٢٠٠ من المسلمين الغرباء الذين يزاولون التجارة فيها.. وخلال السنوات الأخيرة توافد إلى التبت عدد كبير من المسلمين من داخل البلاد، فأضافوا إلى المنطقة حيوية اقتصادية وثقافية وأسهموا في دفع تطور القضايا الإسلامية في ربوعها.

عاش المسلمون ملتزمون بالمبادئ الإسلامية في تعاملاتهم اليومية

مؤسسات إسلامية

لجنة «بانش» أو «اللجنة الخماسية»: كان المسلمون بالتبت ينتخبون لجنة مؤلفة من ٥ أفراد تسمى «بانش»، ينتخب أحد أعضائها رئيسا ويعرف بـ «ميان» لدى المسلمين، و«خاجي غويا» (رئيس المسلمين) لدى البوذيين، وكانت هذه اللجنة تهتم بمصالح المسلمين في التبت وتمثلهم في جميع المناسبات الرسمية. وقد أجازت الحكومة التبتية تشكيل هذه اللجنة وخولتها حرية القيام بنشاطاتها وأعمالها، يضاف إلى ذلك السماح لها بمعالجة قضايا المسلمين وفق الشريعة الإسلامية وخولتها سلطة قضائية للفصل في القضايا الجنائية بين المسلمين.

المدارس: ومع نشوء الجالية المسلمة، تأسست مدارس يتلقى فيها الأطفال دراسات أولية عن الإسلام كما يُدرس فيها القرآن الكريم ويتعلمون طريقة الصلاة، إلى جانب دراسة اللغة الأوردية، ومن هذه المدارس مدرسة «أغون ساغانغ» و«مدرسة المسجد الكبير» في «لهاسا»، ويتلقى الطلاب التعليم مجانا، حيث تسدد تكاليف الدراسة من التبرعات التي يتم جمعها من المسلمين سنويا، وبعد إكمال دراساتهم في تلك المدارس يتم إرسالهم إلى الهند، حيث يلتحقون بالمعاهد العلمية ومن بينها جامعة ندوة العلماء وجامعة دار العلوم وغيرها. وكانت أول بعثة للطلبة التبتيين وصلت إلى الجامعة الإسلامية في نيودلهي عام ١٩٤٩م.



برعاية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز

مؤتمر رابطة العالم الإسلامي ... المشكلات والحلول

الأحداث في بعض البلاد الإسلامية تؤكد الحاجة الماسة إلى جهود العلماء والدعاة

علاء الدين مصطفى

الأمة المسلمة تمر اليوم بظروف ومتغيرات قد توثر على مستقبل شعوبها سياسياً واجتماعياً واقتصادياً، تلك الشعوب التي تتطلع إلى مستقبل أفضل وتحذر من أن تعصف بآمالها التدخلات الأجنبية وأن تمزقها النزعات الطائفية والمصالح الأنانية. ولتحقيق تطلعات هذه الشعوب فإن المتابعين يرون في تتابع الأحداث وخطورتها ما يستدعي وقفة واعية لمعرفة حقيقة الأوضاع الراهنة، واستجلاء أسبابها، واستخلاص الحلول الناجعة لأزماتها؛ انطلاقاً من هدي الإسلام وشريعته الغراء.

وإذ تستشعر رابطة العالم الإسلامي خطورة الأحداث الراهنة على السلم الاجتماعي في عالمنا الإسلامي، فإنها ترقب ترشيد هذا الواقع واستثمار متغيراته في النهوض بالأمة المسلمة من خلال مؤتمر دولي يشارك فيه نخبة متميزة من علماء الأمة ومثقفيها، من بينهم الشيخ طارق العيسى رئيس مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي.

ويهدف المؤتمر إلى بيان الأسباب التي أدت إلى ظهور المستجدات في العالم الإسلامي.

والتأكيد على أهمية وحدة الأمة المسلمة، وإبراز الحقوق والواجبات لولاة الأمر والشعوب وفق المنهج الشرعي.

فضلا عن التأكيد على أهمية العلماء والمؤسسات الدينية في ترشيد المتغيرات الحالية، وترسيخ مبدأ الحوار في علاج مشكلات العالم الإسلامي، تلمس الحلول الشرعية الناجعة لمواجهة التحديات الراهنة.

كلمة خادم الحرمين الشريفبن الملك عبدالله بن عبدالعزيز، الذي رحب فيها بضيوف المؤتمر قائلا: أرحب بالضيوف الأفاضل من علماء الأمة الإسلامية ودعاتها ومفكريها، على هذه

البقعة المباركة، التي اختارها المولى – جل وعلا– مهبطاً للوحي الأمين، على خاتم الأنبياء والمرسلين، محمد بن عبدالله صلوات الله وسلامه عليه، بآخر الرسالات السماوية، لتكون للبشرية منهجاً قويماً،

وقال في كلمة ألقاها نيابة عنه صاحب السمو الملكي أمير منطقة مكة المكرمة الأمير خالد الفيصل – إن شرف أهل هذه البلاد بخدمة الحرمين الشريفين، وضيوف الرحمن من الحجاج والزوار والمعتمرين، وهدانا إلى التمسك بكتابه الكريم وسنة نبيه المشرفة، شريعة ودستوراً لا نحيد عنه ولا نميل، ووفقنا إلى العمل على تحقيق الأخوة والتضامن بين المسلمين، ومتابعة قضاياهم، والاهتمام بالمشكلات التي تواجههم، يقيناً بأن في الإسلام لكل مشكلة حلاً، وفي شريعته الغراء لكل معضلة علاجاً، مصداقاً لقوله تعالى: «﴿ما فرطنا في الكتاب من شيء﴾.

وأوضح: إن النظرة الفاحصة المدققة، لما يجري الآن من أحداث في بعض البلاد الإسلامية، وما يهدد باستهداف بعضها الآخر، تؤكد الحاجة الماسة إلى جهودكم معاشر العلماء والدعاة، وقادة الفكر السديد في عالمنا الإسلامي، ذلك أن المرجعية الغائبة لتلك الأحداث، إنما تتمثل في الجهل بصحيح الدين الإسلامي، وتفرده – على نحو لحقيقة – بتحقيق الإصلاح، وتقديم الحلول الناجحة لكافة المشكلات.



من أجل ذلك توالت دعوتنا إلى تضافر جهود العلماء الراسخين في العلم مع جهود المؤسسات الرسمية في الدول الإسلامية، لعلاج مشكلات الأمة وإصلاح أحوالها، واليوم نبتهل فرصة هذا الجمع الكريم، لهذه النخبة المباركة، لنجدد الدعوة إلى تحقيق هذا الهدف الجليل من خلال آليات عدة نرى في مقدمتها:

أولاً: علاج مشكلة الجهل بالإسلام، من خلال التعريف بصحيح منهجه، ولا سيما للأجيال الشابة التي نراها اليوم أحوج ما تكون إلى فهم مقاصد الدين والأخذ بمبادئه السامية.

ثانياً: تطبيق وسطية الإسلام العظيمة في مجالات الحياة كافة، إعمالاً لقوله تعالى: ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا﴾.

ثالثاً: وضع الآليات العملية الكفيلة بتحقيق وحدة الصف الإسلامي، ونبذ الفرقة وما يؤدي إليها من دعوات طائفية مغرضة، وتوجهات حزبية ضيقة، تشتت صفوف المسلمين، وتعبث بوحدة الأمة.

رابعاً: تفعيل العمل المشترك والتواصل بين قادة الأمة وعلمائها، وأهل الرأي فيها، والتعاون في علاج المشكلات وتحقيق الإصلاح بالرؤى والحلول الإسلامية، إعمالاً لقوله – جلا وعلا – : ﴿إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب﴾، وضاف: إننا ندعو– من خلال مؤتمركم الموقر– أن تقوم رابطة العالم الإسلامي، بالتعاون مع العلماء وأهل الرأي، – في كافة الدول الإسلامية – بوضع برنامج عمل إسلامي لعلاج مشكلات الأمة، وتحصين شعوبها ضد أخطار الغزو من الخارج، وتداعيات الجهل في الداخل، ودعم أواصر الوحدة الإسلامية، ويعتمد الحوار الموضوعي بين الشعوب المسلمة وقياداتها، ويتبنى برنامجاً فاعلاً للتثقيف والتوعية، بما في الإسلام من حلول للتحديات والمشكلات

محاور المؤتمر

المحور الأول: الواقع ومشكلاته:
١. الجهل بحقيقة الإسلام.
٢. الفرقة والنزاعات الطائفية واستغلال الأعداء لها.
٣. الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية.
٤. التأثيرات الدخيلة على المجتمع المسلم.

المحور الثاني: الحقوق والواجبات:
١. حقوق ولي الأمر وواجباته.
٢. حقوق الشعوب وواجباتهم.
٣. التكامل بين الجهود الرسمية والشعبية في مواجهة التحديات.

المحور الثالث: الحلول:
١. الأنموذج الإسلامي في إصلاح المجتمع.
٢. منهاج الإسلام في درء الفتن.
٣. تكامل جهود العلماء والمؤسسات الدينية والتربوية والثقافية والإعلامية في إصلاح المجتمعات.

المحور الرابع: الحوار في المجتمعات الإسلامية:
١. مفهوم الحوار وأسسه ووسائله في الإسلام.
٢. الحوار وعلاج المشكلات السياسية والاجتماعية.
٣. الحوار ووحدة الأمة المسلمة.



المستجدة، ويركز على أسباب تحقيق وحدة الأمة، والتكامل والتضامن بين شعوبها، ويحذر من مخاطر الفرقة على كيانها، ويعمل على تفعيل الإصلاح والتنمية، على أسس صحيح الإسلام، ويحمي الأجيال الشابة من الجنوح نحو الإفراط أو التفريط بأصول الدين وحقوق أوطانهم.

رابطة العالم الاسلامي

من جانبة قال معالي الأمين العام في الجلسة الافتتاحية عبد المحسن التركي إن الرابطة وهي ترى الامتحان العسير الذي تتعرض له بعض البلاد الإسلامية، لتشعر بأن واجباً عليها تجاه الأمةِ ودينها، أن تسهم في معالجة قضاياها وحل مشكلاتها، وتجنيبها مصارعَ الفتن مشيرا الى ان الرابطة دعت هذه النخبةَ المتميزةَ من أولي العلم والرأي، المهتمين بالشأن الإسلامي، لتبادل الرأي فيما يجري في هذه الأيام في بعض بلاد المسلمين من أحداث يجب بيانُ وجهِ الحق فيها ، والإسهام في مواجهة ما تتعرض له من فوضى وفتن ، وقتل وتشريد ، وخوفٍ وفاقة ، وتدميرٍ للمنشآت والمرافق .

وذلك من مدلهمات الأمور التي تحتاج إلى وقفة من أهل العلم ، الذين يُردُ إليهم فقهُ النوازل :﴿وَإِذَا جَاءهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ (النساء : ٨٣) .

وأوضح أن من أهم أسباب ما حصل، الضعفُ في إدارة الشأن العام، والغفلةُ عن مكافحةِ الفساد وردِ المظالم ، وقلةُ الاكتراث بالعدالة، والاستخفافُ بكرامة الناس وحقوقهم، وعدمُ حلِ مشكلاتهم، وعونِهم على حياة حرة كريمة.

وقال إن من أبرز الأسباب فيما يحصل من جفوة بين الحكام والمحكومين في بعض بلاد المسلمين، تطبيقُ الأنظمة والقوانين التي تتعارض مع دينهم، ولا تمتّ إلى ثقافتهم وحضارتهم بصلة، وحرمانُهم من شرع الله الذي يرضونه ويعبدون ربهم وفقَه، ويجدون فيه الأمنَ والاستقرارَ الحقيقيين، والهدايةَ إلى أرشد المصالح وأقومها.

الشعوب تتطلع إلى مستقبل أفضل ونحذر من أن تعصف بآمالها التدخلات الأجنبية

التكامل بين الجهود الرسمية والشعبية في مواجهة التحديات شيء لا بد منه

ففي سياسته الشرعية مرونةٌ واسعة في التعامل مع متغيرات كلِ عصر ومستجِداته، بما هو نافعٌ صالح لا يتعارض مع الدين .

وقد أثبت تاريخُ المسلمين تحقيقَها حينما كانت مطبقةً للعدل والرخاء، والأمن، واستيعابَها لمختلف فئات المجتمع ، وتعاملَها الحسن مع مختلف المجتمعات وأتباع الديانات الأخرى .

فلو سار عليها المسلمون – حكاماً ومحكومين – لصلُحت أحوالهم، ولما حدثت هذه الفتن في ديارهم .

وقال: المملكة العربية السعودية أصدق شاهد على ذلك .

فعملُها بالشرع الحنيف وخدمتُها للحرمين الشريفين وقاصديهما ، واهتمامُها بأحوال المسلمين منذ تأسست وإلى اليوم، كان سبباً في الأمن والاستقرار والازدهار الذي تنعم به مع قوة ولاءِ المواطن لوطنه، ووئامٍ تامٍ بين الحاكم والمحكوم .

فالحاكمُ حريص على إقامة الدين والعدلِ بين الناس ، وتحقيقِ ما يُسعد المواطن .

والمحكومُ تربطه بالحاكم المودةُ والحب، ورعايةُ المصالح العليا للدولة والمجتمع .

وللمملكة – قيادة وشعبا – موقعٌ متميز في التعامل الدولي والقضايا الإنسانية .

وأكد التركي أنه من حق الناس أن يتطلعوا إلى الاستقرار والأمن والعدل، والحريةِ المنضبطة، والحياةِ الكريمة، والازدهارِ في مختلف المجالات.

لكن المسلمين يتميزون عن غيرهم، في أن الوسائل التي يعتمدونها في تحقيق تطلعاتهم هذه لا بد أن تكون مما سوّغها الشرع الحنيف، وعليهم أن يحذروا مما لم يسوّغه وإن استساغه بعضهم؛ لجهل أو غفلةٍ أو تقليدٍ لغير المسلمين.

وبين أن الأمة الإسلامية – حكوماتٍ وشعوبا – عرضةٌ للكوارثِ والفتن والفوضى ما لم تأخذْ بالإصلاح، وتنأى بنفسها عن الظلم والاستبداد، والتبعيةِ والتقليدِ الأعمى، وذلك وفقَ مشروعٍ إصلاحي شاملٍ يوظف طاقةَ الأمةِ وقدراتِها الماديةَ والمعنويةَ والبشرية .

٧٠ مليون أمي في العالم العربي ومثلهم من العاطلين

قال المراقب السابق للمجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة السفير نصير الحمود: إن مليارات الدولارات أهدرت في الدول العربية لأغراض بناء أجهزة أمنية لحماية أنظمة ديكتاتورية ولم تصرف في سبيل الارتقاء بالتعليم والصحة وسبل العيش الكريم، وهو أمر تسبب في اندلاع الثورات العربية. وأضاف الحمود أن الواقع الاجتماعي للبلدان العربية قبل هذه الثورات وبعدها لا يدعو الى التفاؤل وإن كنا نرجو حصول تحول فهناك نحو ٧٠ مليون أمي في العالم العربي يقابلهم عدد قريب من العاطلين عن العمل، وآخرون غيرهم يشعرون بالتهميش والإقصاء.

«الأوروبي» ينتقد بشدة حظر البرقع والنقاب في فرنسا وبلجيكا

وجه المجلس الأوروبي لحقوق الإنسان انتقادات عنيفة لكل من فرنسا وبلجيكا بسبب قيامهما بإصدار قانون يحظر ارتداء البرقع والنقاب، وقال بيان رسمي صادر عن مكتب مفوض حقوق الإنسان توماس هامارمبرغ: «إن معاقبة النساء اللاتي يضعن البرقع لا يحررهن وفق ما تردده السلطات الفرنسية والبلجيكية». وأشار البيان إلى أن «منع مرتديات البرقع والنقاب من دخول المؤسسات العامة والدوائر الحكومية والمستشفيات يمكن أن يؤدي إلى توسيع خرق مبادئ حقوق الإنسان والحريات الشخصية».

وزير خارجية السودان: الكويت من أكثر الدول مساعدة لدولتنا

قال وزير الخارجية السوداني علي أحمد كرتي: إن دولة الكويت تعد من أكثر الدول العربية التي قدمت مساعدات وقروضاً إلى السودان في مختلف المجالات، وأسهمت بشكل بارز في مسيرة التنمية في البلاد. وأن الاستثمارات الكويتية، سواء كانت على المستوى الحكومي أم الخاص، تعد من أنجح المشاريع في السودان.

وأعرب عن الأمل في أن توفر الظروف الجديدة في السودان، بعد انفصال الجنوب، فرصة سانحة لتعزيز مستوى الشراكة، بما يخدم مصالح جميع الأطراف.

وحول التحديات، التي تواجه جمهورية السودان الشمالي، بعد انفصال الجنوب، قال: إن حكومة الخرطوم اتخذت جملة من التدابير، بينها تقليل الإنفاق العام، وزيادة مداخيل الحكومة، من خلال مراجعة جميع الإجراءات السابقة، علاوة على توسيع المظلة الضريبية، التي تبقى واحدة من المجالات التي يمكن أن تستفيد منها الحكومة خلال المرحلة المقبلة.

تحذير مصري لإسرائيل من مهاجمة غزة

قالت مصادر إسرائيلية: إنّ مصر وجّهت إلى إسرائيل رسالةً تحذيريةً شديدة اللهجة من أيّ هجوم عسكري على قطاع غزة، كما دعت حركة حماس إلى ضَبْط النفس حتى لا تترك فرصةً أمام جيش الاحتلال الإسرائيلي لشنّ عدوان على القطاع بدعوى الردّ على إطلاق الصواريخ منه على مستوطنات وبلدات إسرائيلية في جنوب فلسطين المحتلة.

وأوضحت القناة السابعة في التلفزيون الإسرائيلي أنّ مسؤولين أمنيين مصريين أكّدوا أن المنطقة تمرّ بظروف حساسة للغاية، وأن إسرائيل تنوي تنفيذ اعتداء على قطاع غزة في المستقبل القريب، أعنف من العدوان السابق أواخر عام ٢٠٠٨ ومطلع عام ٢٠٠٩ وقالت: إن «إسرائيل لا تريد أن تظهر مرة أخرَى أمام المجتمع الدولي بمظهر يُؤْذي سمعتها الدولية بقتل المدنيين والأطفال، وبالتالي فالهجوم سيتوقف أساسًا على الهجمات الصاروخية الفلسطينية».

وأضافت: أنها ستحاول إحراج السلطة الوطنية الفلسطينية بالامتناع عن شنّ عملية عسكرية على القطاع قبل شهر سبتمبر المقبل، موعد تقديم طلب عضوية فلسطين في الأمم المتحدة إلى مجلس الأمن الدولي.

وقالت أيضًا: إنّ القيادة المصرية مارست ضغوطًا على حماس في محاولة لوقف إطلاق الصواريخ على إسرائيل، وبالفعل تَمّ الاتفاق على ذلك مع عدد من الفصائل الصغيرة في قطاع غزة لتفادي هجوم إسرائيلي قد يلتهم المنطقة.

إسرائيل تطرح عطاءات لبناء ٣٣٦ وحدة استيطانية في «الضفة»

إعلان إسرائيل طرح عطاءات للبناء في مستوطنات في الضفة الغربية، «سبب آخر» للتوجه إلى الأمم المتحدة للحصول على اعتراف بدولة فلسطينية.

أعلن المتحدث باسم وزير الإسكان الإسرائيلي أنه سيتم قريباً طرح عطاءات لبناء ٣٣٦ وحدة سكنية استيطانية في مستوطنتين في الضفة الغربية، وقال: «سنقوم قريباً بطرح عطاءات لبناء ٣٣٦ وحدة سكنية مخصصة لليهود في يهودا والسامرة (الضفة الغربية)». وأضاف: «ستكون واحات سكنية في جنوب القدس وجنوب نابلس.

مجاعة وشيكة في اليمن تهدد ١٢ مليوناً

كشفت دراسة ميدانية صدرت حديثا عن دخول عشرات الآلاف من الأسر اليمنية مرحلة الجوع وعدم قدرتها على الوفاء بمتطلبات الغذاء الأساسية، وحذرت من كارثة غذائية جراء انعدام المشتقات النفطية وانقطاع الكهرباء وارتفاع أسعار السلع والخدمات ارتفاعاً مخيفاً.

ووفقا للدراسة التي أعدها مركز الدراسات والإعلام الاقتصادي فإن أسعار القمح والدقيق والسكر واللبن والحليب ومشتقاته ارتفعت بنسب تتراوح بين ٤٠٪ و٦٠٪، بينما زادت أسعار مياه الشرب النقية بنسبة ٢٠٢٪ وأسعار النقل ٦٠٪. في حين قفزت أسعار البنزين والديزل والمازوت وغاز الطبخ بنسبة تتراوح بين ٤٠٠٪ و٩٠٠٪ متجاوزة الأسعار العالمية بكثير بحسب موقع «الجزيرة نت»، وقال المركز الذي أعد الدراسة إن هذه الارتفاعات السعرية خلقت صعوبات جمة لوصول الغذاء أمام ملايين الفقراء.





الخليجي يحتج رسمياً لدى إيران بشأن ادعاءات جنتي الباطلة

احتجت دول مجلس التعاون الخليجي رسمياً لدى إيران على تصريحات مسؤوليها الاستفزازية وادعاءاتهم الباطلة تجاه مملكة البحرين باعتبارها تدخلاً سافراً في شؤونها ومساساً مرفوضاً بسيادتها واستقلالها.

وأفاد بيان صادر عن الأمانة العامة لمجلس التعاون، بأن الأمين العام عبد اللطيف الزياني اجتمع، مع السفير الإيراني في الرياض سيد محمد جواد رسولي، وسلمه مذكرة احتجاج رسمية من دول المجلس، «تعبر فيها عن رفضها التام للتصريحات الاستفزازية والادعاءات الباطلة التي وردت في خطبة الجمعة التي ألقاها أحمد جنتي أمين مجلس صيانة الدستور الإيراني تجاه مملكة البحرين وقيادتها وشعبها باعتبارها تدخلاً سافراً غير مقبول في الشؤون الداخلية لمملكة البحرين ومساساً مرفوضاً بسيادتها واستقلالها».

وأكدت دول مجلس التعاون في مذكرة الاحتجاج أن تصريحات جنتي «تتعارض مع قواعد حسن الجوار وميثاق الأمم المتحدة ومبادئ منظمة التعاون الإسلامي والشرعية الدولية، كما أنها تعرض علاقات حسن الجوار مع دول المجلس للضرر البالغ».

ودعت دول المجلس الحكومة الإيرانية والمسؤولين فيها إلى «التوقف عن إطلاق تصريحات استفزازية وعبارات تحريضية تجاه مملكة البحرين وشعبها، لا تتناسب مع ما يربط دول المجلس والجمهورية الإسلامية الإيرانية من مصالح إقليمية ودولية».

وأكدت دعمها ومساندتها للجهود الخيرة التي يبذلها العاهل البحريني الملك حمد بن عيسى آل خليفة لحفظ الأمن والاستقرار في المملكة وحماية السلم الأهلي وتعزيز الوحدة الوطنية ومواصلة طريق الإصلاح والتقدم بما يحقق آمال وتطلعات شعب البحرين.

وكان جنتي ندد بالحوار الوطني في البحرين وعدّه «غير مجد وهدفه الإضلال».

سوريا تعترف بدولة فلسطين

أعلنت سوريا اعترافها «بدولة فلسطين على خطوط الرابع من يونيو حزيران ١٩٦٧» وعاصمتها القدس الشرقية، مؤكدة أنها ستتعامل مع مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في دمشق بوصفها سفارة.

مع القراء

إشراف:
علاء الدين مصطفى

عزيزي القارئ:

هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..

فنحن في الانتظار..

فرص للوقوف مع النفس قبل قدوم رمضان

اقترب قدوم شهر رمضان، شهر المغفرة والرضوان، فيه يكثر الجود، ويزداد الخير ويعم الإحسان.

فهل نكون فيه من المحسنين، أم نظل من اللاهين الغافلين؟! فلنبدأ بمراجعة أنفسنا، ومحاسبتها على التقصير في الطاعات، لنقبل على رمضان بهمة عالية، ونية صافية، وتوبة نصوح من الذنوب والمعاصي.

فلعلنا نقف مع أنفسنا وقفة محاسبة حقيقية قبل قدوم رمضان، ونحاول أن نتوجه الى الله تعالى بتوبة نصوح، والذي يدفعنا لذلك هو علمنا أننا مقبلون على شهر تجتمع فيه صفات الخير ونتنافس في الصدقة والجود، ونجتهد في التطوع والإحسان، فلابد إذاً من هذه الوقفة مع النفس؛ لأننا مقبلون على شهر تفتح فيه أبواب الجنة، وتغلق فيه أبواب النار.

الندم على ما فات

ونذكر أنفسنا: هل اعتنينا بالقرآن قبل رمضان؟ وإذا قصرنا وهجرنا القرآن طوال العام، فلابد من العودة والمحاسبة لكل من هجر القرآن، فنقف ونذكر أنفسنا ونحن على أبواب رمضان بقول الله تعالى: {وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا} (سورة الفرقان).

فعلينا الاهتمام بالقرآن في شهر القرآن، وأن ندرب أنفسنا من الآن في شعبان على الإقبال على كتاب الله الذي أنزل في رمضان، وهو شهر القرآن ففيه أنزل القرآن على سيد الخلق نبينا محمد عليه الصلاة والسلام، قال تعالى: {إنا أنزلناه في ليلة القدر}، فهو شهر عظيم عند رب العالمين، لذلك يجب أن نقف فيه وقفات، وتكون لنا جلسات، لنحاسب أنفسنا على التقصير في جنب الله.

فنقول لكل من عصى الله تعالى، ولكل من أسرف على نفسه، وقصر في حق ربه: يا من عصى ربه قف، فنحن على أبواب شهر كريم، ورب عظيم، فنذكر أنفسنا ونذكر كل من فرط في صلاته، أو قطع الأرحام، أو عق والديه، أو قصر في الطاعات أو حرص على تتبع الشهوات، أو نشر الشبهات: قف نحن على أبواب المغفرة الواسعة من رب غفور وخصوصا في رمضان؛ قال تعالى: {قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ، وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ، أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ}.

الاستعداد لشهر القرآن

فالمسافر يستعد لسفره ويتجهز، والموظف يستعد بتحضير الشهادات، أو حضور الدورات، والشياطين تصرف الناس عن الطاعات، وتوسوس للعباد، قبل أن تصفد في الشهر الكريم؛ فعلى المسلمين أن يستعدوا ويتجهزوا أفضل استعداد، فما أسعد من استفاد من رمضان من أول يوم، بل ومن أول لحظة، نسير ونفعل كما فعل السلف الصالح، بأن نجهز أنفسنا ونحسن استقبال رمضان قبل قدومه أي من رجب أو من شعبان.

فشهر رمضان يزهو بفضائله على سائر الشهور، فهو شهر القرآن والتوبة والمغفرة والصبر والمجاهدة والجهاد، فأبواب الرحمة فيه مفتوحة، والشياطين ومردة الجن مصفدة مغلولة، فيه ليلة خير من ألف شهر، والسعيد من صامه وقامه إيماناً واحتسابًا؛ فلابد من حسن استقباله.

حسن حسونة أبو سيف

كيف تحصن نفسك

يبدو اسم الموضوع كبيرا لكنه يجب أن يكون بهذه القسوة؛ لأن المشكلة التي سأحكي عنها أكثر قسوة وخطورة بكثير من العنوان؛ فعندما نرى أمامنا أناسا نحبهم ويحبوننا يضيعون يجب علينا أن نقف مع أنفسنا وقفة نحدد فيها سبب المشكلة وحلها حتى لا نضيع.

أحسست أنني من اللازم أن أكتب لكي أعبر وأشرح حجم المشكلة التي نحن أمامها؛ لأننا إذا ظللنا نغفل عن الحقيقة وعن مواجهة هذه المشكلة فبالفعل سنضيع.

المشكلة التي أريد أن أشرح أبعادها هي مشكلة الإدمان في السن الصغيرة فإذا كان الإدمان بصفة عامة يهدد الأمن القومي وتقدم البلاد فإن الادمان في السن الصغير يهدد مستقبل البلد كله، الموضوع ليس فقط كلاما، إن هذه المشكلة موجودة ومنتشرة أكثر مما يتخيل كثير من الناس، وعندما يتخيل الآباء والأمهات أن الإدمان بعيد كل البعد عن بيتهم، ولكن عن تجربة شباب آباؤهم ذوو مراكز عظيمة في البلد وأبناؤهم في ضياع ومستقبل مجهول لا يعرفون غير المخدرات وهم غافلون عما سيصيبهم في المستقبل.

بالفعل إن تعاطي المخدرات موجود ومنتشر بشدة في مجتمعنا هذه الأيام ولكن من أين جاء الخلل وانتشار مثل هذه السموم بين شبابنا؟

دور المدرسة يتركز في أن الطالب يجلس بها أكثر مما يجلس في بيته، ماذا تفعل المدرسة لتنقذ طلابها؟ أبسط شيء نشر الوعي الديني بين الطلاب؛ لأن الدين هو الحل، كما يجب على المدرسين تشجيع الطلاب وتحفيزهم وليس إحباطهم وسد الطريق أمامهم وأرجع وأكرر أن دور المدرسة يكمن في نشر الوعي الديني بين الطلاب مثل ذكر أبعاد الإدمان وعقوبته.

فهد الضفيري



ماذا أعددت لرمضان؟

أخي المسلم: هاهي ذي الأيام تبعث بالبشرى بقدوم الشهر المبارك.. وتنثر بين يديه أنواع الزهور! لتقول للعباد: أتاكم شهر الرحمة والغفران فماذا أعددتم له؟!

أخي: هناك وفي مدينة النبي ﷺ وفي كل عام تزف البشرى لأولئك الأطهار من الصحابة رضي الله عنهم.

فها هو النبي ﷺ يزفها! بشرى إلهية: «أتاكم رمضان شهر مبارك، فرض الله عز وجل عليكم صيامه، تفتح فيه أبواب السماء، وتغلق فيه أبواب الجحيم، وتغل فيه مردة الشياطين! لله فيه ليلة خير من ألف شهر ! من حرم خيرها فقد حرم !» رواه النسائي والبيهقي:صحيح الترغيب: ٩٨٥

قال الإمام ابن رجب رحمه الله: «هذا الحديث أصل في تهنئة الناس بعضهم بعضاً بشهر رمضان، كيف لا يبشر المؤمن بفتح أبواب الجنان؟!

كيف لا يبشر المذنب بغلق أبواب النيران؟! كيف لا يبشر العاقل بوقت يغل فيه الشياطين؟!».

أخي: تلك هي البشرى التي عمل لها العاملون، وشمر لها المشمرون، وفرح بقدومها المؤمنون.. أخي: فأين فرحتك ؟! أين ابتسامتك ؟! وأنت ترى الأيام تدنو منك رويداً.. رويداً.. لتضع بين يديك فرحة كل مسلم (شهر رمضان!)

أخي: يا له من شهر مبارك.. ومن أجله: «قلوب المتقين إلى هذا الشهر تحن، ومن ألم فراقه تئن!» ابن رجب.

أخي المسلم: يا لبشرى المدركين لشهر الغفران..

يا لبشرى المدركين لشهر الرحمات ..

يا لبشرى المدركين لشهر القرآن ..

يا لبشرى المدركين لموسم الطاعات ..

يا لبشرى المدركين لأيام كساها رب العباد تعالى مهابةً .. وبهاءً .. وجمالاً.

أخي: هل علمت أن الصالحين كانوا يدعون الله زماناً طويلاً ليبلغهم أيام شهر رمضان؟!

قال معلى بن الفضل رحمه الله: «كانوا يدعون الله ستة أشهر أن يبلغهم رمضان! ثم يدعون ستة أشهر أن يتقبل منهم!».

وقال يحيى بن أبي كثير رحمه الله: «كان من دعائهم: اللهم سلمني إلى رمضان ، وسلم لي رمضان، وتسلمه مني متقبلاً».

أخي: وأنت فادع كدعائهم، وافرح كفرحتهم.. عسى الله أن يشملك بنفحات رمضان، فيغفر الله لك ذنبك وتخرج من رمضان وقد أعتقت من النار.

أخي المسلم: أما خطر ببالك يوماً فضل من أدرك رمضان؟! أما تفكرت يوماً في عظم ثواب من قدر الله له إدراك هذا الشهر المبارك؟!

أخي: ولتكتمل فرحتك إن كنت من المدركين أتركك مع هذه القصة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رجلان من بلي من قضاعة أسلم مع رسول الله ﷺ أحدهما وأخر الآخر سنة .

فقال طلحة بن عبيدالله: فرأيت المؤخر منهما أدخل الجنة قبل الشهيد! فتعجبت لذلك! فأصبحت فذكرت ذلك للنبي ﷺ أو ذكر لرسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: «أليس قد صام بعده رمضان؟! وصلى ستة آلاف ركعة؟! وكذا وكذا ركعة صلاة سنة؟!» رواه أحمد (صحيح الترغيب : ٣٦٥).

أخي: بلغني الله وإياك رمضان سنين عديدة.. وأحيانا به وبالصالحات حياة سعيدة.

يحيى نصار

كم ميردوخ في دولنا؟

د. بسام الشطي

من المعلوم أن الدول الحديثة تقوم على ثلاثة محاور: السياسة، ورأس المال، والإعلام.. فامبراطورية الإعلام في بريطانيا التي يتزعمها (روبرت مردوخ) التي تورطت في التنصت على أجهزة الاتصالات لشخصيات معينه في فضيحة كبيرة لم يسبق لها مثيل.

فالامبراطورية المردوخية استطاعت أن تجند ضباطا في الداخلية ومسؤولين كبارا ومدراء في شركات الاتصال، ووصلوا إلى أكبر رأس له نفوذ حيث كان نائب الشركة مستشاراً عند رئيس الوزراء.

روبرت مرردوخ يميني متطرف، يعشق الصهيونية وملتزم بكافة توجهاتها ومبادئها وداعم رئيسي لهم، وداعم للحملات الانتخابية في بريطانيا وأفريقا وتعد (نيوزكورب) واحدة من ثلاث مؤسسات عالمية تحرص جمعية الصداقة الأمريكية الإسرائيلية (اللوبي اليهودي) على شكرها لدعمها الدولة العبرية إعلاميا وإستثماريا، وقد استلم روبرت مردوخ جوائز من جمعيات يهودية مختلفة.

لقد وصلت صحف ومجلات مردوخ (التايمز والصنداي تايمز والصن) وهي من أكبر الصحف انتشارا وشعبية إلى العالم في تغطيتها لأول خبر يذاع، وقد تبين أن معظم الأخبار تسرق من التصنت وشرائها عبر مسؤولية ويملك ٤٠٪ من الإعلام البريطاني.

يملك مردوخ ٢٥ مجلة من بينها (تي في جيد) و (يكلني ستاندارد)، مجلة المحافظين الجدد، ويملك ١٢ محطة تلفزيونية في أفريقا وحدها (شبكة بي سكاي بي، وفيلكوم مالكة سي . بي أس، وفوكس ذات التوجيهات الصهيونية المناهضة للعرب والمسلمين، ويشاهدها المتعصبون دينيا وقوميا.

ويملك محطة (دابركت تي. في) التي يشاهدها نحو ١٢ مليون منزل، وقد حصل مردوخ على ٦,٨ مليار دولار من لجنة الاتصالات الأمريكية من هذه الاشتراكات، ويملك شبكة فوكس الألمانية في أمريكا اللاتينية.

ويملك مردوخ دور نشر عالمية وخدمات الإنترنت، وإشترى مجموعة (مالي سبيس) مقابل ٥٨٠ مليون دولار، وتخصص في بيع وشراء العقارات وصل إلى ربع مليون عقار.

وذكرت الصحافة أنه وراء رفض بريطانيا للانضمام إلى العملة الأوربية الموحدة اليورو مستخدما أساليب الترهيب والترعيب.

ويمتلك أكبر مزرعة للأغنام في أستراليا والمساهمة في شركة طيران أسترالية كبرى وشراء نواد رياضية.

وعندما قام بطرد عدد كبير من الموظفين عام ١٩٩٧ لم يرد عليه أحد أو لم تتخذ الحكومة أي إجراء خوفا من ردود أفعاله في الإعلام الذي يملكه.. ولم ينتقد الحكم الديكتاتوري في الصين حفاظا على مصالحة.

ويمتلك الملياردير الوليد بن طلال ٥,٤٦٪ من أسهم مجموعة مردوخ، وذلك من خلال ما تمتلكه شركة المملكة القابضة.. وتحقق شركة مردوخ ٤٢ مليار دولار سنويا.

لم ينتقد أي عمل للحكومه الإسرائيلية المحتلة ضد الفلسطينين، بل يسوّغ أعمالهم دوما.. ويحرض الحكومات الأوربية ضد الامتداد الإسلامي في أوروبا ويحرض المواطنين للقيام بالضغط على حكوماتهم للوقوف ضد تحويل أوروبا إلى مظاهر إسلامية.

واليوم أتساءل كم صحيفة أو مؤسسة إعلامية تتعامل مع الحكومات إن أعطيت رضيت، وإن منعوها أو قلصت عنها الأموال رفضت وصاحت بأعلى ما تملك، والمسؤول الذي يعترضها أو لا يمشي على هواها تقوم بمحاربته، وكم تشتري بعض الصحف الأخبار من المسؤولين وتراقبهم حتى أضحت الجلسات السرية علانية؟! وكم تتلقى أموالا من بعض الدول والدفاع عن وجهات نظرهم أو تحسين صورتهم؟!.. وكم تغيرت مصطلحات ومواقف من أجل المال؟! وكم أوصلت بعض الصحف شخصيات إلى سلم السياسة وحصلت على مناقصات عن طريق الإعلام بالترغيب والتهديد؟!!

همسة تصحيحية